

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الشهيد حمه لخضر - الوادي



قسم: العلوم الإنسانية

كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية

شعبة: العلوم الإسلامية

# أساليب الدعاة في التعامل مع الإشاعة الإعلامية

مذكرة تخرج تدخل ضمن متطلبات الحصول على شهادة الماستر في العلوم  
الإسلامية - تخصص دعوة وإعلام

تحت إشراف:

الطاهر عمارة الأدغم

من إعداد:

طارق دريدي

الموسم الجامعي : 1435/1436هـ - 2014/2015م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

## شكر وعرفان

بسم الله الرحمن الرحيم

والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين نبينا محمد بن عبد الله عليه

أفضل الصلاة وأتم التسليم، تحية عطرة نبعثها لكم محملة بروح الأخوة والمحبة والإخلاص

ومديد العون ليكون جزءاً لا يتجزأ من هذا الصرح الشامخ لكل من لهم بصمة في الإشراف.

ويسرني من باب العرفان بالجميل أن أتقدم بالشكر والتقدير إلى أستاذي الفاضل "طاهر

عمارة الأدهم" على جميع الجهود التي قام بها في متابعتي في إنجاز هذا البحث متمنياً

له الفوز بالجنة، كما أتقدم إلى الأستاذ الفاضل "هشام ميسه" بالشكر الجزيل على النصائح

الفعالة التي قدمها لي. فبتوفيق من الله عز وجل أنجزت هذا البحث، فله الحمد والشكر

والثناء الحنون الأولي والآخرة، فاللهم أجعل هذا العمل خالداً لوجهك الكريم، نافعاً لنا

والمسلمين في العاجل والآجل.

طارق دريدي

الإهداء

إلى سمو والدي ومرييتي وروح قلبي ونور عيني حفظها الله

إلى روح والدي الغالي بسمه فؤادي وعاه الله

إلى أخوتي وأخواتي

فوزي، رجا، حسن، حسين، زينب، العيد، - رحمه الله - عبد الرحمان،

بشير، خير الدين

إلى جميع أصدقائي الأعماء

أهدي هذا العمل

## فهرس الموضوعات

	ملخص البحث
	فهرس الموضوعات
أ-ب-ج	مقدمة
<b>الإطار المنهجي</b>	
4	أولاً: إشكالية الدراسة وتساؤلاتها
5	ثانياً: أهداف الدراسة
5	الثالث: أهمية الدراسة
6	رابعاً: أسباب اختيار الموضوع
7	خامساً: الدراسات السابقة
9	سادساً: منهج الدراسة
10	سابعاً : مصطلحات البحث
<b>الفصل الأول: الدعوة والدعاة</b>	
12	المبحث الأول: الدعوة
12	المطلب الأول: المفهوم اللغوي والاصطلاحي للدعوة
13	المطلب الثاني: أهمية الدعوة
15	المطلب الثالث: أركان الدعوة ووسائل نجاحها
17	المطلب الرابع: حكم تبليغ الدعوة
18	المبحث الثاني: الدعاة
18	المطلب الأول: المفهوم اللغوي والاصطلاحي للداعية
20	المطلب الثاني: الصفات الأساسية للداعية
21	المطلب الثالث: آفاق الداعية
22	المطلب الرابع: المهام الأساسية للداعية

الفصل الثاني: الإعلام والإشاعة	
25	المبحث الأول: الإعلام
25	المطلب الأول: تعريف الاعلام لغة واصطلاحا
26	المطلب الثاني: وسائل الإعلام
28	المطلب الثالث: أهمية ووظائف الإعلام
31	المطلب الرابع: التطور التاريخي لوسائل الاعلام
32	المبحث الثاني: الإشاعة
32	المطلب الأول: مفهوم الاشاعة
33	المطلب الثاني: مراحل انتشار الإشاعة وأسباب ظهورها
38	المطلب الثالث: أنواع وتصنيفات الاشاعة
41	المطلب الرابع: عناصر الاشاعة وأهم أهدافها
43	المطلب الخامس: نماذج الإشاعة في التاريخ
45	المطلب السادس: موقف المسلم عند سماع الشائعات وطرق بترها
48	المطلب السابع: دور المؤسسات الإعلامية في مكافحة الإشاعة
الفصل الثالث: منهج الإسلام في التعامل مع الإشاعة	
53	المبحث الأول: تعامل الإسلام مع الاشاعة
53	المطلب الأول: منهج القران الكريم في التعامل مع الاشاعة
55	المطلب الثاني: منهج الرسول صلى الله عليه وسلم في التعامل مع الاشاعة
56	المطلب الثالث: منهج الصحابة رضوان الله عليهم في التعامل مع الإشاعة
57	المطلب الرابع : منهج الدعاة المعاصرين في التعامل مع الإشاعة
58	المبحث الثاني: أمثلة حول اشاعات
58	المطلب الأول: حادثة الافك

62	المطلب الثاني: إشاعة مقتل النبي صلى الله عليه وسلم في غزوة أحد
63	المطلب الثالث: أمثلة عن اشاعات الصحابة
64	المطلب الرابع: أمثلة لإشاعات حول الدعاة المعاصرين و كيف ردوا عنها
68	خاتمة
70	فهرس الآيات
76	فهرس الأحاديث
77	قائمة المراجع

## ملخص البحث:

تهدف هذه الدراسة إلى التعرف على كيفية تعامل الدعاة مع الإشاعة الإعلامية وتأتي أهمية هذا الموضوع من المساهمة في كشف خطورة الاشاعات التي تعتبر من أخطر الوسائل في الحروب المعنوية والأوبئة النفسية، حيث لها خطورة بالغة على المجتمعات البشرية الآمنة وخاصة المجتمعات المسلمة وهذا يتجلى ويظهر واضحاً ما منذ بزوغ فجر الإسلام.

ومما لا شك فيه أن موضوع الإشاعات من الموضوعات الهامة في حياتنا وخاصة في عصر الثورة الإعلامية بحيث يؤدي تجاهل هذا الموضوع إلى ظهور الفتن والمصائب بشكل كبير وهذا ما دفعني إلى دراسة هذا الموضوع ومن ثم البحث عن الأساليب الدعوية الممكنة لمعالجة خطر الإشاعة الإعلامية.

وقد اتبعت المنهج الوصفي التحليلي وذلك من أجل معرفة أسلوب القرآن والنبي صلى الله عليه وسلم والصحابة والعلماء الدعاة المعاصرين في تعاملهم مع الإشاعة وخاصة في هذا العصر الذهبي لرواج الإشاعات عن طريق تكنولوجيا وسائل الإعلام والاتصال الحديثة التي تزداد تطوراً يوماً بعد آخر في عصرنا الحالي، فهناك الصحف والمجلات والتقنوات المحلية والفضائية والشبكات المعلوماتية المتنوعة ولن نغفل الهواتف النقالة برسائلها السريعة، فكل هذه الوسائل الإعلامية المحمولة تتولى بأسرع من الضوء نشر الإشاعات بكل أنواعها وتعدد أشكالها وألوانها.

## Résumé de l'exposé

Comment le «oulama» traitent avec les slogans de l'information du point de vue Islamique ?

Cette étude a vise la connaissance de ce domaine vitsl qui ne doit pas être ignoré par l'information Islamique en loeurence les slogans sont plus dangereux que les guerres mondiales et les épidémies psychologiques. Celle représente un grand danger dans les sociétés humaines surtout dans les communautés de l'Islam.

Il fait ignorer ce sujet et nous cause le pire des maux et des malheurs. Ce phénomène m'a emmené à l'étude de cette importante situation, et procéder à la recherche des solutions adéquates de coran et suivant notre prophète «**Mohamed**».

La technologie les moyens d'information et les communications modernes qui évoluent d'un jour à l'autre sont d'un grand apport dans ce domaine.

Il ne faut pas négliger le rôle des journaux, des revues des chaines locales et spatiales, des réseaux mobiles. Tous ces moyens de communication sont rapides et profitables dans la transmission des messages que «Le Laser».

Tous ces moyens drivers avec ses différentes formes et ses cou leurs sont les armes utilisées par les faibles et les craintifs qui se cachent dans cett ombre.

La réponse et la solution à toutes les questions résident dans la bonne conduite et le savoir faire dans le traitement des slogans pour éviter à nos sociétés le fléau le malheur et créer une assurance permanente sur tous les plans et établir de confiance.

## مقدمة:

الحمد لله رب العالمين حمداً يوافي نعمه ويكافئ مزيده، والصلاة والسلام على النبي العربي محمد بن عبد الله، وسائر الأنبياء والرسل، الذين جؤوا بهدي من الله خالق البشر ليخرجوا الناس من الظلمات إلى النور.

لقد جعل الله سبحانه وتعالى الأمة الإسلامية، الأمة الوحيدة الواثة للرسالة الدعوية وأسند لها مهمة إرشاد الخلق إلى طريق الهداية وحثهم على الإتيان بالمعروف والانتهاة عن المنكر، وفق منهج إلهي قويم تصلح به الحياة، والنفس البشرية وأثنى عليها بالأفضلية على سائر الأمم السابقة قال تعالى

لَمَنَّا كُنْتُمْ مِمَّنْ رُؤِيَتْ بِرَأْيِهِمْ أُمَّةٌ رَّأُفٌ وَ تَنبَهُوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَ تَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَ آمَنَ أَهْلُ الْكِتَابِ فَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَ أَكْثَرُهُمْ أَفْوَاسٌ قَوْمُونَ (آل عمران 110).

إن الله سبحانه وتعالى خلق الإنسان وأنعم عليه نعماً، إِبْلَاقَ الْعِلْمِ وَعَ وَالْبَصَرَ لَفُؤَادَ كَلِّ أَوْلِيكَ كَمَا كَانَ عَنْهُ مَسْئُولاً (الإسراء 36) وجعله محاسباً لهذا على حواسه التي آتاه إياها، وفي العالم اليوم يتعامل الناس بحواسهم مع ما حولهم من الأحداث والأخبار، وقد صار لهذه الأخبار وقع كبير في النفوس، لما حصل من تطور هذه الوسائل التي تنقلها، وصار الخبر ينتشر مشافهة وكتابة وبوسائل عظيمة من الهاتف وجريدة ومجلة وإذاعة وتلفاز وشريط مسجل، وشبكة نسيج تمتد خطوطها في أنحاء العالم ومواقع خاصة بهذا، وقنوات له كذلك، فصار للأخبار من السحر والمكانة بين الناس ما صار، وصار ينفق في إعدادها والتخصص بها، والتقارير في أجلها والشاشات ثلاثية الأبعاد التي تجعل المشاهد كأنه يعيش وسط الحدث، واحتف بهذا من المزينات والمؤثرات وسحر الإعلام ما يجعل المشاهد يأخذ كل ما يسمع.

ومنذ فجر الرسالة خشي النبي صلى الله عليه وسلم على هذه الأمة من تأثير اللسان فالنفس تحب ما غاب عنها، وتكون متلهفة لعامل الإثارة الموجودة في الأخبار الصادقة والكاذبة معاً، وقد أدرك أعداؤنا جيداً هذه الصنعة، وعملوا بها واحترفوها واستعملوا في حرب المسلمين من أنواع المؤثرات ما استعملوا ومذلك الكذب في هذه الأخبار حتى صارت لعبة لهم وحرباً ما سافرة يشنونها على المسلمين.

وعليه نعيش اليوم واقع كثير من الإشاعات التي تسوق الأمانى على شكل أخبار تنشرها مواقع ومنتديات على شبكة الأنترنت لتبثها على أنها حقائق، فتنقلها قلوب الطيبين على أنها أخبار حقيقية لا تقبل الشك جاءت من مصادر موثوقة لتأمل يدرك أن كثير من وسائل الإعلام فقدت

الموضوعية الإعلامية في نشر الأخبار والخيرين الذين يتلقون هذه الأخبار وينشرون بها غيرهم بنيات طيبة وقلوب سليمة، ونعظ بها من اختلقوا هذه الإشاعات وتولوا ترويجها.

ولا يكاد يخلو مجتمع من هذه الظاهرة السيئة التي يتلقفها ويتداولها أو يخلقها ويروجها أناس فارغون يبحثون عما يستغلون به أوقاتهم ولو كان في طياتهم ضرر عليهم وعلى غيرهم، أو مغرضون مفسدون ينفثون من خلالها أحقادهم وينفسون بها عن حسدهم وبغضهم وينشرون مكرهم ومكايدهم، ويتخذونها سلاحاً لمحاربة خصومهم والإضرار بهم.

وهذه الإشاعات السيئة كلها محرمة مذمومة وصاحبها مذموم مأزور، غير مشكور ولا ماجور لأنها إن كانت مكدوبة مزورة فإن الكذب حرام مجمع على تحريمه بل هو من أكبر الكبائر وأشد المفسد وهو آفة قاتلة ما انتشرت في مجتمع إلا قوضت دعائم استقراره، وهدمت أركان أمنه، ونزعت الثقة بين أفرادها، وليس هو من أخلاق الكرام، فضلا عن الملتزمين بالإسلام بل هو أساس النفاق وعماده وشعاره ومن هنا لا مجال لمقاومة هذه الظاهرة إلا بالرجوع إلى الصراط المستقيم وهو الدين الحنيف، والقيام بواجب الدعوة إليه، فالدعوة إلى الله رحمة للخلق في أهدافها وغايتها، وهي تحتاج إلى الرحمة في ترغيب الناس فيها، ولذلك كانت الدعوة هي السبيل الأنجع والأصلح في التعامل في مثل هذه الظواهر الصعبة وتبيان الأسلوب الأصلح الذي يمكن أن يتصدى للإشاعات المتكررة عبر مد العصور كل ذلك جعل الدراسة موسومة بالعنوان التالي: أساليب الدعاة في التعامل مع الإشاعة الإعلامية دراسة تحليلية.

ولاحتواء كل أبعاد الدراسة تم اعتماد خطة تمثل الهيكل العام للدراسة والتي تشتمل على مقدمة وخاتمة وإطار منهجي وثلاثة فصول:

الإطار المنهجي: تم فيه تحديد الإشكالية وما تتضمنه من تساؤلات وأهداف الدراسة وتطرقتنا إلى أهمية الدراسة وأسباب اختيارها، ثم الدراسات السابقة ثم حددنا أسلوب الدراسة.

ثم يأتي **الفصل الأول**: وتضمن مبحثين، الأول: الدعوة وتعرضنا من خلاله إلى: مفهومها، وأهميتها، وأركانها، ووسائل نجاحها، وحكمها شرعا، والثاني: الدعوة فتناولنا فيه مفهوم الدعاة، والصفات الأساسية للداعية، وآفاقه ومهامه.

وبعدها انتقلنا إلى **الفصل الثاني**: وفيه مبحثين الأول: الإعلام وتعرضنا إلى تعريفه، ووسائله، وأهميته، وتطوره التاريخي، والثاني: الإشاعة و مفهومها، ومراحل انتشارها وأسباب ظهورها، وأنواعها

وتصنيفاتها، وعناصرها وأهم أهدافها، وتاريخها، وموقف المسلمين عند سماع الشائعات وطرق بترها ومقاومتها .

وأخيرا **الفصل الثالث** وفيه مبحثين الأول : تعامل الإسلام مع الإشاعة، وتناولنا من خلاله إلى منهج القرآن الكريم في التعامل مع الإشاعة، ومنهج الرسول صلى الله عليه وسلم في التعامل مع الإشاعة، ومنهج الصحابة رضوان الله عليهم في التعامل مع الإشاعة، ومنهج العلماء والدعاة المعاصرين، والثاني: أمثلة حول الإشاعات، وفيها حادثة الإفك، وإشاعة مقتل النبي صلى الله عليه وسلم في غزوة أحد، وأمثلة عن إشاعات الصحابة، وأمثلة للإشاعات حول الدعاة المعاصرين.

## الإطار المنهجي:

## أولاً: إشكالية الدراسة وتساؤلاتها

إن الإعلام له دور رئيسي في نشر الدعوة الإسلامية، وفي هداية الأمة واستقامتها أو غوايتها ودمارها، والأمة الإسلامية تواجه اليوم حروباً شتى من أعدائها، سواء كانت اقتصادية أم فكرية أم عقائدية أم عسكرية أم إعلامية، ولقد أدرك النبي صلى الله عليه وسلم الدور الخطير للمعلومة وخاصة الإشاعة التي تعتبر من أخطر أنواع الحروب المعنوية والأوبئة النفسية ولها خطورة بالغة على المجتمعات البشرية الآمنة، بسبب سرعة وسهولة انتشارها خاصة في هذا العصر مع تطور وسائل الاتصال والإعلام الملحوظ، ويتجلى تأثير الإشاعة الإعلامية على الناس بسرعة خصوصاً عند الناس البسطاء وتزداد خطورتها وقت الأزمات والحروب والثورات والحركات والكوارث، لأن من آثارها تضليل الرأي العام وإثارة الفتنة بين الناس وإشعال جذور الخوف والقلق.

ولا تبدأ حضارة أمة إلا من خلال نقطة أساسية: وهي تماسك أفراد المجتمع لقوله تعالى: **صَمِّمُوا بَيْتَكُمْ بِاللَّهِ جَمِيعاً وَلَا تَفَرَّقُوا** سورة آل عمران (103) فمن أجل ذلك لا يضيع عدو همة في إفساد أمة إلا اتجه بإفسادها وبث الشك والرعب في أوساط دعائم الحضارة وعلى ضوء هذه الحقيقة تتحدد إشكالية الدراسة وتساؤلاتها على النحو التالي:

- ما هي الأساليب الدعوية الناجحة في الكف من خطر الإشاعة الإعلامية على المجتمع المسلم؟

وتندرج تحت هذه الإشكالية التساؤلات الآتية:

- ما هي الأساليب القرآنية التي بإمكانها الحد من ظاهرة الإشاعة؟
- ما هي الأساليب الدعوية التي بإمكانها الكف من خطر الإشاعة؟
- ما هي الحلول الناجحة لبت الإشاعة الإعلامية من المجتمع الإسلامي؟
- كيف تعامل رسول الله صلى الله عليه وسلم مع الإشاعة؟
- كيف تعامل الصحابة رضوان الله عليهم مع الإشاعة؟

- كيف تعامل الدعاة المعاصرون مع الإشاعة الإعلامية؟
- ما الآثار النفسية والاجتماعية للإشاعة الإعلامية على المجتمع المسلم؟
- ما هو دور الداعية في مواجهة الإشاعة؟

### ثانياً: أهداف الدراسة

- حاولنا من خلال هذه الدراسة بلوغ مجموعة من الأهداف، تتمثل فيما يلي:
- التعرف على أنواع الأساليب التي يتبعها الدعاة في التعامل مع الإشاعة الإعلامية.
- الحلول التي يراها الدعاة مناسبة وفعالة لتفادي خطر الإشاعة الإعلامية من المجتمعات المسلمة.
- المساهمة في مواجهة ما يسعى إليه الغرب من نشر للإشاعة الإعلامية بهدف التأثير على أبناء المجتمع الإسلامي.
- الإسهام في تفكيك رموز مصطلحات إعلامية لأنها تستعمل لصنع الإشاعة الإعلامية.
- الإسهام في توضيح أساليب الدعاة في التعامل مع الإشاعة الإعلامية عند المجتمعات الإسلامية.
- تقديم الصورة الإسلامية الناجحة وحماتها من الإشاعة الإعلامية التي يجب أن لا يغيب عليها الدعاة والإعلام الإسلامي.
- لفت انتباه الدعاة بالاهتمام بهذه الظاهرة الفتاكة بالمجتمعات المسلمة والتصدي لها بأنجع الطرق والوسائل.

### ثالثاً: أهمية الدراسة:

- وتنبع أهمية هذه الدراسة من خلال أهمية بيان التراث الإسلامي الأصيل في هذا الوقت الذي تتنافس فيه البشرية لإظهار ما تملكه من وسائل وأجهزة إعلامية ضخمة ومتطورة ليس لأمتنا المسلمة نصيب منها، وكيف أن ذلك التراث قادر بما ينطوي عليه من ذخائر على التصدي لكيد فلسفات وبرامج الإعلام الغربي التي تستهدف الإسلام في صميمه.
- غفلة المسلمين وعدم مبالاتهم تجاه مخططات الأعداء رغم أنها تستهدف وجودهم نفسه، وعدم امتلاكهم منهجاً سليماً في التعامل مع الإشاعة موافقاً لمنظور نظرية الإعلام الإسلامي.

- عدم التزام الناس اليوم بأخلاقيات الإسلام والآداب الشرعية في مجال نشر الإشاعة وترديدها، ولعل ذلك يكون عن جهل منهم بخطورة ما يفعلونه، وتبصرهم بمدى الخطورة المترتبة على ترديد الإشاعة ونشرها.

### رابعاً: أسباب اختيار الموضوع

- لم يكن اختيار هذا الموضوع بالأمر الاعتيادي، كما أنه لم يكن خاضعاً للصدفة بل هو اختيار منيّ على اقتناع يرجع إلى عدة دوافع ذاتية ودوافع موضوعية.

#### 1- الدوافع الذاتية:

- التخصص الدعوي الذي كان أكبر دافع للتعرف على الأساليب الناجحة والصحيحة التي تمكن الداعية من التعامل مع الإشاعة الإعلامية.
- النظر في ما يبذله أعداء الإسلام من خلال استعمال الإشاعة الإعلامية كوسيلة للتشكيك في الدين والتفنن في صنع الإشاعة في قوالب حديثة ومقبولة عبر وسائل فنية إعلامية بأفضل الطرق وأعلىها.
- بعد الإطلاع على العديد من الدراسات التي تعني بأساليب التعامل مع الإشاعة الإعلامية، لم نعثر حسب حدود إطلاعنا عن دراسة اهتمت بالأسلوب بصفة خاصة في التعامل مع الإشاعة، وذلك يرجع في نظر الباحث إلى توجه معظم الدراسات إلى دراسة الإشاعة على أنها وسيلة من وسائل الحرب النفسية.

#### 2- الدوافع الموضوعية:

- مع الانتشار الواسع لوسائل الإعلام والتعرض الهائل لها يزداد تأثير الناس بالإشاعة الإعلامية وهذا يحتاج إلى من ينقذ الأمة من خطر التيهان والحفاظ على سلامة هذا الدين.
- التعامل الصحيح مع ما تدعو إليه الإشاعة الإعلامية والنظر إلى أبعادها وما تريد الوصول إليه.
- كثرة المصطلحات الإعلامية وترددها عبر وسائل الإعلام وإسهامها في فاعلية الإشاعة الإعلامية.
- السلامة والأمن والاستقرار للعالم الإسلامي عند الفهم الصحيح للإشاعة الإعلامية.
- التحدي الذي يواجهه العالم الإسلامي في ظل الثورات التي تحتاج العالم وأبرزها ثورة الاتصال والتكنولوجيا الحديثة.

## خامساً: الدراسات السابقة

الدراسة رقم 1: "موقف الشريعة الإسلامية من الإشاعة في الحرب والسلام" قام بها الطالب عبد الله بن متعب الحربي لنيل شهادة الماجستير في العدالة الجنائية، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية كلية الدراسات العليا، قسم العدالة الجنائية، تخصص السياسة الجنائية، سنة 1428 هـ.

وتدور مشكلة البحث على الآثار السلبية للإشاعة على المجتمع في العصر الحديث فكانت الإشكالية بالصيغة الآتية: ما هو موقف الشريعة الإسلامية من الإشاعة في زمن السلم والحرب وكيف نكافحها، وما هي طريقة الوقاية منها.

وإستخدام الباحث المنهج الاستقرائي التحليلي المقارن لمعرفة موقف الشريعة الإسلامية من الإشاعة وكذلك القانون الوضعي والتعليمات المعمول بها في السعودية اتجاه الإشاعة وذلك أثناء السلم والحرب.

وقد توصلت الدراسة إلى النتائج التالية:

- الإشاعة ظاهرة اجتماعية قديمة قدم الجنس البشري، وهي آفة مرضية تهدد كيان المجتمع وهي موجودة في كل مجتمع وستظل موجودة إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها.
- الإشاعة لم تعد عملاً عفويًا يظهر صدفةً إنما أصبحت الإشاعة عملاً منظمًا يقوم به أشخاص على أساس مدروس وأهداف محددة وأساليب ووسائل متطورة.
- تعد الإشاعة من أسلحة الحرب النفسية.
- إن الإشاعة تلعب دورًا كبيرًا في التأثير على الروح المعنوية للشعب ونشر الفرقة والكراهية بين أفراد المجتمع.
- أن موقف الإسلاميين موقف واضح وسليم فهي تقف منها موقفًا حازمًا ورافضًا ومحددًا من نشرها بين صفوف المسلمين.
- أن الإشاعة في ظروف الحرب تكون أشد خطرًا وأعظم ضررًا.
- جميع الأنظمة في البلاد العربية تجرم الإشاعة.

**الدراسة رقم 2:** الشائعات وأثرها على الروح المعنوية للجند قام بها الطالب فهد بن سعيد بن حميد المخلفي من جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، بحث تكميلي لنيل درجة الماجستير 1421هـ. وتدور مشكلة البحث حول آثار الشائعات على الروح المعنوية وأهميتها بالنسبة للجند في ميدان القتال.

وقد قام الباحث باستعمال المنهج الوصفي في وصف الآثار المعنوية للشائعات في الحرب وقد خلصت الدراسة إلى النتائج التالية:

- إن الشائعات من أسلحة الحرب النفسية الخطرة والمدمرة للمجتمعات والأشخاص.
  - أن الشائعات مصطلح حديث لنشاط قديم قدم الجنس البشري.
  - تعد الشائعات من أسلحة الحرب النفسية الخطرة والمدمرة للمجتمعات والأشخاص
  - أن خطورة الشائعات تكمن في سرعة انتشارها وتضخيمها.
  - تعتبر الروح المعنوية العالية للجند من أهم عوامل النصر في الحرب.
- أن الشائعات تلعب دوراً كبيراً في التأثير على المعنويات وقت السلم وتزداد تأثيراً وقت الحرب.
- الدراسة رقم 3:** "الإشاعة ومخاطرها التربوية من منظور إسلامي" إعداد الطالب مبارك عبد الله المفلح جامعة اليرموك، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، الأردن، 1415 هـ، رسالة ماجستير تخصص التربية في الإسلام.

وكانت إشكالية الدراسة: ما هي المخاطر التربوية المترتبة على ترويج الإشاعة؟ واشتملت الدراسة على تعريف الإشاعة وأنواعها وأهدافها وطريقة انتشارها ثم ذكر الباحث لمحة تاريخية عن الإشاعة ثم وضع دور وسائل الإعلام في مكافحتها، وخلص البحث إلى النتائج التالية:

- اعتبار نشر الإشاعات وتردها سلوكاً منافياً للفضائل والآداب الإسلامية.
- أن تقوم الجهات المهمة بمكافحة الإشاعة وكشف مخاطرها وكيفية الوقاية منها.
- تضمين مناهج التعليم في المدارس فصلاً خاصاً للتعريف بالإشاعة في الجامعات قد أصبح مطلباً ضرورياً.

## الفرق بين الدراسة الحالية والدراسة السابقة:

بالنسبة للدراسة رقم 1: (عبد الله بن متعب) فقد ركزت على ما ينجر من خطر الإشاعة على المجتمع والآثار السلبية المترتبة على ترويج الإشاعات بينما، الدراسة الحالية ركزت على الأساليب الناجحة والفعالة التي تمكن من إخماد نار الإشاعة، وما هي السبل المؤدية إلى تفادي خطر الإشاعة من المجتمع المسلم.

بالنسبة للدراسة الثانية: (فهد) فقد تناولت الجوانب المعنوية التي ترتبها الإشاعة على الجند في ميدان القتال وما مدى تأثيرها على فاعلية الجيش في المعركة، بينما دراستنا تهتم بسرر الأساليب الفعالة في تفادي خطر الإشاعة وكيف يمكن التصدي لهدف الإشاعة وكيفية مقاومتها.

أما الدراسة رقم 3: (مبارك عبد الله) فقد ركزت هذه الدراسة على الجانب السلوكي المنوط بالفرد باعتبار نشر الإشاعات سلوكاً منافياً للشريعة الإسلامية وأخلاق وصفات المسلم، أما دراستنا فتهتم بالجانب التطبيقي حيث يجب على المسلم أن يحسن التعامل مع الإشاعات التي تروج من حوله والحلول المناسبة عند سماع الإشاعة وكيفية الحد من مخاطرها.

وتشترك الدراسات الثلاثة في دراسة الإشاعة من حيث المفهوم والأنواع وتاريخها والأهداف، وتشترك أيضاً الدراسات على أن الإشاعة آفة خطيرة تصيب المجتمعات المسلمة من جراء الانتشار الرهيب لوسائل الإعلام.

## سادساً: منهج الدراسة

إن طبيعة الدراسة تقتضي استخدام مناهج متعددة للوصول إلى الغاية التي نسعى إليها وحاولنا أن ننتهج بعموم الله وتوفيقه المنهج الوصفي الذي استطعنا من خلاله وصف الأساليب الدعوية الناجحة في التعامل مع الإشاعة الإعلامية ويتخلل الوصف بعض التحليل من خلال تحليل الأفكار وشرحها.

- أ- تعرضنا لمنهج القرآن الكريم في التعامل مع الإشاعة.
- ب- منهج الرسول صلى الله عليه وسلم والصحابة الكرام.
- ت- تعرضنا أيضاً لمنهج الدعاة المعاصرين في التعامل مع الشائعات.
- ث- اكتفينا بطرح أمثلة عن إشاعات في العصر الإسلامي والعصر الحديث وهي أمثلة محدودة العدد لارتباط البحث بعدد الصفحات.

## سابعاً: مصطلحات البحث:

**الداعية:** هو كل من تتوفر فيه عوامل التأهيل والتكليف الشرعي والقائم على إيصال الدين الإسلامي إلى كافة الناس<sup>1</sup>.

**الدعوة:** تبليغ الإسلام للناس وتعليمه أيها، وتطبيقه في واقع الحياة<sup>2</sup>.

**الإشاعة:** أخبار مجهولة المصدر غالباً ما يقوم عليها طرف ما، تعتمد تزييف الحقائق وتشويه الواقع، وتتسم هذه الأخبار بالأهمية والغموض، وتهدف إلى تأثير على الروح المعنوية والبلبله والقلق، وزرع بذور الخصوم والمناوئين عسكرياً أو سياسياً أو اقتصادياً أو اجتماعياً<sup>3</sup>.

**الإعلام:** هو التعبير الموضوعي لعقلية الجماهير ولروحها، وميولها واتجاهاتها في نفس الوقت، والواقع أن الإعلام يبلور القيم ويتضمنها في كل ما يعرض من أخبار ومعلومات وقصص وغيرها<sup>4</sup>.

## الأسلوب:

### أ- لغة:

الطريق ويقال سلكت أسلوب فلان في كذا طريقته ومذهبه وطريقة الكتاب في كتابته والفن يقال أخذنا في أساليب من القول فنون متنوعة والصف من النحل ونحوه السالب التي سلبت ولدها أو التي أسقطت، وفي الرياضة والطبيعة اتجاه مضاد للاتجاه الموجب وفي (البصريات) إشارة للدوران إلى جهة اليسار وفي التصوير ما يقع ظله وضوؤه في وضع عكس لضل الشيء الأصلي<sup>5</sup>.

### ب- اصطلاحاً:

يعرف الأسلوب على أنه اختيار يقوم به المنشئ لسلمات لغوية معينة بغرض التعبير عن موقف معين ويبدل هذا الاختيار أو الانتقاء على إثثار المنشئ لسلمات لغوية على سلمات أخرى بديلة<sup>6</sup>.  
تعريف آخر: الأسلوب هو طريق الداعي في دعوته أو كيفية تطبيق المنهج<sup>7</sup>.

<sup>1</sup> عبد الرحيم المغدوي، الأسس العلمية لمنهج الدعوة، (دراسة تأصيلية على ضوء الواقع المعاصر)، دار الحضارة، الرياض، ط 2، 1431 هـ / 2010 م، ص 502.

<sup>2</sup> محمد أبو الفتوح البيوني، المدخل إلى علم الدعوة، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط3، سنة 1995م، ص 17.

<sup>3</sup> المفلح مبارك عبد الله، الإشاعة ومخاطرها التربوية من منظور إسلامي، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة اليرموك، الأردن.

<sup>4</sup> إبراهيم أمام، أصول الإعلام الإسلامي، دار الفكر العربي، بيروت، ص 14.

<sup>5</sup> إبراهيم مصطفى أحمد الزيات وآخرون، المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية بالقاهرة دار الدعوة، ج1، ص 441.

<sup>6</sup> مجلة جامعة أم القرى، مجمع اللغة العربية بالقاهرة، ج7، ص 465.

<sup>7</sup> مناهج جامعة المدينة العالمية. أصول الدعوة و طرقها، دار النشر جامعة المدينة العالمية، ج1، ص 184.

# الفصل الأول: الدعوة والدعاة

المبحث الأول: الدعوة

المطلب الأول: المفهوم اللغوي والاصطلاحي للدعوة

المطلب الثاني: أهمية الدعوة

المطلب الثالث: أركان الدعوة ووسائل نجاحها

المطلب الرابع: حكم تبليغ الدعوة

المبحث الثاني: الدعاة

المطلب الأول: المفهوم اللغوي والاصطلاحي للداعية

المطلب الثاني: الصفات الأساسية للداعية

المطلب الثالث: آفاق الداعية

المطلب الرابع: المهام الأساسية للداعية

جاء الإسلام دعوة عالمية تؤمن بالكتاب والرسول، وتدعو إلى الوحدة والجماعة فالله واحد والأمة واحدة والكتاب واحد، والهدف من الرسائل السماوية واحد وهو هداية البشر ودعوتهم إلى الإيمان وصيانتها من الفرقة والاختلاف، وقد أصطفى الله الدعاة والهداة لتبليغ رسالته وشرح دعوته سبحانه وتعالى.

## المبحث الأول: الدعوة

### المطلب الأول: المفهوم اللغوي والاصطلاحي للدعوة

#### أولاً: لغة

لكلمة الدعوة معاني متعددة كلها تدور حول الطلب والسؤال والنداء والتجمع والدعاء والاستمالة فالدعوة مصدر ثلاثي للفعل دعا يدعو دعوة<sup>1</sup>.

والدعوة لغة من مادة دعا حيث إن الدال والعين والحرف المعتل أصل واحد وهو أتيل الشيء إليك بصوت وكلام ويكون منك.

نقول دعوت أدعو، دعاء، الدعوة إلى طعام بالفتح، والدعوة إلى النسب بالكسر، ومنه داعية اللبن وهو ما يترك في الفرع يطلب به ما بعده وتداعت الحيطان إذا سقط واحد وآخر بعده، وكان الأول دعا التالي ودواعي الدهر صروفه كأنها تميل الحوادث<sup>2</sup>.

وقد ورد لفظ الدعوة في القرآن الكريم في عدة مواضع نذكر منها بعض المواضع مع بيان معنى

كلمة الدعاء:

وَادْعُوا شُرَكَاءَ اللَّهِ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنَّكُمْ لَكُمْ عَلَيْهِمْ قِينَ (سورة البقرة (23) بمعنى  
 ادعوا الشركاء الذين كفروا من دونه من دونه ففهمهم فيهمهم ففهمهم فيهمهم ففهمهم فيهمهم ففهمهم فيهمهم  
 رَبِّ الْعَالَمِينَ (سورة يونس (10) أي أخبرهم أنهم دعائهم بتعظيم الله وتنزيهه ويحتتمونه بشكره

<sup>1</sup> أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، معجم مقاييس اللغة تحقيق عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، ج6، ص279

<sup>2</sup> المرجع نفسه، ص279-280

والثناء عليه، فجعل تنزيهه دعاء وتحميده دعاء والدعوى هنا: الدعاء وقوله عز وجل ﴿ دَعَا لِمِ رَحْمَةٍ مِّنْ لَّدُنَّ ﴾ (سورة مريم (91) أي جعلوا له ولدا<sup>1</sup>.

### ثانياً: اصطلاحاً

جاءت الدعوة على أنها النداء إلى فعل ما أمر الله به من الأقوال والأعمال وترك ما نهى الله عنه من الأقوال والأعمال<sup>2</sup>.

وفي تعريف آخر الدعوة هي تعريف الناس بخالقهم وبما لهم من حقوق وما عليهم من واجبات وتثبيت اسمه في صدورهم وإظهاره في سلوكهم وهناك من قال بأن الدعوة هي الدين، أي الإسلام وهناك من قال بأنها هي البلاغ والسنة<sup>3</sup>.

وفي تعريف آخر الدعوة هي تبليغ هداية الله تعالى إلى خلقه في ضوء ما جاء في القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف والسيرة النبوية العطرة وما نُقِرَّ عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وخلفائه الراشدين المهديين.

إنها بإيجاز تبليغ لرسالة الرسول صلوات الله وسلامه عليه والتكاليف الإسلامية ترتبط بالدعوة، فلا تكليف بدون دعوة وإعلام بما يكلف به الإنسان فلا بد إلهن دعاة يبصرون الناس بأمر دينهم وينشرون دين الله في الأرض<sup>4</sup>.

### المطلب الثاني: أهمية الدعوة

لا شك أن الدعوة إلى الله تعالى من أهم الواجبات الدينية، ومن أجل القربات وأفضل الطاعات إذ بها يتبين الهدى من الضلال والحق من الباطل والغي من الرشاد والخطأ من السداد والصالح من الفساد، وهي وظيفة الرسل والأنبياء إلى يوم القيامة.

<sup>1</sup> محمد جمال الدين بن مكرم بن منظور، لسان العرب، تحقيق عبد الله عبد الكبير محمد أحمد حسن الله، ط1، مج2، القاهرة، دار المعارف، ص (1386-1387)

<sup>2</sup> فواز بن هليل بن رباح السحيمي، أسس منهج السلف في الدعوة إلى الله، ط1، دار ابن عفان، السعودية (1423هـ-2003م) ص 31.

<sup>3</sup> فتحي يكن (فكرة، حركة، انقلاب) ط1، بيروت، مؤسسة الرسالة (1411هـ-1991م) ص 39

<sup>4</sup> أحمد عمر هاشم، الدعوة الإسلامية منهجها ومعالمها، مكتبة غريب ص 7.

فإن الله تبارك وتعالى قد بعث رسله عليهم السلام دعاة إلى دينه وهداة لعباده، فأوضح على أيديهم صراطه المستقيم ودينه القويم، وقد رحم عباده وأكرمهم ببعث الرسل إليهم ليعرفوا تفاصيل دينهم وليعبدوا الله على بصيرة ولينتهوا عما نهوا عنه على بصيرة، ولئلا يقولوا لا ندري ما أراد الله منا، أو ما جاءنا من بشير ولا نذير فأقام بهم الحجة وأزال الشبهة وقطع المعذرة<sup>1</sup>.

هَلْكَ عَنَّا بِئِنَّ تَعَالَى تَعَالَى (يَهْلِكُ مَنْ هَلَكَ عَنَّا بِئِنَّ تَعَالَى تَعَالَى) وَإِنَّ اللَّهَ لَسَمِيعٌ عَلِيمٌ (سورة البقرة (42)).

ويمكن تلخيص أهمية الدعوة فيما يلي:

أ-إنها فريضة من الفرائض التي كتبها الله على الأمة الإسلامية

ب-أن الأنبياء - عليهم الصلاة والسلام - قاموا بالدعوة إلى الله خير قيام فبلغوا الرسالة وأدوا الأمانة ونصحوا أقوامهم وأمروهم بعبادته وبالدعوة إلى دينه<sup>2</sup>.

ج-أن العقل البشري لا يستطيع أن يستقيم على دين الله القويم ويستنير بهديه المنير إلا عن طريق الدعوة المباركة<sup>3</sup>.

مِنْهَا جَاهٌ يَبْعَثُ إِلَى تَعَالَى تَعَالَى (يَهْلِكُ مَنْ هَلَكَ عَنَّا بِئِنَّ تَعَالَى تَعَالَى) وَإِنَّ اللَّهَ لَسَمِيعٌ عَلِيمٌ (سورة البقرة (42)).

د- إن الدعوة إلى الله تعالى تكبح النفس عن مزلق الشهوات ومهاوي الشبهات وتكف من سلطان الهوى وتصد كيد الشيطان فهي صيانة للأمة أفراداً وجماعات ودرء للمفاسد والانحراف عنها<sup>4</sup>.

<sup>1</sup> عبد الرزاق بن عبد الحسن البد، مكانة الدعوة إلى الله وأسس دعوة غير المسلمين، دار الفضيلة، ص 3،4

<sup>2</sup> ماجد بن عبد الله بن إبراهيم البصيص، الدعوة إلى الله تعالى في الأنثوية الرياضية رسالة ماجستير قسم الدعوة والاحتساب، كلية الدعوة والإعلام، جامعة الإمام محمد بن مسعود المملكة السعودية (1429هـ-1430هـ) ص 31

<sup>3</sup> أحمد بن ناصر العمار، صفات الداعية، ط1، دار اسبتيلسا، الرياض 1017هـ- ص 19.

<sup>4</sup> محمد بن لطفي الصباغ، خواطر في الدعوة إلى الله، ط1، المكتب الإسلامي، بيروت، لبنان، 1411هـ، ص 22

هـ- إن الدعوة إلى الله تقي من الكوارث الطبيعية **فَاللَّهِ تَعَالَى فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ بِمَا**

**بَاتَ أَيْدِي النَّاسِ لِيُذِيقَهُمْ بِعَضِيقِ الْغَلِيظِ مِمَّا يَرْجِعُونَ** . سورة الروم (41).

فيذا انتشرت الدعوة قل الفساد في الأرض، وإذا قلت أو ضعفت زادت المنكرات والمخالفات  
وحيث تظهر وتكثر الزلازل والفيضانات ونحوها وتنتشر الأوبئة والأمراض<sup>1</sup>.

### المطلب الثالث: أركان الدعوة ووسائل نجاحها

#### الفرع الأول: أركان الدعوة

يشتمل دين الله الأعمال الباطنة والظاهرة والمراد بالأعمال الباطنة تصديق القلب، وبالأعمال  
الظاهرة أفعال الجوارح، وبعبارة أخرى هما العقيدة والشريعة والأثر الذي يثمر أنه هو الأخلاق ومن  
هنا يمكننا أن نحدد أركان الدين الإسلامي بالعقيدة والشريعة والأخلاق<sup>2</sup>.

ويرى آخرون للدعوة أربعة أركان:

أ: موضوع الدعوة، وهو الإسلام أي المدعو اليه

ب-الداعي: وهو من يقوم بمهمة الدعوة إلى الله

ج-المدعو: وهو من توجه له الدعوة

د-أساليب الدعوة ووسائلها<sup>3</sup>.

#### الفرع الثاني: وسائل نجاح الدعوة إلى الله

لقد رسم القرآن الكريم دستور الدعوة إلى الله **فِي قَوْلِهِ لِيَسْبِحَنَّهُ بِحَمْدِ رَبِّكَ بِالْحَمْدِ كَمَا**

**بِالْوَيْلِ عَلَيْهِمْ يَوْمَئِذٍ سَأَلْنَا إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ**

**بِالَّذِينَ هُمْ يُدْعُونَ** ( سورة النحل (125)

<sup>1</sup> ماجد بن عبد الله بن إبراهيم البصيص، مرجع سابق، ص 22

<sup>2</sup> أحمد أحمد غلوش، الدعوة الإسلامية أصولها ووسائلها، دار الكتاب المصري، ص 14

<sup>3</sup> عبد الله بن محمد الموسى، أسباب نجاح الدعوة الإسلامية في العهد النبوي رسالة ماجستير، المعهد العالي للدعوة الإسلامية،

الدراسات العليا، جامعة الامام محمد بن سعود الإسلامية المملكة العربية السعودية 1402هـ-1403هـ ص 19

وقد عرض القرآن في كثير من سوره أهداف الدعوة الجديدة، وأركانها وحقائقها الأساسية ومن هذه الحقائق: الايمان بالله وحده، وبالحياة الآخرة وبالوحي والرسالة. كما أرسى القرآن قواعد الدعوة ومبادئها وعين وسائلها وطرائقها، ورسم المنهج لرسوله الكريم وللدعاة من بعده . وللنظر في دستور الدعوى الذي شرعه الله في هذا القرآن .

إن الدعوة دعوة إلى سبيل الله لا لشخص الداعي ولا لقومه، فليس للداعي من دعوته إلا أنه يؤدي واجبه لله، لا فضل له يتحدث به، لا على الدعوة ولا على من يهتدون به وأجره بعد ذلك على الله.

دعوة بالحكمة: وهي النظر في أحوال المخاطبين وظروفهم، والقدر الذي يبينه لهم الداعية كل مرة حتى لا يثقل عليهم ولا يشق بالتكاليف قبل استعداد النفوس لها والطريقة التي يخاطبهم بها والتنويع في هذه الطريقة حسب مقتضياتها فلا تستبد به الحاجة والاندفاع والغيرة، فيتجاوز الحكمة في هذا كله وفي سواه.

والموعظة الحسنة: التي تدخل إلى القلوب برفق وتعمق في المشاعر بلطف لا بالزجر والتأنيب في غير موجب.

ولا يفضح الاخطاء التي قد تقع عن جهل أو حسن نية، فان الرفق في الموعظة كثيرا يهد القلوب الشاردة ويؤلف القلوب النافرة، ويأتي بخير من الزجر والتأنيب والتوبيخ.

الجدل بالتي هي أحسن بلا التحامل على المخالف ولا ترذيل له وتقبيح، حتى يطمئن إلى الداعي، ويشعر أن هدفه الغلبة في الجدل، ولكن الاقتناع والوصول إلى الحق، فالنفس البشرية لها كبرياؤها وعنادها، وهي لا تزال على الرأي الذي تدافع عنه إلا بالرفق، حتى لا يشعر بالهزيمة، وسرعان ما يختلط على النفس قيمة الرأي وقيمتها عند الناس فيتغير التنازل عن الرأي تنازلا عن هيبتها واحترامها وكيانها، والجدل الحسن هو الذي يظاً من هذه الكبرياء الحساسة ويشعر المجادل أن رأيه مضمون وقيمته كريمة وأن الداعي لا يقصد إلا اكتشاف الحقيقة في رأيهما والاهتداء اليها في سبيل الله لا في سبيل رأيه ونصر رأيه وهزيمة الرأي الاخر<sup>1</sup>.

<sup>1</sup> عبد الله شحاتة، الدعوة الإسلامية والإعلام الديني، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ص 5، 6.



## المبحث الثاني: الدعاة

### المطلب الأول: المفهوم اللغوي والاصطلاحي للداعية

#### أولاً: تعريف الداعية لغة

الداعية وجمعه دعاة وهم قوم يدعون إلى بيعة هدى أو ضلالة وأحدهم داع، ورجل داعية إذا كان يدعو الناس إلى بدعة أو دين، وأدخلت الهاء فيه للمبالغة والنبي صلى الله عليه وسلم داعي الله تعالى، وكذلك المؤذن والداعية صريخ الخيل في الحروب لدعائه من يستصرخه ويقال اجتنبوا داعية الخيل<sup>1</sup>.

جاء في المصباح المنير: ودعا المؤذن الناس إلى الصلاة فهو داعي الله وجمعه<sup>2</sup> ما دعاة وداعون مثل: قاض وقضاة وقاضون والنبي صلى الله عليه وسلم داعي الخلق إلى الله للتوحيد<sup>2</sup>.

#### ثانياً: تعريف الداعية اصطلاحاً

ويعرف - البهي الخولي - الداعية بأنه شخص مؤمن بفكرة يدعو إليها بالكتابة والخطابة والحديث العادي والعمل الجدي وبكل ما يستطيع من وسائل الدعاية، فهو كاتب وخطيب ومحدث وقدوة يؤثر في النفوس بعمله وشخصه والداعية أيضاً طبيب اجتماعي يعالج أمراض النفوس ويصلح أوضاع المجتمع الفاسدة، وهو قائد في محيطه وسياسي في بيئته وزعيم لفكرته.

كما يعرفه بعض العلماء بأنه إنسان مجهز تجهيزاً ليقوم بمهمة شاقة دقيقة كتلك التي دعا إليها الأنبياء والمرسلون ويحدد الدعاة بأنهم كل من غلبت فكرة الدعوة على حياتهم أو كانت مهنة لهم<sup>3</sup>.

ونستطيع أن نعرف الداعية أيضاً بأنه شخص يستهدف التأثير في الناس بأفكار لديه خلفية واسعة عنها يؤمن بها ويصدر عنها بسلوكه وتصرفاته ويستخدم لذلك كافة إمكانيات وسائل الإعلام المتاحة ومختلف الأساليب الإقناعية من أجل تكوين رأي عام صائب علمي للحقائق الدينية ويدركها

<sup>1</sup> بن منظور، لسان العرب، مرجع سابق، ص 1386.

<sup>2</sup> أحمد بن محمد ان علي الفيومي، المصباح المنير. مكتبة لبنان، مادة دعا، ص 74.

<sup>3</sup> محمد منير حجاج، الإعلام الإسلامي المبادئ النصيرية، التطبيق دار الفجر، 2002، ص 210

ويتأثر بها في معتقداته وعباداته ومعاملاته وذلك وفق منهج علمي وفي مدروس ومخطط ومستمرة دون أن يبغى بذلك منصبا أو جاها<sup>1</sup>.

ثانيا: اصطلاحا: الداعية هو الشخص الذي يتحمل اعباء الدعوة ويقوم بمسؤولياتها على الوجه الذي أراده الله لتبليغ دعوته للناس<sup>2</sup>.

وهو القائم بالدعوة المبلغ لدين الله ومرشد الناس إلى الطريق الصحيح، والأنبياء عليهم الصلاة والسلام هم من دعاة الله الذين دعوا من أرسلوا إليهم إلى الإيمان بالله تعالى وإفراده بالعبادة بالطريقة **وَلَقَدْ مَلَأْنَا بِهِ قُلُوبَهُمْ فَتَعَالَى كَذَابُ قَوْلِهِ: (سَؤْلًا أَنْ أَعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ)** سورة النحل (36)

ورسولنا صلى الله عليه وسلم هو الداعية الأول إلى الله بعد أن أنعم الله علينا بالإسلام قال **سَهَّأَ النَّبِيُّ إِنْ تَلَّوْا مِنْهُ لَمْ يَكْ شَاهِدًا وَمِنْ شَرِّ أَوْ دَنَلَهُ بِيْرًا إِلَى 45** **بِأَذْنِهِ وَسِرَّاجًا مِّنْ بِيْرٍ (1) سورة الأحزاب (45-46).** أي داعيا الخلق إلى توحيد الله وطاعته وعبادته بأمره جل وعلا لا من تلقاء نفسه كالسراج الوهاج، المضيء في الناس<sup>4</sup>.

كما عرفه عبد الكريم زيدان في كتابه أصول الدعوة: الداعية هو المكلف شرعا بالدعوة إلى الله. وهو المبلغ للإسلام والمعلم له والساعي إلى تطبيقه<sup>5</sup>.

<sup>1</sup> محمد منير حجاج، المرجع السابق، ص210.

<sup>2</sup> محمد أمين حسن محمد بني عامر، أساليب الدعوة والارشاد، مركز كناري للدمات الطلابية، جامعة اليرموك، 1999م ص 252

<sup>3</sup> محمد قاسم الشوم، منهجية علم الدعوة، ط1، 2007م، دار الكتب العلمية بيروت، ص59

<sup>4</sup> محمد علي الصابوني، صفوة التفاسير، ط5، 1411هـ -1990م. دار الضياء قسنطينة، ج2. ص 540

<sup>5</sup> عبد الكريم زيدان، أصول الدعوة، مرجع سابق، ص295

## المطلب الثاني: الصفات الأساسية للداعية

## أولاً: صفات المودة والرحمة

الناس بالنسبة للداعية هم مجال دعوته والمحيط الذي يتحرك فيه ولذلك لزمه أن يكون على وفاق معهم وأن يقدم من نفسه صورة أخلاقية تنزله في موطن الحب والتقدير وتجعل الثقة هي أساس نصرتهم له، ويمكننا أن نشير إلى هذه الصفات فيما يلي:

أ-الصدق والأمانة

ب- الحلم والعفو

ج- التواضع

## ثانياً: صفات التأثير والقيادة

الداعية لا يكتفي بالمودة مع الناس لأنه صاحب رسالة يعمل لنشرها فيهم ويهديهم بها وذلك لا يتأتى له إلا إذا تمتع بشخصية مؤثرة فيها قدرة الجذب النفسي ومنها تنال التوجيه والريادة<sup>1</sup>.

على أن هذه الشخصية لا بد أن تمتلك مجموعة من الصفات لتحقيق هذه السمات التأثيرية والتي منها:

أ-المشاركة الوجدانية: وهي صفة هامة للداعية تجعله يعيش حياة الناس ليشعر بشعورهم وينفعل مع آرائهم حياتهم ويتداخل في تقاليدهم و كافة شؤونهم بصدق وفهم وتحليل.

ب-العزة والشجاعة: وهذه صفة أخرى تساعد على الثقة والقيادة وهي صفة تبنى على تقدير الشخص لنفسه ومهمة لواقع حياته وإتباعه لتعاليم دينه المؤكدة فبذلك يجدها تلقائياً عن الذل والضعف وعن الخوف والاضطراب<sup>2</sup>.

<sup>1</sup> أحمد أحمد غلوش، الدعوة الإسلامية اصولها ووسائلها، مرجع سابق، ص 452

<sup>2</sup> المرجع نفسه، ص 474

ج-الكرم والسخاء: وهي من أهم صفات الداعية حيث تقرب القلوب النافرة وتمهد العقول المطاعة ولذلك كان من أولى الأوامر الاخلاقية للرسول صلى الله عليه وسلم<sup>1</sup> قال الله تعالى: **لَا تَمُنُّنَ تَسْمُوتُ كَثِيرٌ** . سورة المدثر (6).

الشخصية الكاملة يبدأ كمالها من ذاتها وتعبر عنها بصلة قوية بالله وصلة قوية مع الناس وهذا تفصيل في الصفات التي يجب أن يتمتع بها الدعاة<sup>2</sup>:

1- صلة الداعية بالله: الداعية مرشد الخير، وموجه نحو الهدى، وكان هدفها أن يعرّف الناس برهم الخالق ليفوزوا بسعادة الدنيا والآخرة .

2-صلة الداعية بالناس: على الداعية أن يحسن صلته بالناس فمنهم تكون دعوتهم ولهم ينشرها، وبهم تحقيق نصرها وفوزها وهذه الصلة الاجتماعية ضرورية للداعية لأنه: أولاً أخ للناس استظهر عليهم بالنصح والتوجيه<sup>3</sup>.

3- محل الثقة والنظر لما له من صفات ولما ينادى من مبدأ.

4- رائد الجماعة وزعيمهم .

### المطلب الثالث: آفاق الداعية

دور الداعية في مجتمعه هام جدا حيث له الصدارة والفتوى عليه والمناصحة والإرشاد هي مهمته:

أ-المعرفة التامة بالدعوة: معرفة حقيقة الدعوة ضرورية للداعية لأنها المنطلق الذي يتحرك فيه وبه يدعو، وبوضوحه يتجمع الناس ويؤمنون ويصدقون بكل ما يوجه لهم ولا بد أن تكون الإحاطة شاملة للدعوة لكي يكون الداعية عالما بما يعلمه لغيره... وعلى الداعية أن يحفظ القرآن الكريم ويفهمه ويتقن حفظه<sup>4</sup>.

<sup>1</sup> المرجع السابق، ص474

<sup>2</sup> مرجع نفسه، ص441

<sup>3</sup> مرجع نفسه، ص448

<sup>4</sup> مرجع نفسه، ص478

ب-المعرفة بالمدعوين: معرفة من توجه اليهم الدعوة مهمة تمكن الداعية من التأثير والإقناع والوصول إلى قلوب الناس ونفوسهم<sup>1</sup>.

### المطلب الرابع: المهام الأساسية للداعية

دور الداعية في مجتمعه هام حيث له الصدارة - والفتوى عليه - والمناصحة والإرشاد هي مهمته، والقدرة على كل هذا ليسراً هيناً لأنه لا يأتي لصاحبه إلا بعد جهد جهيد، وبذل متواصل في التفصيل العلمي والبحث الموضوعي.

يقول الله سبحانه تبارك وتعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم (إِلَّا نَذِيرٌ) سورة فاطر (23) أن في الآية بمعنى ما النافية والمعنى: ما أنت إلا نذير، وهذا أسلوب قصر أي: إن وظيفتك الوحيدة أنك رسول منذر ومبشر **إِنَّا لَوَالِدٌ لِّعَالَمٍ يُنْزِلُ السُّكُوتَ الْبِطْلَانَ قِيَّ بِشِيرٍ أَوْ نَذِيرٍ أَوْ لَأَ تَسْأَلُ عَنْ أَصْحَابِ الْجَحِيمِ** سورة البقرة (119)، والخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم أي: أرسلناك لتنذر الذين يشركون بالله ويعبدون غيره، وتخوفهم من عذاب الله ونقمته، وتقيم عليهم الحجة من الله سبحانه، كما أن في قوله **إِنْبِخَلْتُمْ (إِلَّا نَذِيرٌ)** سورة فاطر (23) ليس بيدك يا محمد أن تحول هؤلاء من كفر إلى إيمان فليس لك أن تهدي من تشاء بل الله يهدي من يشاء قال سبحانه: **يَمَنْ أَحْبَبْتُ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَن يَشَاءُ** سورة القصص (56)، ثم قال سبحانه: **إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ بِالْحَقِّ** سورة البقرة (119) أي: بهذا القرآن العظيم الذي أنزلناه عليك من السماء، كما يحتمل المعنى أن يكون: إنا أرسلناك بالدين الحق ولا منافاة بين المعنيين، ثم قال **شِيرٍ أَوْ لَأَ** سورة البقرة (119) أي: لتبشر من آمن وعمل الصالحات بجنات الخلود وقوله **نَذِيرٍ أَوْ** سورة البقرة (119) أي: نذيراً للكفرة والمجرمين بنار لهم فيها عذاب السموم، ثم قال **سَلِخَانَةٍ مِنْ أُمَّةٍ إِلَّا خَلَا فِيهَا مَن نَذِيرٌ** سورة فاطر (24) أي: ما من أمة إلا وقد أرسل الله عز وجل فيهم من ينذرهم من عذاب الله ومن يبشرهم برحمة الله، وخلا في الآية بمعنى: سلف ومضى<sup>2</sup>.

<sup>1</sup> المرجع السابق، ص 479

<sup>2</sup> الشيخ الطيب أحمد حطية، تفسير الشيخ أحمد حطية، ص 6.

# الفصل الثاني: الإعلام والإشاعة

المبحث الأول: الإعلام

المطلب الأول: تعريف الإعلام لغة واصطلاحاً

المطلب الثاني: وسائل الإعلام

المطلب الثالث: أهمية ووظائف الإعلام

المطلب الرابع: التطور التاريخي لوسائل الإعلام

المبحث الثاني: الإشاعة

المطلب الأول: مفهوم الإشاعة

المطلب الثاني: مراحل انتشار الإشاعة وأسباب ظهورها

المطلب الثالث: أنواع وتصنيفات الإشاعة

المطلب الرابع: عناصر الإشاعة وأهم أهدافها

المطلب الخامس: نماذج الإشاعة في التاريخ

المطلب السادس: موقف المسلم عند سماع الشائعات وطرق بترها

المطلب السابع: دور المؤسسات الإعلامية في مكافحة الإشاعة

إن الإعلام من العوامل المهمة المؤثرة في السلوك وفي قنوات الطرف المستهدف، ومن هنا يصبح الإعلام من أهم الأدوات الميسورة للإشاعات حيث الاستخدام المنظم لوسائله وموارده للتأثير على الآخرين، فالإعلام هو الذي ينقل الأخبار وتفاصيل الحروب، بصيغ تزيد المعنويات أو تضعفها، وهو يلهيهم ل بعض الأمور ويضخمها ويقلل من شأن أمور أخرى بنية تكوين حالة إحباط ورعب مؤلمة، فضلا عن طريقته في نقل الأفكار والمعلومات وحاجة الجمهور إليه في المتابعة وإشباع الحاجات وكذلك قدرته وشموليته في التأثير.

بهذا كله يكون الإعلام من الأدوات الفاعلة جداً من بين أدوات الإشاعة ولهذا كان الهدف الاستراتيجي للغرب هو السيطرة على الإعلام وفعلاً أصبح بيده يتصرف كيف يشاء. والإعلام يفند الإشاعة أي يكف من خطرها إذا كانت حاقدة وينشرها إذا كانت ذات منفعة لمجتمع مثل جس النبض في تمرير سياسة ما أو محاولة معرفة رأي الجمهور اتجاه قضية تخص الصالح العام وضبط التجار في التعاملات التجارية مثل ظاهرة جلب اللحوم المستوردة وضبطهم في كيفية الذبح وسلامة اللحوم فالإعلام هو المروج الأساسي للإشاعة والقادر على توصيل الإشاعة إلى عدد كبير من أفراد الجمهور وتتركز مهمة هذه الوسائل - عندئذ وبشكل خاص - على كشف الخداع والتضليل الذي قد تحمله الشائعات، وهذا يقتضي منها الإمام الكافي بحقائق الأمور من جهة وتقديم المعلومات والبيانات الصحفية الكفيلة بتبديد الشائعات وفضها، وذلك لكي تحمل من قبل المواطنين من جهة أخرى وعلى أجهزة الإعلام أن تتبع في ذلك أحدث الأساليب العلمية لتوصيل الأخبار ومخاطبة عقول المواطنين باللغة والكيفية التي تجعلهم يقتنعون بهدفها وصحتها، وهذا يعتمد بالدرجة الأولى على الثقة بهذه الأجهزة على اختلاف أنواعها (إذاعة، صحافة، تلفزيون وغيرها) وتعتبر النوعية الأمن وضرورة للمواطنين وما يرتبه ذلك عليهم من واجب التعاون مع الأجهزة المختصة لكشف العناصر السلبية ومروجي الإشاعة منهم، مع تنبيه المواطنين أيضاً إلى خطر الشائعات وعدم ترديدها. ومن المهام الأساسية الملقاة على عاتق أجهزة الإعلام كذلك التنبيه لخطر الدعاية المعادية فالشائعات تجد لها مجالات في الانتشار حينما يتوقف الإعلام عن العمل أو يهمل في التصدي لها<sup>1</sup> فتستطيع أجهزة ووسائل الإعلام القيام بواجبها في إعطاء التفسيرات المقنعة للجماهير بالنسبة لما يهمها معرفته - عن واقع الحال - لما يدور من حولها.

<sup>1</sup> جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الإشاعة والحرب النفسية، ط1، 1410 هـ، ص 77 - 78.

## المبحث الأول: الإعلام

### المطلب الأول: تعريف الاعلام لغة واصطلاحا

#### أولاً: لغة

من خلال استعراضنا للمادة (ع، ل، م) ومعانيها نجد أنها تؤدي إلى الغرض المعاصر لكلمة الاعلام لغة من أنها نقل المعلومات إلى الآخرين عن طريق الكلمة أو غيرها بسرعة وهذا المدلول هو الذي أشار إليه الراغب الاصفهاني في تعريفه للإعلام والعلم (أعلمته علمته في الأصل واحد إلا أن الإعلام اختص بما كان بإخبار سريع، والتعليم بما يكون بتكرير وتكثير حتى يحصل منها في نفس المتعلم)<sup>1</sup>.

#### ثانياً: اصطلاحاً:

تزويد الجمهور بالمعلومات الصحيحة أو الحقائق الواضحة<sup>2</sup> وهو كافة أوجه الانشطة الاتصالية التي تستهدف تزويد الجمهور بكافة الحقائق والأخبار الصحيحة والمعلومات السليمة عن القضايا والموضوعات والمشكلات ومجريات الامور بطريقة موضوعية وبدون تعريف، بما يؤدي إلى أكبر درجة ممكنة من الموافقة والوعي والإدراك والإحاطة الشاملة لدى فئات جمهور المتلقين للمادة الاعلامية بكافة الحقائق والمعلومات الموضوعية الصحيحة عن هذه القضايا والموضوعات وبما يسهم في تنوير الرأي العام وتكوين الرأي الصائب لدى الجمهور في الوقائع والموضوعات والمشكلات المشار إليها والمطروحة<sup>3</sup>.

أما الإعلام اصطلاحاً فقد تعددت التعاريف فيه واختلفت في المضمون والشمول للإعلام حسب المفهوم المعاصر، وذلك لاختلاف التصورات، وتباين الأفكار وتضاد الأهداف التي أنيطت بهذا العلم ووسائله المعاصرة الحديثة، وهي كثيرة جداً:

منها القريب ومنها البعيد ومنها الدقيق وغير الدقيق، لكن تقتصر على ذكر التعاريف الذي أخذ به الكثير من الكتاب المعاصرين وقالوا بأنه أوضح تعريف وهو تعريف العالم الألماني -توجروت-

<sup>1</sup> الراغب الاصفهاني، معجم مفردات القرآن الكريم، ضبط ابراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية بيروت، 1395هـ، ص 307

<sup>2</sup> عبد اللطيف حمزة، الإعلام تاريخه ومذهبه، القاهرة، دار الفكر العربي 1975، ص 23

<sup>3</sup> سمير محمد حسن، الإعلام والاتصال الجماهيري والرأي العام، القاهرة، عالم الكتب، 1974، ص 22-23

حيث عرفه: (بأنه التعبير الموضوعي لعقلية الجماهير وروحها وميولها واتجاهها في نفس الوقت). أي أن الإعلام لا بد أن يكون صادقا مجردا عن الميول والأهواء غير المتحيز قائما على أساس من التجربة الصادقة متماشيا مع الزمان والمكان.

### المطلب الثاني: وسائل الإعلام

هي عبارة عن مجموعة الوسائل التقنية والمادية والإخبارية والفنية والأدبية والعلمية المؤدية للاتصال الجماعي بالناس بشكل مباشر أو غير مباشر ضمن إطار العملية التثقيفية والإرشادية للمجتمع .

وعرف صالح ذياب (1994) وسائل الإعلام بأنها: مجموعة المواد الأدبية والفنية المؤدية للاتصال الجماعي بالناس بشكل مباشر أو غير مباشر من خلال الأدوات التي تتلقاها أو تعبر عنها مثل الصحافة والإذاعة والتلفزيون ووكالات الأنباء والمؤتمرات والزيارات الرسمية والغير الرسمية<sup>1</sup> وتنقسم وسائل الإعلام إلى وسائل لفظية وشفاهية ووسائل كتابية ووسائل سمعية بصرية.

أ. وسائل لفظية شفاهية منها:

1. الخطابة: التي هي من أقدم الوسائل الشفاهية وهي مازالت منتشرة في المجتمعات الحالية، عرفت المجتمعات القديمة فانتشرت عند العرب والرومان .

2. الندوات: تختلف عن الخطابة في كونها موجهة إلى أعداد غير محدودة من الناس إما من أصحاب الإختصاص أو من تجمعهم حالة اجتماعية معينة، ومن الندوات المختصة الأدبية العلمية، الصناعية الزراعية وهناك ندوات الشباب والندوات السياسية .

ب. وسائل الإعلام الكتابية منها:

1. الكتاب: الذي هو وسيلة إعلام فعالة لأنها تقدم للقارئ البراهين والحجج في صفحات كثيرة ومتكاملة ومدروسة بدقة وعناية ومبوبة في فصول وأقسام بدقة ومدعومة بمراجع .

<sup>1</sup> خير الدين علي عويس، عطا حسين عبد الرحيم، الإعلام الرياضي، ج1 مركز الكتاب للنشر، ط1 1998 ص 21

ب . 2 الرسائل وهي وسيلة إعلام يمارسها الحكام كانت متبعة في الماضي بشكل واسع أما حالياً فمازالت متبعة ولكنها محدودة، وتوجه عادة من الحاكم إلى شعبة تضم آراءه وأفكاره في موضوع معين، وهي غير الخطاب الجماهيري المباشر<sup>1</sup>.

ج- وسائل الاعلام السمعية والبصرية: وهي الوسائل السهلة التي تفرض الثقافة لدى الجمهور فهي في متناول الجميع ومن هذه الوسائل:

ج-1- الإذاعة: هي التي توجه إلى جمهور واسع لا يهم، كان يعرف القراءة والكتابة أم لا إلى جانب ذلك فهي وسيلة محلية وجذابة لأنها وسيلة ترفيهية، فعبر البرامج الترفيهية يمكن بث الأنباء والمعلومات وحتى تلوين المواقف المطلوبة، وقد تشكلت الإذاعة بعد الصحافة مركز الثقل في الإعلام حتى عن بعض الجماهير بأنها جماهير "ترانز ستور" لأنها غالباً ما كانت مواقفها بناء على ما تبثه الإذاعة من معلومات وفكر.

ج-2- التلفزيون الذي قام بدور الترغيب البصري والذي جذب إليه شيئاً فشيئاً جماهير الصحافة لأنه قام بدور إخباري وإعلامي واسع ويعتبر التلفزيون أكثر تأثيراً من الصحافة في الجماهير بسبب ما يوفره من صوت وصورة وحركة .

ج-3- المسرح هو وسيلة إعلام معروفة كما أنه وسيلة فعالة وجمهور المسرح وإذا كان محدوداً وأقل حجماً من جمهور السينما لكن جمهور المسرح هو أكثر ثقافة وأكثر تجانساً والمسرح سبق السينما فهو أقدم منها لكنه لم يتراجع أمامها بل حافظ على وجوده بجانبها وإن كانت السينما جذبت جمهوراً أكثر فأكثر.

<sup>1</sup>فايزة بنت حميدان الصاعدي، إسهام بعض البرامج الدينية في قناة المجد الفضائية في تحقيق أهداف التربية الإسلامية، بحث مكمل لنيل درجة الماجستير بكلية التربية الإسلامية، جامعة أم القرى بمكة المكرمة 1428 هـ . 1429 هـ، صفحة 46،47

## المطلب الثالث: أهمية ووظائف الإعلام

## 1- أهمية الإعلام:

الإعلام - كما اتفق عليه خبراء الإعلام - (رسالة) بما ينضوي عليه هذا التعبير من شعب مترابطة جهة البث والإرسال، وجهة التلقي والإستقبال، وموضوع البث أو محتوى الرسالة وحامل الرسالة .

وهذه الرسالة ضرورة إنسانية صاحبت هذا الإنسان من أول وجوده في هذه الحياة قل تعالى:

لَا يَأْتِي آدَمُ أَنْبِيَاءَهُمْ بِأَسْمَاءِهِمْ (سورة البقرة (33)).

فالإنباء هو مدلول الإعلام ومعناه، والآية تضمنت المدلول الإعلامي للرسالة وهو الإنباء والإخبار وهي المصاحبة للإنسان من أول وجوده ولقد استمرت تصحبه بإرسال الرسل والرسالات المتضمنة للحق والدلالة البشرية اليه بمختلف الوسائل

والأساليب المتوفرة في كل عصر ومكان إلى أن ختمت برسالة محمد صلى الله عليه وسلم واستمر يحملها من بعده الدعوة ويسبقون إلى يوم القيامة .

فأصبحت في حق هذا الإنسان ضرورة للمحافظة على عقله من الضلال، وفكرة في وعبادته عن الإشرار وسلوكه عن الابتداع، وعلاقاته الاجتماعية عن التمزق والافتراق وتعامله مع الآخرين عن الإساءة والإفساد، وسياسته عن الظلم والطغيان، وقوته عن الاستبداد، ومن أجل سلامة الفطرة واستمرار استقامتها على الصراط المستقيم، والمنهج القويم الذي ارتضاه الله لعباده ولا يقبل سواه وهو الإسلام، قال تعالى "يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ" "،  
ي فَطَرَ النَّاسَ قَالَ فِعْطَرُ: بِرَبِّهِ اللَّهُ ذَلِكُ الدِّينِ الْقَيِّمُ وَ لَكِنَّا أَكْثَرُ  
النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ (سورة الروم (30))

والإعلام بهذه المهمة المناطة به، حاجة الإنسان إليه كحاجته إلى الأكل والشراب، والهواء وسائر حاجاته الضرورية بل أشد من ذلك وذلك أنه إذا كانت تلك الحاجات ضرورية لحياته في الدنيا الفانية فإن في الإستجابة للإعلام الإسلامي حياة قلبه في الدنيا، ونجاته وسعادته في الحياة الآخرة

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّا جَاءْنَاكُمْ بِالْحَقِّ وَالْحَقُّ يَأْتِيكُمْ وَمَا يَحُورُ بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا أَنَّمَا الْإِنشَاءُ كَمَا كُنْتُمْ تُعْبَدُونَ (سورة الأنفال (24)).

ومن هذه الضرورة الإنسانية الملحة على الإعلام تبرز أهمية أعلام وتأخذ مكانها في حياة الإنسان لاسيما في ظاهرة الاتصال بين الأفراد والشعوب وهي ظاهرة قديمة قدم الإنسان والأمم  
يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّا جَاءْنَاكُمْ بِالْحَقِّ وَالْحَقُّ يَأْتِيكُمْ وَمَا يَحُورُ بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا أَنَّمَا الْإِنشَاءُ كَمَا كُنْتُمْ تُعْبَدُونَ (سورة الحجرات (13))

بل لقد استمرت الإنسانية على اعتبار الإعلام بهذه المعاني المشار إليها من الأهمية بمكان في كل عصر وزمان وخاصة عصرنا هذا الذي اعتبر الإعلام الأداة المفضلة لتغيير الشعوب وضدها بالصبغة التي تريد حتى أطلق عليه (عصر الإعلام) لا لأن الإعلام ظاهرة جديدة في تاريخ البشر بل لأن التكتيك الحديث في الإعلام المعاصر قد بلغ غايات بعيدة جدا وفي سعة الأفق وعمق الأثر وقوة التوجيه.

وكلما كان السلاح الاعلامي أكثر تأثيراً وفاعلية كانت المسؤولية المترتبة على حمله أخطر وأشد حاجة إلى الكلمة الاخلاقية التي يتقرر بها مصير الشعوب .

ولا يقولن أحد إن التفسير الحديث هو الذي جعل من الإعلام حقيقة تاريخية بل العكس هو الصحيح فالإعلام باعتباره ضرورة إنسانية قد دفع إلى تطوير التكتيك الاعلامي تطورا جادا بالغ القوة<sup>1</sup>.

ولأهميته ومكانته السامية جعل من أهم وظائف الأنبياء والمرسلين الإنشاء وهو الإعلام بكلام  
يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّا جَاءْنَاكُمْ بِالْحَقِّ وَالْحَقُّ يَأْتِيكُمْ وَمَا يَحُورُ بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا أَنَّمَا الْإِنشَاءُ كَمَا كُنْتُمْ تُعْبَدُونَ (سورة البقرة (33)) وَمَا يَحُورُ بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا أَنَّمَا الْإِنشَاءُ كَمَا كُنْتُمْ تُعْبَدُونَ (سورة القمر (28)).

<sup>1</sup> عبد الله قاسم الوشلي، الإعلام الإسلامي في مواجهة الإعلام المعاصر، دار البشير للثقافة والعلوم الإسلامية، ط2، 1924 م، ص 11-15.

ولقد بين الرسول صلى الله عليه وسلم أسلوب أداء هذا الأمر على أنه أكثر من حديث ومن ذلك قوله: "بلغوا عني ولو آية"<sup>1</sup> وقوله "نذّر الله هراً" أسمع منا حديثاً فبلغه كما سمعه فرب مبلغ أوعى من سامع"<sup>2</sup>. ومن هذه النصوص القرآنية والأحاديث النبوية تستمد أهمية هذا الموضوع في الإسلام. ومن حيث كون الدعوة في الإسلام ماهي إلا عمل إعلامي يخاطب العقل ويستند إلى المنطق والبرهان ويعمل على الكشف عن الحقيقة<sup>3</sup>.

## 2- وظائف الإعلام:

تعدد الوظائف التي تسعى وسائل الإعلام إلى تحقيقها، وتنوع وفق الأهداف التي رسمتها الوسيلة الإعلامية لنفسها منذ البداية ووفق سياسة هذه الوسيلة، فقد بين بعض الباحثين أن وظائف الإعلام هي:

- 1- الوظيفة الإخبارية: وتعني توفير المعلومات عما يحيط بالإنسان من ظروف ونقل الأخبار له، مع تحليل لها والتعقيب عليها.
- 2- الوظيفة التنسيقية التضامنية الاجتماعية: التي تساعد في توحيد الأمة وتماسكها، وبذلك ما يؤدي للفرقة والخلاف فتؤدي هذه الوظيفة إلى الاعتصام والتوحد والتعاون ووسائل الإعلام بمقدرتها التأثيرية تتمكن من تحقيق هذه الأمور.
- 3- الوظيفة الانتقائية التوجيهية: وتعني مواجهة ما يستجد من أفكار طارئة على الساحة سواء ما تبته الفرق المنحرفة داخل المجتمع بأكمله أو الهجوم الغربي على الإسلام وأهله وتفنيد شبهاتهم، والرد عليهم.
- 4- الوظيفة التثقيفية: المتمثلة في نشر الثقافة التي ينبغي أن تقوم على دعائم القيم الحميدة، وكافة المعارف الخادمة للمجتمع وذلك لانتشار الوعي لدى الجمهور<sup>4</sup>.

<sup>1</sup> محمد بن اسماعيل البخاري، صحيح البخاري كتاب أحاديث الأنبياء، باب ما ذكر عن بني إسرائيل، دار ابن كثير، بيروت، ط1، 1423هـ/2002م، ص 857.

<sup>2</sup> أخرجه ابن ماجة في المقدمة 11-70 وذكر عنده أحاديث بهذا المعنى وذكر السبدي نقلاً عن الهيثمي أن مثواها ثابتة عند الأية.

<sup>3</sup> عبد الله قاسم الوشيلي الإعلام الإسلامي في مواجهة الإعلام المعاصر بوسائله المعاصرة، مرجع سابق، ص 15.

<sup>4</sup> إبراهيم إمام، أصول الإعلام الإسلامي، مرجع سابق، ص 35.

- 5- الوظيفة الاقتصادية: ومن خلالها يتم العمل على تحسين أوضاع الجمهور في حياتهم وكسبهم، وإنفاقهم والتحذير من الغش والاحتكار، وعرض طرق التجارة المثلى وقواعد إدارة الأموال، دون أن يكون فيها غش أو تسبب في الأزمات.
- 6- الوظيفة العقدية: ومن خلالها يتم إيصال مبادئ العقيدة الصافية الخالية من أية شائبة وترسيخها في نفوس المتلقين<sup>1</sup>.
- 7- الوظيفة السياسية: من خلال تقريب العلاقات بين الحكام والمحكومين وتنظيم العلاقات الداخلية والخارجية ورعاية مصالح الأمة والشعب.
- 8- الوظيفة الترفيهية: فمع ما يواجهه الناس من أعباء الحياة، كان لا بد لهم من الراحة والترفيه لذا نجد في الإعلام الوسيلة الترفيهية والمسلية، فالترفيه ليس أمراً معيماً، ولكن ينبغي أن يكون كمقدار الملح للطعام<sup>2</sup>.
- 9- الوظيفة التربوية: من خلال تكثيف البرامج التربوية بالتعاون بين وسائل الإعلام وأخصائيي التربية وهذا يتحقق من خلال ثلاث اتجاهات هي: اهتمام أجهزة الإعلام بتأكيد وترسيخ أهداف التربية وألا تخدم برامج الإعلام ما تبنيه مناهج التربية، وأن تتكامل خطى العمليتين التربوية والإعلامية في تناغم وانسجام، ويهدف بهذه الوظيفة العمل على ترشيد المواد الترفيهية لتحقيق مقاصد التربية<sup>3</sup>.

### المطلب الرابع: التطور التاريخي لوسائل الاعلام

لقد مرت وسائل الاعلام بمراحل كثيرة عبر التاريخ حتى وصلت إلى الصورة التي عليها الآن في وقتنا الحاضر، وهذا يرجع إلى تغيير هذه الوسائل من عصر إلى آخر، فقد كانت وسائل الاعلام في الأزمنة القديمة طبولا تسمع في أدغال افريقيا وودخاناً يصعد في بلاد الهند، ويرانا تسطع في صحراء العرب، وحمائم تطلق في عهود الخلفاء والسلطين، وخيلا تسبق الريح في توصيل الانباء الهامة من بلد إلى آخر، ومعنى ذلك أن وسائل نقل الأخبار كانت كثيرة ومتنوعة في العصور القديمة كما كان

<sup>1</sup> سيد محمد ساداتي الشنقيطي، الإعلام الإسلام الأهداف والوظائف، ط1، ص 13.

<sup>2</sup> سيد محمد ساداتي الشنقيطي، المرجع نفسه، ص 14.

<sup>3</sup> حسن فضل المولى رفع الله، الدور التربوي لوسائل الإعلام إبحاراً وعميقاً، مقال مقدم من طرف مجلة الأمة، العدد 56، 1405 هـ، 1985م، ص 26.

القائمون بنقل الاخبار كثيرون أيضا، ثم خضعت هذه الوسائل الإعلامية لأطوار متعددة بعد ذلك حتى عرفت بأنواعها التي تألفها الآن .

واستعمالا لصورة التطور التاريخي لهذه الوسائل يمكن ايجاز ما كانت عليه في العصور القديمة إلى أن عرفت بأنواعها اليوم والتي يمكن تقسيمها إلى ثلاثة مراحل:

1-عصر ما قبل الاسلام .

2-العصر الاسلامي .

3-العصر الحديث<sup>1</sup> .

## المبحث الثاني: الإشاعة

### المطلب الأول: مفهوم الاشاعة

أولا: لغة:

قال في اللسان تحت مادة: شيعت فلانا اتبعته وشايعه: تابعه وقواه، ويقال شاعك الخبر، أي لا فارقت ومنه: تشيع النار بإلقاء الحطب عليها وشيعة: خرج معه عند رحيله ليودعه، وتشيع في الشيء: استهلك في هواه والشيوخ ما أوقد به النار يقال: شيع الرجل بالنار أي أحرقه، والمشيع، العجول والشياخ: قصبه الراعي وشبابته: وأهاب بمعنى واحد صاح بها ودعاها، وشاع الشيب: ظهر وتفرق وشاع الخبر .ذاع واشاع ذكر الشيء: اصاره، اشعت المال فرقته والشاعة الأخبار المنتشرة ورجل مشياع اي مذياع لا يكتفم سرا وشاع الصدع في الزجاج<sup>2</sup> .

ثانيا: اصطلاحا:

كل قضية أو عبارة مقدمة للتصديق من شخص إلى شخص، دون أن تكون لها معايير أكيدة للصدق.

<sup>1</sup> الإعلام الرياضي , خير الدين علي العويس ,مركز الكتاب للنشر ط1, ح1, ص 10.

<sup>2</sup> لسان العرب لابن منظور، مرجع سابق ص 188.

- 1- تعريف آخر: كل قضية أو عبارة مقدمة للتصديق تتناقل من شخص إلى شخص، دون أن يكون لها معايير أكيدة للصدق.
- 2- تعريف آخر هي اصطلاح يطلق على رأي موضوعي معين كي يؤمن به من سمعه وهي تنتقل عادة من شخص إلى آخر عن طريق الكلمة الشفهية دون أن يتطلب ذلك مستوى من البرهان أو الدليل
- 3- تعريف آخر: أنها بث خبر من مصدر ما في ظرف معين، ولهدف ما، يبتغيه المصدر دون علم الآخرين، وانتشار هذا الخبر بين أفراد مجموعة معينة .
- 4- النبأ الهادف الذي يكون مصدره مجهولا وهي سريعة الانتشار، ذات طابع استفزازي أو هادئ حسب طبيعة ذلك النبأ<sup>1</sup>.
- 5- تعريف آخر للشائعة: تصريحاً يطلق لتصدقه العامة ويرتبط بأحداث الساعة وينتشر من دون التحقق رسمياً من صحته<sup>2</sup>.

### المطلب الثاني: مراحل انتشار الإشاعة وأسباب ظهورها

#### 1- مرحلة الولادة:

تتسم هذه المرحلة بأنها مرحلة إنتاج الإشاعة، ففي هذه المرحلة يقوم العدو أو الطابور الخامس من المنافقين والمخبرين والحاquدين والعملاء والمأجورين والمرتزقة وبعض رجال الإعلام سواء، كانوا من أبناء البلد أو الأعداء بإنتاج الإشاعة عند توفر الوقت المناسب والجو الملائم والتربة الخصبة لزرع بذور الشر والفتنة والكراهية والعداء، وتخطيم الروح المعنوية، وإثارة النزاعات بين الأفراد والجماعات والشعوب . وذلك في الوقت الذي يطلب الناس فيه المعلومات التي تساعدهم على تفسير ما يجري حولهم في السلم والحرب ولا يجدونها، فيقوم مطلقو ومروجو الإشاعات بتزويدهم بمعلومات تلي رغبتهم، وتفكك الغموض والشك الذي يعيشونه، وتلمس الأشياء المهمة لدى كثير من أفراد المجتمع.

<sup>1</sup> عبد العزيز السدحان، أخي احذر الشائعة، دار القاسم، ص 141

<sup>2</sup> جان نوبل كانفيرين الشائعات، الوسيلة الاعلامية الأقدم في العالم، دار الساخي، ط 1 2008 ص 15

## 2 -مرحلة المغامرة أو المجازفة:

هي مرحلة انتشار الإشاعة وذيوعها بين الناس، إنها الطريق الدائري الذي تسير فيها الإشاعات، ولقد أثبتت عدة دراسات تجريبية بأن انتشار وترويج الإشاعة يعتمد بشكل رئيس على قانون معين، وعلى العمل الجماعي، فالأفراد والجماعات يطلقون الإشاعات ويشتركون في ترويجها. أما قانون انتشار الإشاعة فيعتمد على شرطين أساسيين:

أ -الأهمية: أهمية الموضوع الذي تدور حوله الإشاعة بالنسبة للمستمع أو القارئ أو المشاهد لوسائل الإعلام.

ب -الغموض: هو غموض الموقف لدى الجمهور، وذلك لانعدام الأخبار أو اقتضاها أو تضاربها أو عدم الثقة فيها، أو عدم صياغتها بشكل واضح أو عدم المقدرة على فهمها من قبل الناس أو وجود رقابة عليها. فقانون رواج أو انتشار الإشاعة يعني أن كمية الإشاعة المنتشرة تختلف بحسب أهمية موضوع الإشاعة للأشخاص الذين تعينهم ومدى غموضه، فالأهمية وحدها لا تؤدي إلى ظهور الإشاعة ولا الغموض وحده، لأنه إذا كانت الأهمية فقرًا<sup>1</sup> والغموض فقرًا<sup>1</sup> فلن يكون هناك شيء اسمه إشاعة.

أما ترويج الإشاعة فيقوم على نشرها عدة أشخاص، فمنهم من وظيفته إيصال الرسالة الاتصالية (الإشاعة) إلى الجمهور المستهدف، وهو أهم دور في عملية انتشار الإشاعة. وبعضهم يأخذ دور المفسر فيقوم بتفسير الإشاعة محاولاً فهم ما حدث أو ما يجري حوله، وهؤلاء هم العقلائيون. وبعضهم متشككون يعبرون عن شكهم فيما سمعوا أو قرأوا، ويجذرون الناس منها، وهؤلاء هم الطبقة الواعية.

وبعضهم يحاول المصلحة<sup>1</sup> ما - تقديم التفسيرات الخاصة بتلك الإشاعة دون غيرها . وآخرون يقومون بدور متخذ القرار، فهؤلاء يقومون بالتصرف بناء على الأخبار أو المعلومات الواردة في تفاصيل الإشاعة، وهؤلاء هم عامة الناس الذين ينقصهم الوعي الكافي<sup>1</sup>.

## 3 -مرحلة الموت:

وهي المحصلة النهائية لعملية ولادة وانتشار الإشاعة وعمرها، فمن الإشاعات ما يحيا لمدة ساعة أو ساعات، أو يوم أو أيام، أو أسبوع أو شهر أو عدة أشهر، أو سنوات أو قرون، أو يموت

<sup>1</sup> إبراهيم أحمد أبو عرقوب، سيكولوجية الإشاعة، مؤسسة وائل للنسخ: عمان، الأردن، 1994م. ص 8، 12.

ليعاود الظهور في فترات دورية . وفي تحليل للإشاعة قام به علماء العلوم الاجتماعية في أمريكا ونشرت نتائجه سنة 1991 م قالوا ما يلي: إن الإشاعة هي عبارة عن نوع من الجراثيم (الفيروسات) النشطة التي تنمو بسبب قدرتها على توليد مخاوف لدى الجمهور المستهدف، تمكنها من الانتشار، وتتغير هذه الجراثيم (الفيروسات) لتناسب أوضاعاً جديدة. أما بالنسبة لعمر الإشاعة فقد قالوا أن بعض الإشاعات قد عاشت لعدة قرون ومن الأمثلة على ذلك الإسرائيليات الموجودة في بعض كتب التراث الإسلامي وإشاعات اليهود عن عيسى وأمه مريم عليهما السلام، وقد دحضها القرآن الكريم في أكثر من موضع كما نعلم.

ويرجع بعضهم أسباب ترويج الإشاعة إلى سببين رئيسيين هما: الغموض، والأهمية . كما ذكرت في المطلب السابق، فهناك أسباب أخرى تساعد على ظهور الإشاعة وترديدها في المجتمعات. ومن أبرز هذه الأسباب ما يلي:

### 3-1- إنعدام المعلومات والأخبار الصحيحة:

إن إنعدام المعلومات والأخبار يكون سبباً في ظهور وانتشار الإشاعات ويخلق حالة من عدم الثقة بين الحكومة والمواطن، لذلك ينادي من يودون القضاء على الإشاعات بضرورة إظهار الحقيقة كل الحقيقة بتفاصيلها وعدم إخفاء شيء عن الجماهير، حتى لا يكون هناك سبب أو حاجز لظهور الإشاعة<sup>1</sup>.

لأنه كلما حجبت الجهات الرسمية ومصادر الأخبار والمعلومات حول قضية مهمة سواء كانت داخلية أو خارجية استعملت الإشاعة وانتشرت، وحرصت النفوس المكبوتة المريضة على بثها.

### 3-2- حب الظهور ولفت الأنظار:

يجد البعض في ترديده للإشاعة وسيلة لإشباع رغبته في الظهور أمام الآخرين، أو إسباغ الأهمية حول نفسه، فالشخص يردد الإشاعة لجذب الانتباه نحوه، أو ليشعر الآخرين بأنه عليم ببواطن الأمور، وأنه يعرف ما لا يعرفون<sup>2</sup>.

<sup>1</sup> أحمد نوفل، الإشاعة، دار الفرقان، الأردن، ط4، 1418 هـ، ص 60-61.

<sup>2</sup> فؤاد علام، وسائل ترويج الإشاعات ودور أجهزة الأمن في مواجهتها ص 52، مختار حمزة، أسس علم النفس الاجتماعي ص 248.

ومثال ذلك: ما كان من النضر بن الحارث<sup>1</sup>، أحد كفار مكة الذي كان يذهب إلى بلاد فارس، ويعلم أخبار كسرى وملوك الفرس، ورجع مرة فوجد أن رسول الله قد بعث بالنبوة، وكان يتلو القرآن على الناس، فكان عليه الصلاة والسلام إذا قام من مجلس جلس فيه النضر فحدثهم من أخبار أولئك، ثم يقول: بالله أينما أحسرت قصصاً ما أنا أو محمد؟<sup>2</sup> وكان الذي يدفعه إلى ترويح هذه الإشاعات والأكاذيب هو حب الظهور وقد أنزل الله فيه قوله تعالى

﴿ آيَاتُنَا قَالُوا قَدْ سَمِعْنَا لَوْ نَشَاءُ لَقُلْنَا لَأَنفِثَنَّاهُ لَنَدْفَعَنَّهَ إِذًا أَسْمَاءُ لَمَّا يَأْتِيَنَّكَ السَّيْرُ ﴿٣١﴾ سورة الأنفال (31).

### 3-3- التسلية:

قد يكون الدافع وراء خلق الإشاعة أو نقلها مجرد التسلية والفكاهة وتضييع الوقت، أو إيجاد مادة للحديث، ولكن سرعان ما يتناقلها الناس على أنها حقائق مؤكدة<sup>3</sup>.

### 3-4- مشاعر الحقد والكراهية:

تصدر الإشاعة في هذه المسائل تغييراً عن مشاعر الكراهية والبغض والحقد والعدوان التي تجيش بها نفوس بعض الناس، وهدفها القضاء على المعنويات وإحداث الفتن والاضطراب والمنازعات. ومثال ذلك: إشاعة الكفار بمقتل الرسول في غزوة أحد، كذلك ترويح حادثة الإفك من قبل رأس المنافقين عبد الله بلبيس بن سلول ومن تبعه من المسلمين الذين غرر بهم، هذا الحادث أراد به الأعداء تلويث سمعة كثير من المسلمين وتدنيس كرامتهم، وذلك حقداً وكراهية للإسلام وأهله<sup>4</sup>.

### 3-5- طبيعة التربية التي يترتب عليها الكثيرون:

وخصوصاً في بعض المجتمعات المتخلفة، حيث ينشأ الأطفال وفي سن مبكرة، وقد اعتادوا ترديد الأخبار دون التأكد من صدقها، مقدمين لها بالظن، أو سمعت أن .. أو أنهم يقولون .. الخ

<sup>1</sup> النضر بن الحارث بن كلدة بن علقمة - ويقال علقمة بن كلدة - ابن عبد مناف، من بني عبد الدار، صاحب لواء المشركين ببدر، وكان من شجعان قريش، شهد وقعة بدر مع مشركي قريش فأسره المسلمون وقتلوه بالاثيل قرب المدينة، نفذ حكم القتل فيه علي بن ابي طالب - رضي الله عنه - انظر: الإعلام للزركلي ج 8 ص 357.

<sup>2</sup> ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، تحقيق سامي بن محمد السلامة، دار طيبة، ج 2، ص 304.

<sup>3</sup> فؤاد علام، وسائل ترويح الإشاعات، المرجع سابق، ص 52.

<sup>4</sup> عبد الرحمن الهزاع، مدفعية إسرائيل النفسية، مرجع سبق ذكره، ص 44.

فهذا النوع من التشعشع يشكل الأرضية الأولى للشائعة، ويربي الطفل التربية التي تؤهله في المستقبل أن يكون ناقلاً للإشاعة<sup>1</sup>.

### 3-6- الرغبة في التأييد العاطفي:

قد يكون الدافع الشخصي لمروج الإشاعة أنه بحاجة إلى أن يشاركه الغير فيما يشعر به من رغبات أو مخاوف أو عداوات حتى يشعر ذلك الشخص بشيء من الأمن والثقة التي يفتقدها في حياته الخاصة، وذلك نوع من الدوافع النفسية الاجتماعية يعرف بدافع الاتفاق مع الجماعة أو التوافق الاجتماعي الذي يدفع الفرد إلى أن يحاول<sup>2</sup> ما أن يكون على اتفاق مع من حوله في آرائهم ومعتقداتهم واتجاهاتهم<sup>2</sup>.

### 3-7- الرغبة في استرضاء النفس:

ومن أسباب ظهور الإشاعة العمل على استرضاء النفس عند عدم القدرة على مواجهتها بالفشل، وذلك من أجل تبرير الفشل الذي يقع فيه الشخص مطلق الإشاعة أو مروجها. ومن أمثلة ذلك ما يلجأ إليه الطلبة الذين يفشلون في امتحاناتهم ودراساتهم من اتهام المدرسين والطلبة الناجحين بالمحاباة والتآمر عليهم لإزاحتهم من الطريق لإعطاء فرص التفوق والنجاح لغيرهم ممن يوصفون عندهم بأنهم عملاء للمدرسين.

ومن هذا القبيل أيضاً ما - أن يتهم الفاشلون من الطلبة زملاءهم المتفوقين بكثرة الدراسة، مدعين بأنهم لو درسوا مثلهم لكانوا أكثر نجاحاً وتفوقاً. فهذا النوع من الإشاعات يمثل استرضاء للنفس وإشعاراً لها بنوع من الاحترام<sup>3</sup>.

### 3-8- حب الاستطلاع:

في بعض الأحيان يكون البحث عن سبب غامض من دوافع ترويج الإشاعة، وهي إشاعات يمكن وصفها بالإشاعات الفضولية أو إشاعات حب الاستطلاع، وهي غالباً ما تكشف عن تعطش معرفي أكثر مما تكشف عن حاجة انفعالية. ومن أمثلتها القصص الباهتة التي يروجها بعضهم عن أناس يقومون بأعمال خارقة تصل إلى درجة الخرافات، كذلك القصص التي تنتشر في مجتمعنا لتفسير شيء غامض غير معروف، وهذه ما هي إلا إشاعات دافعها الأساسي حب الاستطلاع.

<sup>1</sup> صلاح نصر، الحرب النفسية في معركة الكلمة والمعتقد، ج1، الوطن العربي، القاهرة، ط2، 1988، ص 62.

<sup>2</sup> فؤاد علام، وسائل ترويج الإشاعات، مرجع سابق، ص 52.

<sup>3</sup> أحمد نوفل، الإشاعة، مرجع سابق، ص 37.

## 3-9- الإسقاط:

كذلك يشكل الإسقاط سبباً آخر من أسباب انتشار الإشاعة وهو ما يطلق عليه علماء النفس " البحث عن كبش فداء " فهناك من الممنوعات والمحظورات لا يستطيع بعضهم على ارتكابها، ولكنه يتمنى ذلك السلوك، فيلجأ إلى أن يراه في غيره ولو في صورة مختلفة ينشئها ثم يصدقها فيستريح إليها، كذلك فإن إلقاء التهم الشديدة على الغير يهون في عيون هؤلاء ما هم عليه من تقصير وعوج<sup>1</sup>.

فالصورة بالنقص والذي يحس به مروج الإشاعة ولا يريد أن يصدق في نفسه، يدفع به أحياناً إلى البحث عن كبش فداء أو ضحية يسقط فيها كل خصاله القبيحة، وبذلك يحقق لنفسه مزيداً من الشعور بالأمن والراحة النفسية وغالباً ما يختار هذه الضحية من الأشخاص ذوي المكانة المرموقة والمعروفة بالمجتمع أو الذين يكرههم أو يجد فيهم تهديداً للمركز الاجتماعي أو الاقتصادي<sup>2</sup>.

## المطلب الثالث: أنواع وتصنيفات الإشاعة

## 1- أنواع الإشاعة:

تختلف الإشاعة حسب اختلاف الشخص المنقول عنه أو الأشخاص المنقول عنهم فتارة تكون الإشاعة مدحا وتارة تكون ذما وتارة تكون خليطا بين النوعين وتارة تكون غريبة أي في سياق وقائعها حتى تكون في عداد المستحيلات، لكي تلفت الناس وتناقلهم لها جعل المستحيل أمر ممكن الوقوع<sup>3</sup>.

والذين ينشرون الإشاعات تختلف مساربهم وهمهم في الإشاعة فقد تكون بثاعة يروج لها أصحابها بطريقة ذكية للناس فيصدقونها وأخرى غبية تكون عليهم بوق فتنة وخراب.

**1-1- الإشاعة الذكية:** هي الإشاعة التي يتم إطلاقها من قبل محترفين وتكون ممكنة: مثل أن تصدر بثاعة زيادة رأس مال شركة بمنح أسهم مجانية، بناء على دراسة هذه الشركة من نوح، منها الناحية المالية حين تكون هناك احتياطات كافية في الشركة تدعم هذه الإشاعة وتساعد على رفع رأس المال.

<sup>1</sup> أحمد نوفل، الإشاعة، المرجع نفسه، ص 64، 65.

<sup>2</sup> صلاح نصر، الحرب النفسية في معركة الكلمة والمعتقد، مرجع سابق، 368.

<sup>3</sup> أخي احذر الشائعة، مرجع سابق ص 17.

أو تكون الشركة تنمو وتخطط للتوسع أو دراسة القطاع الذي تنتمي له الشركة من حيث النمو، وهذا ممكن حتى في ظل عدم وجود احتياطي، ويكون بإصدار أسهم اكتتاب أو تصدر إشاعة اندماج بين شركتين، نشاطهما مكمل أو مطابق أو هناك علاقة مشتركة بين أعضاء مجلس الإدارة أو كبار المساهمين بين هاتين الشر كتين وهذا النوع من الإشاعات قد يصدقه رئيس مجلس إدارة الشركة نفسها لدرجة أنه من الممكن أن يفكر فيه وينفذه ليتحول من إشاعة إلى واقع<sup>1</sup>.

**1-2- الإشاعة الغبية:** وهي تقريبا عكس الاشاعة الذكية، مثلا تصدر إشاعة غبية بأن هناك شركة سوف تمنح أسهما مجانية، وهذه الشركة أصلا ليس لديها احتياطات، وعليها ديون كثيرة أو اصدار اسهم اكتساب لشركة مفلسة لم تحقق أرباحا في حياتها، وهذا حلم المسؤولين عن الشركة، ولكن لا اعتقد بأن المساهمين وصلوا إلى هذا الغباء بحرق أموالهم وأن تصدر إشاعة اندماج مثلا بين شركتين لا علاقة بينهما، ولا يكملان بعضهما مثلا إشاعة اندماج مؤسسة مواشي مع مؤسسة صناعية .

**1-3- الإشاعة المدروسة:** وهي في الحقيقة الكنز والسلاح ذو الحدين وهو معلومات جوهرية مؤثرة سوف تحدث وتؤثر على المركز المالي للشركة يتم تسريبها قبل إعلانها وكل ما كان لهذا البعد الاستراتيجي بعيد المدى، كانت الفائدة منها قوية بالذات للاستثمار بعيد المدى ولكن هي سلاح ذو حدين حيث إن وصولها في الوقت المناسب مهم جدا، وكلما تأخرت كانت فائدتها أقل وطريقة التعامل معها يجب أن تكون ذكية لأنها قد تستخدم في التخلص من الاسهم أحيانا، بالذات إذا كانت اهميتها أقل بالإضافة إلى أن طريقة تسريبها مهمة حيث إنها إذا تسربت بقصد من المسؤولين في الشركة فإنها تكون مصيدة للمساهمين أما إذا صدرت بطريقة أخرى وتسربت خارج عن إدارة المسؤولين في الشركة فإنها قد تكون الفائدة منها أكبر إذا كانت إيجابية حسب نوع الاشاعة .

## 2- تصنيفات الإشاعة:

هناك أكثر من تصنيف ومرد هذا الاختلاف بين الباحثين يكمن في الأسس التي بني عليها التقسيم، كون العلاقات الاجتماعية بين الناس متشابكة والدوافع الذاتية متباينة من مجتمع إلى آخر فيصنفها بيساوقعاً ما للترتيب الزمني.

<sup>1</sup> معتز سيد عبد الله، الحرب النفسية والشائعات، دار غريب، القاهرة، دط، 1997م، ص 109.

## 1-2- التصنيف الأول:

أ- الإشاعات الزاحفة: وهذه الإشاعات تنمو وتنتشر ببطء حتى تصل في النهاية إلى مرحلة بحيث يعرفها الناس وغالباً ما تتناول هذه الإشاعات مواضيع السمعة توجه ضد مسؤولي الحكومة لغرض تشويه سمعتهم والنيل منهم وكذلك تستهدف عرقلة التطور والنمو الاجتماعي والاقتصادي والسياسي كما قد تتناول هذه الإشاعات الأخبار الكاذبة الخاصة بقرب وقوع كوارث وأحداث سيئة بغية تحطيم تماسك المجتمع من الداخل<sup>1</sup>.

ب- إشاعات العنف: ويمتاز هذا النمط من الإشاعات بالقدرة السريعة على الانتشار بين صفوف الجماهير كذلك فإن من خصائصها أن تبدأ بشحنة انفعالية كبيرة معتمدة على عواطف الجمهور المستقبل.

ج- الإشاعات الغائصة: وهي التي تمتاز بالظهور والاختفاء خلال مدة زمنية معينة، بمعنى آخر أنها تظهر عندما يكون الوقت وتكون الظروف مناسبة لظهورها، والإشاعات الغائصة (ترقد في حالة سبات في عقول الناس ثم تستخرج بعد سنوات عندما يجدون أنفسهم في موقف سيء مشابه للإشاعة التي سمعت لأول مرة، أو هناك اتصال بيتذن الإشاعتين)<sup>2</sup>.

## 2-2- التصنيف الثاني: تصنيف حسب الدوافع

أ- إشاعة الخوف (الوهمية): والهدف منها هو إثارة والقلق في نفوس الجماهير وغالباً ما يزدهر هذا النوع من الإشاعات في الظروف غير الاعتيادية مثل الحروب أو الكوارث، إذ يخضع الفرد إلى الانفعالات التي تحدث خللاً في سيطرته على نفسه لذا يكون في مثل هذه الظروف مستعداً لتصديق الإشاعات المروعة بل ويشترك في اختلاقها أو إضافة أحداث وتفصيل عليها أو يحورها بطرائق عديدة منها الحذف أيضاً وهذا النوع من الإشاعات يثير اليأس والقلق في صفوف الجماهير ويجعل من هدف الخصوم في تحطيم الجبهة الداخلية أمراً سهلاً وقابلاً للحدوث ويؤدي الرتل الخامس هنا دوراً مهماً في إعداد مثل هذه المناخات القلقة.

ب- إشاعات الأمل أو الإشاعات الحاملة وتتضمن وقائع وأحداث يأمل الفرد عند ترويجها أو اختلاقها تحقيق الراحة والطمأنينة إلى نفسه أو بعبارة أخرى (ما تمنيناه أن يتحقق) وعلى الرغم من أن هذا النمط من الإشاعات يهدئ الأعصاب ويريح النفس ولكن خطرها قد

<sup>1</sup> حميده سميسم، الحرب النفسية، دار الثقافة للنشر، ص 46.

<sup>2</sup> رياض أحمد يحي، حرب الإشاعة، بغداد، 1974، ص 33.

يكون شديداً مؤلماً إذا ما حصلت أحداث مغايرة لما كانت الإشاعة تهدف إليه كأن يكون هناك ترويج لإشاعة لحل أزمة معينة خلال فترة زمنية محدودة وتنقضي الفترة ولا يتحقق شيء<sup>1</sup>.

ج- إشاعات الحقد أو الإشاعات (دق الأسافين): والهدف منها خلق الارتباك والاضطراب في الرأي العام ويقصد منها تفريق المجتمع وإثارة الثغرات الطائفية والعنصرية فيه<sup>2</sup>.

### المطلب الرابع: عناصر الإشاعة وأهم أهدافها

#### أولاً: عناصر الإشاعة

نجد في تعريف الإشاعة أنها تتألف من ثلاثة عناصر هي:

1- أنها موضوع معين مطروح بشكل مقصود.

3- هذا الموضوع يتناقله الأفراد.

3- سريان الشائعة لا يحتاج إلى برهان لتصديقها<sup>3</sup>.

وقسم آخرون عناصر الإشاعة إلى أربعة عناصر:

1- أن الإشاعة مثل أي سلوك من مجموعات السلوك العديدة للفرد والجماعة.

2- أن الإشاعة لا بد وأن تصدر عن توتر دافع أي أنه يوجد قلق نفسي عند مروجي الشائعة يدفعه إلى إثارتها من يستطيع أن يحصد ثمارها.

3- أن يكون هناك هدف معين من وراء الشائعة.

4- أن يحمل هذا السلوك الطابع المميز للجماعة في لحظة من لحظات صياغتها<sup>4</sup>.

<sup>1</sup> حزب البعث العربي الاشتراكي، المنهاج المركزي، الكتاب التالي، الكلمة ومخاطر استعمالها في حياتنا اليومية، العبارة القومية، بغداد 1977، ص 328.

<sup>2</sup> عبد الرحمان غنيم، مدفعية إسرائيل النفسية، دار الآداب، بيروت، 1967، ص 47.

<sup>3</sup> فهمي النجار، الحرب النفسية أضواء إسلامية دار الفضيلة الرياض السعودية ص 177-178.

<sup>4</sup> جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الإشاعات والحرب النفسية، المركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب، الرياض، 1410 هـ، ص 40.

## ثانياً: أهداف الإشاعة

أثبتت الدراسات أن الإشاعات سلاح ناجح في أوقات الحرب والسلم ويستهدف من بث الإشاعات ما يلي:

- 1- تحطيم الروح المعنوية للخصم، وذلك عن طريق النيل من بناء القيم المستقرة ومن بناء التنظيم القائم والإخلال بدرجة التماسك والتضامن القائمة بين أفراد ووحدات المجتمع المختلفة، ومن الأمور التي تزيد هذا الوضع طوراً هو تعرض هذا النسق من القيم والتنظيم والتماسك والتدعيم، وما يزيد من حدة توترها وبالتالي انحرافها<sup>1</sup>.
- 2- كشف الحقائق: فقد تحتاج جهة ما إلى حقائق معينة عن الخصم كأن تكون بحاجة إلى معرفة خسائره في معركة ما، فتقوم هذه الجهة ببث الإشاعات عن نتائج المعركة وخسائر العدو فيها بشكل مضخم ومبالغ مما قد يدفع الخصم وهو في حالة انكسار وهزيمة إلى نشر الخسائر الحقيقية له بالتفصيل، حدث هذا خلال الحرب العالمية الثانية وفي التحديد بمعركة بيرل هاربر عندما استخدم اليابانيون هذه الأسلوب لمعرفة خسائر الأمريكيين في هذه المعركة.
- 3- تحطيم الثقة بالمصادر الإعلامية المضادة: أي أن تبث جهة ما إشاعة بأسلوب ذكي عن مقتل أحد قادتها مثلاً وتعمل على نشر الخبر بشكل واسع مما يجعل المصادر الإعلامية للخصوم تعتمد ذلك الخبر وتصدقه وتنشره هنا فتجري الدولة الأولى قلاء تلفزيونياً أو صحفياً ما مع ذلك القائد أو تغطية التعليمات لعقد مؤتمر صحفي واسع النطاق، هذه العملية تجعل الجماهير تفقد الثقة بمصادر العدو التي خدعت وأعلنت مقتل القائد استناداً إلى الإشاعة التي بثتها الجهة الأولى.
- 4- تحطيم قوى التحالف بين الدول الصديقة أو المتحالفة "كالإشاعات التي أطلقها الحلفاء بأن الألمان في شمال إفريقيا يقاتلون بالإيطاليين في خط النار ويستعملون عجلاتهم في الانسحاب تاركينهم وراءهم راجلين"<sup>2</sup>.

<sup>1</sup> أحمد المكلاوي، المدخل السوسيولوجي للإعلام، دار الفكر العربي، القاهرة، 1984، ص 75.

<sup>2</sup> حميدة سميسم، الحرب النفسية، مرجع سابق، ص 52.

استخدامها ستاراً لإخفاء حقيقة ما أو الحط من شأن الأنباء: وذلك عن طريق إطلاق الإشاعات التي تحتضن أخباراً كاذبة وأخرى حقيقية مما يؤدي إلى تشابك المعلومات وصعوبة التفريق بين الحقيقية منها والمكلفة.

### المطلب الخامس: نماذج الإشاعة في التاريخ

الإشاعة قديمة قدم الإنسانية، ومنتظر أن تبقى ما بقي الإنسان، ولا يكاد يخلو مجتمع منذ فجر التاريخ منها، لأن النفس الإنسانية فيها القابلية لهذا الأمر، وفيها الاستعداد إن لم تتهدب بالقدر الكافي. وإذا رجعنا إلى القرآن الكريم الذي وضع لنا أخبار الأمم السابقة نجد أن أول إشاعة في التاريخ كانت تلك الإشاعة التي أطلقها إبليس وروج لها لإغواء آدم، عليه السلام، وزوجه، ليخرجهما من الجنة، وذلك عندما وسوس لهما أي ألقى إبليس الوسوسة - الحديث الخفي الذي يصرف الإنسان من الخير إلى الشر -<sup>1</sup> وهذه الوسوسة هي التحريض على الأكل من الشجرة التي نهأها الله عن الأكل منها، لتكون عاقبة ذلك أن يفضحهما وأن يظهر ما استتر من عورتهما. ولم يكتف إبليس بهذه الوسوسة السيئة بل نشر الإشاعات الكاذبة عن هذه الشجرة، ودأب في الوسوسة لآدم عليه السلام بأن هذه الشجرة التي نهأ ربه عن الأكل منها، إنما هي شجرة الخلد أو شجرة الملك الطويل الذي لا يبلى، ولم يكتف بذلك بل أقسم لهما أنه من الناصحين، وأنه يريد لهما الخير وأنها إذا أكلا منها أصبحتا من المخلدين، وأصبح لهما الأموال التي لا نهاية ولا فناء لها، وأن الله لم يمنعهما إلا كراهية أن يكونا من كبار الملائكة.

فَوَسْوَسَ لَهُمَا الشَّيْطَانُ لِيُبْدِيَ لَهُمَا مَا وُورِيَ عَنْهُمَا مِنْ آيَاتِهِ وَأَنْ يَسْتَكْبِرُوا ۚ وَتَكُونُوا لِلدَّارِ الْآخِرَةِ رَاكِبِينَ أُولَئِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا وَأَصْحَابُ الْآيَاتِ حَتَّىٰ يُصَافَوْا فِي الْحَرْبِ الَّذِينَ كَفَرُوا فَأُوتُوا فِيهَا جُزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٢٠-٢١﴾

هذه هي أول إشاعة في التاريخ جاءت في القرآن الكريم، وقد تحقق لمروج هذه الإشاعة ما أراد من الفتنة والضلال، وبسبب إشاعة كاذبة من إبليس لآدم عليه السلام وزوجه استطاع أن يغويهما ويوقعهما في المعصية التي نتج عنها خروجهما من الجنة، وهكذا نرى أن إبليس قد استعمل سلاح الإشاعات الكاذبة في خداعه لآدم عليه السلام، هذا السلاح الذي يعد من أخطر الأسلحة

<sup>1</sup> محمد سيد طنطاوي، الإشاعات الكاذبة وكيف حاربها الإسلام، دار الشروق: القاهرة، الطبعة الأولى، 1421 هـ، ص 11.

وأكثرها فتكاً في الأمة، خاصة أثناء الحروب والأزمات والفتن، والتي تؤدي إلى الخسران والندامة وسوء العاقبة لمن يصدق ما يقال له دون تمحيص أو تدبر أو تثبيت.

ومنذ أن خلق الله الأرض وعمرها بالإنسان، والإشاعة موجودة معه، وهي في الماضي لا تقل عنها الآن من حيث ضررها، لذلك لا عجب أن ترتبط الإشاعة ارتباطاً وثيقاً بالحرب النفسية التي أَرْضَى فيها الإنسان نزعتة الأنانية في السيطرة والشر والعدوان والتوسع على حساب الآخرين، ولا غرابة إذ أن يهتم علماء الدين ورجال السياسة والحرب، منذ القدم بسر الأقوال والأفعال التي تدفع الإنسان وتحركه<sup>1</sup>.

إن النفس البشرية أمارة بالسوء، وعندها الاستعداد والقابلية لمثل هذه الأمور، ما لم تخضع هذه النفس لخالقها، وتصدع وتنصاع للحق المبين، كَمَا قِيلَ لِقَوْلِهِ: **إِنَّمَا نَسَانُ مِمَّنْ نُظِفَةُ** **نَبِيٍّ تَدِيهِ فِجَعِ لِنَاهُ سَمِعًا بِصِيرًا** (سورة الإنسان) **فَلَهُ وَقَالَ تَعَالَى فِجَعُورُهُ مَا وَتَقْوَاهَا** **قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّاهَا** (سورة الشمس) **(7-8) وَأَقَالُوْهُمُ إِلَى فَوْسِي إِنْ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ** **إِلَّا مَّارِحِمَ رَبِّي إِنْ رَبِّي غَفُورٌ رَّحِيمٌ** (سورة يوسف) (53).

وقد وردت في القرآن الكريم قصص الأقوام السابقة وكيف أنهم كذبوا أنبيائهم وأشاعوا حولهم الافتراءات الكاذبة، وهذه القصص ساقها القرآن الكريم، للتثيت حيثين للنبي صلى الله عليه وسلم أن ما أشاعه المشركون عنه من إشاعات كاذبة، يشبه قلب النبي ما أشاعه الأقوام السابقون عن أنبيائهم وهكذا نجد أن أظهر الخلق هم الأنبياء الذين اصطفاهم الله عز وجل على سائر البشر، لم يسلموا من الإشاعة وشرها، ولم ينج نبي من الأنبياء من حملة الافتراءات والأراجيف التي أشاعتها وبثتها القوى المعادية لرسالة الحق<sup>2</sup>.

والتاريخ ملئ بالماذج والصور التي تدل على وجود الإشاعات منذ القدم حيث ظهرت أول كتابة حول الحرب النفسية والإشاعات من قبل القائد العسكري الصيني (صن تزوا) الذي عاش في القرن الخامس عشر قبل الميلاد، والذي دعا إلى تطبيق هذا النوع من الحرب بشكل نظامي ومخطط،

<sup>1</sup> حامد عبد السلام زهران، علم النفس الاجتماعي، مرجع سابق، ص 354.

<sup>2</sup> فهمي توفيق مقبل، دور المؤسسات التربوية في مكافحة الإشاعات، المركز العربي للدراسات الأمنية: الرياض 1410 هـ، ص

وأكد على أهمية تحطيم إرادة القتال لدى العدو، وذلك باستخدام عنصر المفاجأة، وإشاعة الخيانة العظمى بين القيادات العليا<sup>1</sup>.

وفي مصر القديمة نجد أن تحوتمس الثالث (1504-1450 ق.م) قد استخدم الخدعة في حروبه خاصة عند فتح يافا في فلسطين، وفي الصين القديمة نحو (500 ق.م وبعدها) استخدم السحرة والعرافين والعسكريين لجمع المعلومات، وفي اليونان القديمة (نحو 750 ق.م وبعدها) استخدم الشتم والسب والتشهير السياسي للتأثير على الروح المعنوية للعدو<sup>2</sup>.

كما استخدم أباطرة الرومان (حراس الإشاعات) لما كانوا يعانونه من وباء الإشاعات التي انتشرت بين شعوب المدن والقرى من حين إلى آخر، ولقد كانت مهمة هؤلاء الحراس تتركز في اندماجهم بين الجماهير، ونقلهم ما يسمعونه منهم للإمبراطور، كذلك يقومون بحملة مضادة من الإشاعات إذا اقتضى الأمر ذلك.

والتاريخ القديم يزخر بكثير من الإشاعات التي لا تزال أصلؤها قائمة حتى الآن بين ثنايا المجتمعات المختلفة، والتي أودت بحياة الكثير ممن حملوا مشعل العلم للإنسانية إما إلى الموت وإما إلى السجن، كما حدث (لسقراط) الذي ساقته الإشاعة إلى الموت، إذ اتهم بإفساد الشباب في أثينا وحضهم على الثورة، هذه الإشاعة أودت بحياة هذا الفيلسوف الذي يعتبر من أعظم الفلاسفة<sup>3</sup>.

### المطلب السادس: موقف المسلم عند سماع الشائعات وطرق مقاومتها وبتريها

#### أ- موقف المسلم عند سماع الشائعات

1- أن يقدم حسن الظن بأخيه المسلم، وهو طلب الدليل الباطني الوجداني وأن ينزل أخيه المسلم بمنزلة، وهذه هي وحلوق الأصفاء لئلا نخلم قال تعالى (ظَنَّ الْمُنُونُ وَالْمُنُونَ وَالْمُنُونَ بِأَنفُسِهِمْ خَيْرًا) سورة النور (12) لَوْلَدَلِ الْجَارِحِي وَالْبَرْهَائِيلِيهِ بِأَرْبَعَةِ شُهُدَاءِ (سورة النور (13)).

<sup>1</sup> عبد الرحمن ناصر الهزاع، الحرب النفسية في عصر النبوة، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، بحث لنيل درجة الماجستير، 1406 هـ، ص 12.

<sup>2</sup> حامد عبد السلام زهران، علم النفس الاجتماعي، مرجع سابق، ص 354.

<sup>3</sup> محمود السيد أبو النيل، علم النفس الاجتماعي، دار النهضة: بيروت، 1406 هـ، ص 385.

2- أن لا يتحدث بما سمعه ولا ينشره فان المسلمين لو لم يتكلموا بمثل هذه الشائعات بموتها في مهدها ولم تجد من يحييها إلا من ولناظفين لقال إِنْ غَالَيْنَا (مَعْتَمِدٌ وَهُ قَلْتُمْ مِمَّا كُونُ لَنَا أَنْ نَتَكَلَّمُ بِهِ نَدَا) سورة النور (16).

3- أن يرد الأمر لولي الأمر، ولا يشيعه بين الناس أبداً، وهذه قاعدة عامة في كل الاخبار المهمة، والتي لها أثرها الواقعي كها قول لعالي: (مَنْ أَلَمَّ مِنْ أَوْ الْخَوْفِ أَدَاعُمُوا وَ لَوْ الْأَمْرُ بِرُدُّهِ لِيَوْمَ يُؤْتَى الْبُحْرَيْنِ الْأَذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ وَلَوْ لَا فَطَلَّلَهُ عَلَيْهِ كُمْ مَاتَهُ لَا تَبَعْتُمْ الشَّيْطَانَ إِلَّا قَلِيلًا) سورة النساء (83).

والشائعات إذا حوصرت بهذه الامور الثلاث فانه يمكن أن نتفادى آثارها السيئة المترتبة عليها، ولكن ليس الاشكال في هذا بل الاشكال أن هناك فريق من المؤمنين يرضون أن يستمعوا لمثل هذه الأمور<sup>1</sup> وقد بين الله ذلك وبقوله يتكلم: (سَمَاعُونَ لَهُمْ) سورة التوبة (47).

ب- طرق مقاومة وبتتر الإشاعة:

1- طرق مقاومة الشائعات:

تكلم كثير من علماء النفس وأساتذة الإعلام ورجاله عن الشائعات وسبل مقاومتها، ولا بأس من عرضها ومن ثم أعرض التطور الاسلامي لمقاومة الشائعة والقضاء عليها في مهدها قبل ان يستعمل نشرها .

يرى بعضهم أن مسؤولية مقاومة الشائعات والسيطرة عليها تقع على القيادة والأفراد ومكتب الأمن، ومن أساليب مقاومة الشائعات ما يلي<sup>2</sup>:

- تعاون الجمهور في الابلاغ عن الشائعات وتكذيبها وعدم ترديدها .
- تكاتف وسائل الاعلام المختلفة من أجل عرض الحقائق في وقتها وإشاعة الثقة بين المواطنين وتنمية الوعي العام وتحصينه ضد الحساسية النفسية بصفة عامة وضد الشائعات بصفة خاصة.

<sup>1</sup> محمد سومان، الإعلام والأزمات مدخل نظري وممارسات علمية ، دار الكتاب العلمية ، القاهرة 2002 ، ص 106 ص 112.

<sup>2</sup> حامد عبد السلام زهران، علم النفس الاجتماعي، مرجع سابق، ص371

- التوعية المستمرة لتثبيت الايمان والثقة بالبلاغات الرسمية عن طريق الندوات والمحاضرات والمناقشات.
- اقتفاء خطر سير الشائعات والوصول إلى جذورها وإصدار البيانات الصحيحة والصريحة بشأنها والتخطيط الشامل وتكاتف الجمهور.
- الثقة بالقادة والرؤساء والثقة بأن الأمور العسكرية تحاط دائما بالسرية والكتمان وأن العدو يحاول إيجاد الشائعات عندما لا تصير لديه الحقائق.
- تولية الامر والقيادة لأهل العلم والخبرة والخلق والدين<sup>1</sup>.
- وكم هزمت الاشاعة من جيوش وكم أخرجت الاشاعة من سير أقوام .

ولخطر الإشاعة فإننا نرى الدول تهتم بها والحكام رؤساء الدول يراقبونها مقدرين لخطورها، بل إن كثيرا من دول العالم تسخر وحدات خاصة في أجهزة استخباراتها لرصد وتحليل ما ييثر وينشر من إشاعات في دولها بانين عليها توقعاتهم للأحداث سواء على الداخلي أو الخارجي<sup>2</sup>.

## 2- طرق بتر الاشاعة

- إذا سمع الفرشاة أو خبراً، لا يعرف مصدره، أو سمع من مصدر لا يوثق به، كالإذاعات والصحف والعناصر المعبرة عن مصالح الأعداء فلا يصح التصديق أو الاعتماد على هذا الخبر وهو محرم قد نهى القرآن عنه في سورة النبأ.
- يجب التسليح بالقوة والمناعة النفسية، وعدم التأثر بالإشاعات والإخبار التي يروجها الخصوم فقد يشك الإنسان في الخبر أحيانا، ولكنه يتأثر نفسيا، فيؤثر على معنوياته وموقفه وبهذا التأثير وتلك الاستجابة يتحقق غرض الاشاعة المخربة والدعاية المضادة فان ذلك هدف أساسي من أهدافها.
- إذا سمع الفرد اشاعة أو تهمة أو خبرا مرجفا يستهدف قوة المسلمين أو وحدتهم أو مصالحهم فالحذر من نقله، فتساهم في نشر الاشاعة وتسخير نفسك لخدمة الاجهزة المخربة والعناصر المروجة للإشاعات والدعاية الكاذبة، ولو على نحو الرواية، بأن تقول:

<sup>1</sup> إبراهيم إمام، الاعلام والاتصال بال جماهير معنية، الانجلو المصرية 1985، ص 302، 305

<sup>2</sup> انصر محمد صالح المنجد، الضوابط الشرعية في نقل الاخبار، مرجع سابق، ص 29

يقولون كذا، أو يشاع وقوع هذا الحدث أو حدوث ذلك الشيء ... الخ فانه خدمة لمصممي الاشاعة وتجنيد لك لخدمة اغراضهم من حيث لا تشعر.

■ إذا سمعت خبرا، أو اشاعة صحيحة أو اطلعت على شيء فاحذر ان تنشر ذلك مادام في نشره ضرر بمصلحة الأمة، ونشر مثل هذا الخبر يساهم بإضعاف موقف الامة وموقع الرسالة والأهداف الإسلامية ويجعل منك أداة هدم من حيث لا تشعر مصداقا لقوله **وَإِنْ جَاءَكُمْ فَائِةٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ فَاقْتَرِبُوا إِلَيْهَا لَعَلَّكُمْ تَكْفُرُونَ أَلَمْ تَكُنْ مِنْ قَوْمٍ فَأَخَذْتُم مَّا بَدَّوهُم فَاصْبِرُوا كَمَا أَصْبَرْتُمْ وَلَقَدْ أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ مَّا بَدَدُوا وَلَوْلَا إِذْ ياتُواكُم بَرَاءَةٌ مِنَ اللَّهِ وَرِيقٌ لَأَفْتَنَكُم كَمَا فتنكم بَيْنَ يَدَيْهِمْ وَلَئِنَّ جَهَنَّمَ لَمَشْحُورَةٌ وَإِنَّ جَاءَكُمْ مِّنْ أَهْلِ الْبَيْتِ مَالٌ فَخَالِفُوا بَيْنَهُمْ لَعَلَّكُمْ أَتَقُونَ** سورة الحجرات (6)1.

### ج- خطر الاشاعة وأثرها في المجتمع:

الاشاعة ظاهرة من جملة الظواهر التي تظهر في المجتمعات وهو موضوع مهم، يهم المجتمعات الإسلامية وغير الإسلامية بشكل عام لكن اهميتها للمجتمعات المسلمة أشد وما أكثر الاشاعات التي تطلق في أوساطنا وتسمعها هذه الأيام إشاعات مقصودة وإشاعات غير مقصودة فلا تكاد تشرق شمس يوم جديد إلا وتسمع بإشاعة في البلد من هنا أو من هناك .

فكم للشائعات من خطر عظيم في انتشارها وأثر بليغ في ترويجها .

الشائعات تعتبر من أخطر الأسلحة الفتاكة والمدمرة للمجتمعات والأشخاص فكم أقلقت الاشاعة من أبرياء وكم حطمت الاشاعة من عظماء، وكم هدمت الإشاعة من وشائج وكم تسببت الشائعات في جرائم وكم فككت الاشاعة من صداقات <sup>2</sup>.

### المطلب السابع: دور المؤسسات الإعلامية في مكافحة الإشاعة

وجد الإعلام مع الإنسان منذ وجوده على هذه الأرض، ولكن وسائله تطورت بشكل مذهل مما زاد من اهتمام العلماء والمفكرين والباحثين بهذا الجانب في حياة الإنسان فأخضعوه للدراسة العلمية الجادة حتى توصلوا إلى ما تنعم به الإنسانية اليوم من صحافة وإذاعة وتلفزة وسينما ومحاضرات وندوات ومعارض واستخدمها الإنسان في نمو تفكيره، وتنوير عقله. والإعلام هو عملية نشر الحقائق

<sup>1</sup> انظر شريف علي حماد , التأصيل الشرعي للإعلام الدعائي وترويج الاشاعات , من منشورات جامعة القدس المفتوحة ,منطقة خان يونس ص 31 ص 32 .

<sup>2</sup> محمد سيد طنطاوي، الاشاعات الكاذبة وكيف حاربها الاسلام ط1 , دار الشروق القاهرة ص 187- 221 .

والأخبار والأفكار والآراء، وإيصال المعلومات من مصدر إلى آخر عبر وسائله المختلفة، ويفترض أن يكون التعبير الموضوعي عن عقلية الجماهير وروحها وميولها واتجاهاتها بهدف التفاهم والإقناع وكسب التأييد، كما يهدف الإعلام من نشر الحقائق والأخبار والآراء أن يزود الناس بالمعلومات الصحيحة الصادقة ليتمكنوا من تكوين رأي عام سليم إزاء ما يحيط بهم من مشكلات، خصوصاً ما بعد أن كثرت وسائل الإعلام بحسب الإمكانيات المادية<sup>1</sup>.

ويعد من أهم العناصر تعزيز الدور الوظيفي للإعلام في إطار المجتمع هو عنصر مقاومة الإشاعات والتقليل إلى أقصى درجة من آثارها، وفي الحقيقة أن وسائل الإعلام وحدها قادرة على كشف النتائج البعيدة المرتبة على الإشاعة وسلبياتها، فهي الوسيلة الوحيدة التي تذيب وتصور الحدث سواء ما يعرفه المجتمع أو يجمله، في الحرب التقليدية نعرف العدو ونواجهه وناجيه لوجه في ساحة المعركة، أما في الحرب النفسية فإن العدو يختفي وراء الصحافة والإذاعة والأحداث والنكات. وهذا يعني أن الحرب النفسية حرب خفية لا تكون وجهاً لوجه أو مباشرة، وربما تكون وسيلة بعيدة المدى وقد لا يظهر تأثيرها مباشرة كالمعارك الحربية مثلاً وقد تظهر نتائجها بعد سنوات من إطلاقها وقد تكون الآثار المترتبة عليها بعيدة، وعلى العموم يصعب تقدير أثره لتقدير كمي<sup>2</sup>.

ومن هنا تأتي أهمية وسائل الإعلام في رصد الإشاعات والألوان المختلفة للحرب النفسية، فنحن أحوج ما نكون لمؤسساتنا الإعلامية اليوم التي تكشف لنا الغطاء عن حرب الدعاية المعنوية، وحرب الأفكار، وحرب الأيدلوجيات، والحرب النفسية وهذه الخبرة أكثر خطورة من الحرب العسكرية باستخدامها وسائل ظاهرة وباطنه مختلفة بهدف التأثير على أعصاب الناس ومعنوياتهم مما يحول دون احتياطهم لها<sup>2</sup>.

وهنا لا بد من الإشارة إلى العلاقة بين وسائل الإعلام من جهة، والرأي العام والإشاعة من جهة أخرى، فوسائل الإعلام من أهم عناصر تكوين الرأي العام؛ لأن الفرد تعلم ما كان أو مياً ما لا بد أن يقرأ جريدة أو يسمع مدياً ما أو يشاهل تلفازاً ولا بد أن يتأثر بوسائل الإعلام بأية حال من الأحوال، والإشاعة وثيقة الصلة بالرأي العام، وهي أيضاً ما من عناصر تكوينه فهي لم تصدر من الناس ولم يروجوها إلا لكونها تمس موضوعاً ما ذا أهمية بالنسبة لهم أو لقطاع واسع منهم، وقد ينعكس الأمر

<sup>1</sup> مبارك عبد الله المفلح، الإشاعة ومخاطرها التربوية من منظور إسلامي، مرجع سابق، ص 72.

<sup>2</sup> فهمي توفيق مقبل، دور المؤسسات التربوية في مكافحة الإشاعات، مرجع سبق ذكره، ص 174.

أحياناً فيكون الرأي العام ساهماً في صنع الإشاعة فتصدر الإشاعة وتنطلق محملة بثقافة هذا المجتمع، متأثرة بعاداته وقيمه وأنماط حياته، ومعبرة عن اهتمامات وتطلعات الرأي العام فيه<sup>1</sup>.

وهنا سؤال يطرح نفسه: كيف تؤدي وسائل الإعلام دورها في الوقاية من الإشاعات؟

ويجاب عن ذلك بأن من أهم الوظائف التي تقوم بها وسائل الإعلام في المجتمع مكافحة الإشاعة والتقليل من آثارها إلى أقصى درجة ممكنة، لأنها قادرة على كشف النتائج التي قد تترتب فيها بعد على الإشاعة وسليباتها، ووسائل الإعلام هي الوحيدة التي تذيب الحدث وتصوره بشكل تام، سواء كانت مما يعرفه المجتمع أو يجهله، وتكمن أهمية وسائل الإعلام في رصد الإشاعات وذلك بإتباع الخطوات التالية:

1- تقديم الأخبار الصحيحة بشكل مستمر، لأن الإشاعة تنشر عادة في الأوساط التي تنعدم

فيها الأخبار الصادقة التي تعالج واقئاً لمضاداً للإشاعات.

2- نشر الحقائق والمعلومات الصحيحة وتجنب التعميم الإعلامي على الأخبار إلا ما كان يتعلق

بالآداب والأخلاق العامة وقضايا الأمن الوطني<sup>2</sup>.

3- منح المواطن حق استخدام الإعلام للتعبير عن آرائه وأفكاره ضمن الضوابط الشرعية والأنظمة

القانونية، من أجل بناء الإنسان على أساس من المسؤولية والوعي والشعور بالولاء للتنظيم

السياسي للدولة مع الإيمان بالقيم والمبادئ الدينية والخلقية<sup>3</sup>.

4- تجنب ترديد الإشاعة من خلال وسائل الإعلام بقصد تكذيبها، والأفضل من ذلك إصدار

البيانات الصريحة التي تقضي على مصدرها وكثيراً ما يجد رجل الدعاية أن من الصعب محاربة

الإشاعة، فلو سكت عليها قد تزداد انتشاراً، ولو حاول تكذيبها فسيجعل من لم يسمع هذه

الإشاعة يسمعها عن طريقه، ولذلك فإن الوسيلة المثلى لتكذيب الإشاعة أن تكون بطريق

غير مباشر، أو بكشف مصدر الإشاعة وقصد العدو منها، وهذا يتطلب مهارة من رجل

الدعاية كما يمكن مقاومتها بوسيلة بث الوعي ضد إشاعات العدو<sup>4</sup>.

<sup>1</sup> أحمد نوفل، الإشاعة، مرجع سبق ذكره، ص 114، 115.

<sup>2</sup> معتز سيد عبد الله، الحرب النفسية والشائعات، مرجع سابق، ص 332.

<sup>3</sup> معتز سيد عبد الله، الحرب النفسية والشائعات، مرجع سابق، ص 333.

<sup>4</sup> عبد القادر حاتم، الإعلام والدعاية نظريات وتجارب، مرجع سابق، ص 179.

- 5- تنمية ثقة الناس بالأخبار التي تبث لهم، وبيان خطورة تداول الإشاعات على الروح المعنوية، ومن ثم على الأمة كاملة.
- 6- اقتفاء خط سير الإشاعة ومحاولة الوصول إلى جذورها مما يساعد على وضع يد المسؤولين على مروجي الإشاعات الذين ارتكبوا جريمة بحق أمتهم ووطنهم.
- 7- تجنب إذاعة الأخبار والمعلومات المتعلقة بالظروف العسكرية والاقتصادية لتفويت الفرصة على العدو من محاولة التقاطها والاستفادة منه ولاعتبارها أسراراً لا يجوز المساس بها.
- 8- التغطية الإعلامية الشاملة للندوات والمحاضرات التي تعقد بغرض مكافحة الإشاعة وكشف مخططات العدو في حربه النفسية من خلال هذه المحاضرات، وإبراز نماذج وعينات من الإشاعات الكاذبة وتسلط الضوء على جذورها، وتكذيبها ورفضها بأساليب منطقية وحقائق واقعية ملموسة<sup>1</sup>.
- 9- إزالة كافة الظواهر السلبية التي ربما يستفيد منها العدو في نشر الإشاعة كالأمية والعوز المادي مع تحصين المواطن ضد أخطار الحرب النفسية وأنماطها.
- 10- يعد التلفاز من أكثر وسائل الإعلام فاعلية في الرد على الإشاعة ومكافحتها بالنظر لنقله الصورة والصوت معاً، ولأن الوقائع المشاهدة أكثر ثباتاً في الذهن من الاستماع أو القراءة، لاسيما إذا تولت ذلك شخصيات اجتماعية تتلقى احترام وتقدير الناس وثقتهم في الوقت نفسه.
- 11- غرس القيم والمبادئ الدينية والخلقية والمثل العليا في نفوس المواطنين وتنمية الشعور بالقوة والثقة بالنفس<sup>2</sup>.

<sup>1</sup> مبارك عبد الله المفلح، مرجع سابق، ص 72، 73، وفهمي مقبل، مرجع سابق ص 38.

<sup>2</sup> معتز سيد عبد الله، الحرب النفسية والشائعات، مرجع سابق، ص 334، 335.

# الفصل الثالث: منهج الإسلام في التعامل مع

## الإشاعة

المبحث الأول: تعامل الإسلام مع الإشاعة

المطلب الأول: منهج القرآن الكريم في التعامل مع الإشاعة

المطلب الثاني: منهج الرسول صلى الله عليه وسلم في التعامل مع الإشاعة

المبحث الثاني: أمثلة حول الإشاعات

المطلب الأول: حادثة الإفك

المطلب الثاني: إشاعة مقتل النبي صلى الله عليه وسلم في غزوة أحد

المطلب الثالث: أمثلة عن الإشاعات في عصر الصحابة

المطلب الرابع: أمثلة لإشاعات حول الدعاة المعاصرين و كيف ردوا عنها

## المبحث الأول: تعامل الإسلام مع الإشاعة

## المطلب الأول: منهج القرآن الكريم في التعامل مع الإشاعة:

من المعلوم عند كل مسلم إن الإسلام دين شامل دل الناس على كل ما فيه خير وصلاح لهم في دينهم ودنياهم، فهو يحق منهج حياة إذ رسم للناس طريقاً واضحاً لا غبش فيه في سائر شؤونهم، ومن هنا نستطيع أن نذكر أهم المناهج القرآنية في التعامل مع الإشاعة كالتالي:

1- الرد الحاسم السريع الذي يبين الحقيقة بكل وضوح قال **يَتَعَلَّقُوا لَوْلَاهُمْ** افترأه قُلْ فَأَتُوا عُوا مَن اسْتَطَعْتُمْ مَن دُونَ اللَّهِ إِنَّ كُنْتُمْ صَادِقِينَ (سورة يونس (38م) **يَقُولُونَ** **رِسْوَةٌ لِّمَثَلِهِ مُمْتَرَاتٍ** وَادْعُوا مَن لَّيْسَ بِشَيْءٍ لِّلَّهِمَّ إِنَّ كُنْتُمْ صَادِقِينَ (سورة هود (13)

2- الحث على عدم إذاعة أي خبر (أما كان أم خوفاً) بل رده إلى أولي الأمر أولاً لاستنباط ما فيه من خير أو شر، ثم **وَتَخَالِطُ فَالِقُوا لِمَاعِهِمْ بِشَأْنِهِمْ** مَن الْأَمَنَ أَوْ الْخَوْفِ أَدْعَاؤُهُ إِلَى بُرْهَانٍ وَالْأَلْوَمِ رُدُّهُ بِطُلُوبِ لَعَلَّهِمُ الَّذِينَ يَسْتَنبِطُونَهُ مِنْهُمْ وَلَا لَوْ فَضَّلَ اللَّهُ رَحْمَةً لَهُ لَا تَبِعْتُمْ الشَّيْطَانَ إِلَّا قَلِيلًا (سورة النساء (83).

3- تنمية إيمان المؤمنين، وتقوية روابطهم مع الله -عز وجل-، وبوضع حد فاصل واضح بين الشَّيْطَانَ يُخَوِّفُ وَالْبُاطِلِ تَهْمَا هُ فَلَا تَخَافُوهُمْ وَخَافُونَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ (سورة آل عمران (175).

4- بالتحذير من أهل الكفر والشرك والأعداء من أهل الكتاب وخاصة **يَلَهُوْا بِهِمَ** الَّذِينَ رِيقًا مِّنَ النَّجْنِ نِيُوا أُوْتُوا الْكِتَابَ يَرُدُّوكُمْ بِعَدَائِكُمْ إِيْمَانِكُمْ كَافِرِينَ (سورة آل عمران (100).<sup>1</sup>

5- بالتحذير من المنافقين وأتباعهم الذين يسعون دوماً لِبَثِ الْإِشَاعَاتِ الَّتِي تَفْتَتِ الصَّفُوفَ وَتَفْرُقِ الْمُؤْمِنِينَ، وتبعدهم عن هداهم **يَقْنُقُونَ** الَّتِي عَزَفْتُمْ عَنْهُمُ وَالدِّينِ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ

<sup>1</sup> انظر: شريف علي حماد، التأصيل الشرعي للإعلام الدعائي، المرجع السابق، ص 13 - 14

وَمَنْ يَتَّوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَسَوْفَ يُعْطِيَ اللَّهُ أَجْرًا كَثِيرًا (سورة الأنفال (49) خَرَجُوا  
وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ (سورة التوبة (47).

6- بالتحذير من ترديد الإشاعات من غير علم أو وعي لأبعائها وألغائها، بألسنة متكلمين  
لكنهم وبتهقونهم، وتحسبونه هيناً وهو عند الله عظيم (15) حدانك  
هذا بهمته الله عظيم (16) عظمته أبداً إن كنتم مؤمنين (سورة النور (15)-  
17).

7- التركيب على كشف الزيف وتعرية الإشاعة والدعاية المضادة وبيان الكذب والتناقض فيها،  
لإسقاط فاعليتها وتوجيه رد الفعل ضد مروجيها.

8- الإسقاط: لقد استعمل القراء أسلوباً إعلامياً آخر ذا فاعلية نفسية لهزم الخصم من داخله  
وإشعاره بتفاهة شخصيته ومواقفه، ليكون الهزيمة في أعماقه النفسية، ويسلب منه الروح المعنوية والقدرة  
على المواجهة بتوجيه الخطاب إليه كطرف هزيل يوضح موضع الاستهزاء والسخرية، نلاحظ ذلك  
واضحاً في خطابه للمكذابين ولأعداء الدعوة.

9- الإهمال: ومن وسائل الحرب النفسية والمواجهة الإعلامية التي استخدمها القرآن، هو أسلوب  
الإهمال وعدم الاعتناء بالخصم، وليشعر بعدم قدرته على إثارة الطرف الإسلامي وضعف موقعه  
وضآلة قدره كجزء من الحرب النفسية، والإسقاط الاجتماعي التي يشنها الإعلام الإسلامي ضده،  
عندما يكون الإهمال وعدم الدخول في حرب كلامية هو الأسلوب الأفضل للموقف والقضية.

10- الاستمالة والتأثير بالحسنى: ويستخدم القرآن نفسياً وجدانياً مؤثراً في الطرف المتلقي  
بتوجيه الخطاب اللين أو الكلمة الجذابة والاستهزاء المؤثر إليه.

11- الموضوعية والإقناع المنطقي: وكما يخاطب الإعلامي الجانب النفسي والعاطفي عند الإنسان  
ويستعمله كمدخل لشخصية المتلقي للخطاب الإعلامي وللتأثير على مساحات واسعة من الرأي  
العام، فإنه يستخدم الإقناع المنطقي، والأسلوب العقلي والموضوعية العلمية بدعوة الطرف الآخر إلى  
الحوار، ويشعره بثقة الجانب الإسلامي بنفسه<sup>1</sup>.

<sup>1</sup> المرجع السابق، ص 15.

## المطلب الثاني: منهج الرسول صلى الله عليه وسلم في التعامل مع الإشاعة

لقد جاء الإسلام لحفظ الناس وأعراضهم وأموالهم و كافة حقوقهم وما يكفل لهم طيب العيش وهناء البال كالأمن والصحة والغذاء ونحو ذلك و نهي عن كل ما يسوؤهم أو يسيئ إليهم أو ينقص من تلك الحقوق أو يثير الفوضى أو يخل بالأمن، بل جعل المؤمن من أمنه الناس و المسلم من سلم المسلمين من لسنه ويده، ومن هنا نستطيع أن نذكر أهم المناهج النبوية في التعامل مع الإشاعة كالتالي:

1- بث الثقة والأمل والتفاؤل بنصر الله وتأييده مهما كانت الظروف، كما فعل يوم الخندق ردا

على الشائعات المرجفة التي كان يطلقها المنافقون قَوْلَ إِبْرَاهِيمَ بْنِ قُرَيْشٍ الْمُنَافِقِ الْمُوَدِّعِ الْأَنْدَلِيِّ فِي رِضْمًا وَعَدْنَا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَّا غُرُورًا (سورة الأحزاب (12)). فقد كان رد رسول الله - صلى الله عليه وسلم - على المرجفين بمخاطبة أصحابه - رضوان الله عليهم - "أبشروا بفتح عظيم".

2- استنفار الطاقات وتجميع القوى والإمكانيات حول هدف واحد محدد . والسرعة في اتخاذ

الاجراءات بعد أي إشاعة . قبل ان تفعل فعلها المدمر في الصف المسلم فكان صلى الله عليه وسلم يوجه حالات الاستفزاز والاحتقان نحو الايجابية والاستثمار الامثل قبل أن تتوجه بشكل ارتجالي نحو أهداف أخرى غير مسحوبة النتائج، كما حصل يوم الحديبية بعد ان سوت اشاعة تفيد بان عثمان بن عفان رضي الله عنه قد قتل في مكة، حيث دعا رسول الله - صلى الله عليه وسلم - إلى بيعة الرضوان المشهورة التي كانت بيعة على الموت فوجه بذلك الطاقات ورفع من الروح المعنوية للمسلمين واستثمرها بشكل منظم وهادف<sup>1</sup>.

3- اشغال الناس بأمر مفيد ريثما تنهياً الظروف لوضع الحلول المناسبة لبعض الاشاعات التي قد

تشغل الصف المسلم وتحاول تفتيته، كما حصل بعد غزوة بني المصطلق عندما أطلق زعيم المنافقين عبد الله بن أبي بن سلول اشاعته وقرينه التي بدأت تسري بين المسلمين، لِئِنْ قَالَ زَجْرًا نَمًا إِلَيَّ مَدِينَةَ لِيُخْرِجَنِّي الْأَعَزُّ مِنْهَا (سورة المنافقون (8)). قد جاء في السيرة النبوية ما يلي:

<sup>1</sup> المرجع السابق، ص 16.

فقد مشى رسول الله صلى الله عليه وسلم بالناس يومهم حتى أمسى وليلتهم حتى أصبح ... وإنما فعل ذلك رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ليستدل الناس عن الحديث الذي كان بالأمس من حديث عبد الله بن أبي بن سلول<sup>1</sup>.

4- منع اطلاق الاشاعات أو المشاركة في نشرها حتى لو كانت صحيحة، درءاً لخلخلة المجتمع والصف المسلم، أو تأثير على روحه المعنوية، كما حصل يوم الخندق بعد أن بلغ رسول الله - صلى الله عليه وسلم - أن بني فريضة قد نقضوا العهد الذي كان بينهم وبينه صلوات الله وسلامه عليه "ولا تفتوا في أعضاد الناس"<sup>2</sup>.

### المطلب الثالث: منهج الصحابة رضوان الله عليهم مع الإشاعة

إن صحابة رسول الله هم أفضل الخلق بعد الرسول صلى الله عليه وسلم والأنبياء، فهم القدوة الحسنة لأنهم لازموا الرسول صلى الله عليه وسلم في كل تصرفاته من أقوال وأفعال وعبادات وغيرها، ومن هنا نستطيع أن نذكر أهم المناهج التي اتبعها الصحابة في التعامل مع الإشاعة، وهي كالتالي:

1- الإيمان القوي الذي لا يمكن زعزحته، وبأن العلاقة مع الله - تعالى - تفوق كل علاقة، وأن التوكل بالله بين سبقاتهم الأملئلس (إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ) يَمَازِنَا وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنَعْمَ الْوَكِيلُ (سورة آل عمران (173) أَي الْمُؤْمِنُونَ اللَّهُ حُوزَ رَبِّهِ وَقَالُوا وَهَذَا لَدَمَقًا وَاللَّهُ لَمُوْزِرٌ سَوْلُهُ وَمَا زَادَهُمْ إِلَّا إِيمَانًا وَتَسْلِيمًا) سورة الأحزاب (22).

2- التماسك والتلاحم والثقة غير المحدودة بإسلامهم، وبإخوانهم، وبالوعي التام لمخططات العدو والمرجفين، وبمحاكمة الإشاعة بموضوعية وعلمية ومنطق سليم، فقد ورد في السيرة النبوية بعد خبر الإفك إنَّ أبا أيوب - خالد بن زيد - رضي الله عنه - قالت له امرأته أم أيوب: يا أبا أيوب، ألا تسمع ما يقول الناس عن عائشة؟ .. قاليني، وذلك الكذب، أكنت يا أم أيوب فاعلة؟ .. لِقَالِ اللَّهِ مَا كُنْتُ لِأَفْعَلَهُ، قال: فعائِذُ اللَّهِ (خير منك ..)<sup>3</sup>

<sup>1</sup> عبد الملك ابن هشام بن أيوب الحميري، السيرة النبوية، دار الجيل، بيروت، 1411هـ، ج3، ص229

<sup>2</sup> انظر التأصيل الشرعي للاعلام الدعائي، شريف علي حماد، من منشورات جامعة القدس المفتوحة، ص 15 - 16

<sup>3</sup> السيرة النبوية لابن هشام / ج 3، مرجع سابق، ص 236

## المطلب الرابع: منهج الدعاة المعاصرين في التعامل مع الإشاعة

إن من أكبر مسؤوليات الدعاة هو الحفاظ على أمن المجتمعات المسلمة وإستقرارها لذلك يجب مواكبة العصر والتكنولوجيا الحديثة والإنسجام مع متغيرات الحياة والتوفيق بين العصر الآني والعصور القديمة، ومن هنا نستطيع أن نذكر أهم المناهج التي اتبعتها الدعاة المعاصرين في التعامل مع الإشاعة وهي كالتالي:

أولاً: التثبت قبل تصديق الخبر ونقله

وجوب التثبت من الأخبار وعدم المبادرة بتصديقها، دون رؤية وفكر، وبمحت كما قال تعالى  
 لَوْلَا جَاءَ فِي وُدِّهِمْ لِيَأْتِيَهُمْ بِالْإِنْفِكِ هَوَاةٍ شَهِيْدَاءَ فَبِأَذْلَمَ يَأْتُوا بِالْقَوْلِ الْكَافِرِ عِنْدَ اللَّهِ هُمْ  
 الْكَاذِبُونَ (سورة النور (13) ومن هذه الطرق في التثبت من الأخبار:

أ- إرجاع الأمر إلى أهل الاختصاص.

ب- التفكير في محتوى الإشاعة.

ثانياً أ: الناقل للإشاعة من الفاسقين:

فقد وصف الله سبحانه وتعالى مبتدع الإشاعة ومبتدئها، ومروجها بأقبح الأوصاف حيث  
 مَا أَتَيْتُهُمْ مَا وَصَلْتُهُمْ بِالْفَلَقِ نِيْوَاقِلِ تَعْلَى نَارِكُمْ فَاسِقٌ بِنَبِيٍّ أَفْتَبِيْذُوا أَنْ تُصِيبَ وَا قَوْمًا  
 سورة الحجرات (6).

ثالثاً أ: التفكير في عواقب الإشاعة

فالعاقل يعلم أن ليس كل ما يسمع قائل ولا كل ما يُعلم يصلح للإشاعة والنشر بل قد  
 يكون الخبر صحيحاً، ولكن لا مصلحة في نشره أبداً<sup>1</sup>.

رابعاً أ: عدم اتباع ما لا علم للإنسان به

ومن الأمور التي تحض الإنسان من الوقوع في الأشياء الأخرى هو عدم التدخل فيما لا يعلم  
 لأن تدخله في الأمر الذي لا يعلمه يضر بالآخرين ومصالحهم وبالتالي فهو مسؤول على كل ما  
 يترتب على ذلك من سلبيات، وهذا ما أكدده لأخز وتخل في قولها (لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ  
 النَّبِيَّ رَوَّاهُ وَاللَّفْظُ أَدَاكُلُّ أَوْلِكَ كَمَا كَانَ عَنْهُ مَسْئُولاً) (سورة الإسراء (36)).

<sup>1</sup> أنظر عبد الفتاح عبد الغني الحمطي، فايز كمال شلدان، الأبعاد النفسية والاجتماعية في ترويج الإشاعات عبر وسائل الإعلام  
 من منظور إسلامي، 2009/2008، ص 23، 24.

خامساً أ: عدم اتباع الظن فهو من سمات الكافرين:

إن تصديق الإشاعة إتباع للظن، مَكْمَالُ فِي قَوْلِهِ بِتَعَالَى: **عَلِمَ إِنَّ يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ لَوْ أَنُّعَلِمَ لِي مِنْ الْحَقِّ شَيْءًا** (سورة النجم (28)).

سادساً أ: عدم ترديد الإشاعة وتناقلها بين الناس

يجب حصر الإشاعة في أضيق حد وحتى لا يكثر من يساعدون على نشرها ويساعد على

ذلك المبادرة بحسن الضن والتنزه عن نقل الباطل.

سابعاً أ: تجنب سماع الكذب

إن الإشاعات بصفة عامة قائمة على الأخبار الكاذبة والذي ينقل هذه الأخبار يكون من

الذين وصفهم عز وجل بصفات اليهود كما في قوله تعالى **(هَادُوا سَمَّاءُونَ لِلْكَذِبِ**

**مِ آخِرِينَ لَمْ يَأْتُوكَ يَحْرَفُونَ الْكَلِمَ مِمَّنْ مَبُوعٌ اضِعِ بِهِ** (سورة المائدة (41))<sup>1</sup>.

## المبحث الثاني: أمثلة عن الإشاعات

### المطلب الأول: حادثة الإفك

لقد روى الإمام البخاري حديث الإفك في صحيحه:

عن ابن شهاب، قال: أخبرني عروة بن الزبير، وسعيد بن المسيب، وعلقمة بن وقاص، وعبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود عن حديث عائشة - رضي الله عنها - زوج النبي - صلى الله عليه وسلم - حين قال لها أهل الإفك ما قالوا، فبرأها الله مما قالوا، وكل حدثني طائفة من الحديث، وبعض حديثهم يصدق بعضاً، وإن كان بعضهم أوعى له من بعض، والذي حدثني عروة عن عائشة - رضي الله عنها - أن عائشة زوج النبي - صلى الله عليه وسلم - قالت: كان رسول الله - صلى الله عليه وسلم - إذا أراد أن يخرج أقرع بين أزواجه، فأيتهن خرج سهمها خرج بها رسول الله - صلى الله عليه وسلم - معه، قالت عائشة: فأقرع بيننا في غزوة غزاها فخرج سهمي، فخرجت مع رسول الله - صلى الله عليه وسلم - بعدما نزل الحجاب، فأنا أحمل في هودجي وأنزل فيه، فسرنا حتى إذا فرغ رسول الله - صلى الله عليه وسلم - من غزوته تلك، وقفل، ودنونا من المدينة قافلين آذن ليلة

<sup>1</sup> المرجع السابق، ص 25.

بالرحيل، فقامت حين آذنوا بالرحيل، فمشيت حتى جاوزت الجيش، فلما قضيت شأني أقبلت إلى رحلي، فإذا عقد لي من جزع أظفار قد انقطع، فالتمست عقدي، وحبسني ابتغاؤه، وأقبل الرهط الذين كانوا يرحلون لي، فاحتملوا هودجي فرحلوه على بعيري الذي كنت ركبت، وهم يحسبون أنني فيه، وكان النساء إذ ذاك خفافا لم يثقلهن اللحم إنما تأكل العلقة من الطعام، فلم يستنكر القوم خفة الهودج حين رفعوه، وكنت جارية حديثة السن، فبعثوا الحمل وساروا، فوجدت عقدي بعدما استمر الجيش، فجئت منازلهم وليس بها داع ولا مجيب، فأمت منزلي الذي كنت به، وظننت أنهم سيفقدوني فيرجعون إلي.

فبينما أنا جالسة في منزلي غلبتني عيني فنمت، وكان صفوان بن المعطل السلمي ثم الذكواني من وراء الجيش فأدلى فأصبح عند منزلي، فرأى سواد إنسان نائم، فأتاني فعرفني حين رأيته، وكان يراني قبل الحجاب، فاستيقظت باسترجاعه حين عرفني، فحمرت وجهي بجلبابي، ووالله ما كلمني كلمة، ولا سمعت منه كلمة غير استرجاعه، حتى أناخ راحلته، فوطئ على يديها فركبتها، فانطلق يقود بي الراحلة حتى أتينا الجيش بعدما نزلوا موغرين في نحر الظهيرة، فهلك من هلك، وكان الذي تولى الإفك عبد الله بن أبي بن سلول، فقدمنا المدينة، فاشتكت حين قدمت شهرا، والناس يفيضون في قول أصحاب الإفك لا أشعر بشيء من ذلك، وهو يرييني في وجعي أنني لا أعرف من رسول الله - صلى الله عليه وسلم - اللطف الذي كنت أرى منه حين أشتكى، إنما يدخل علي رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فيسلم، ثم يقول: كيف تيكم ثم ينصرف، فذاك الذي يرييني ولا أشعر بالشر، حتى خرجت بعدما نقهت، فخرجت معي أم مسطح قبل المناصع، وهو متبرزنا، وكنا لا نخرج إلا ليلا إلى ليل، وذلك قبل أن نتخذ الكنف قريبا من بيوتنا، وأمرنا أمر العرب الأول في التبرز قبل الغائط، فكنا نتأذى بالكنف أن نتخذها عند بيوتنا، فانطلقت أنا وأم مسطح - وهي ابنة أبي رهم بن عبد مناف، وأمها بنت صخر بن عامر خالة أبي بكر الصديق، وابنها مسطح بن أثاثة - فأقبلت أنا وأم مسطح قبل بيتي، وقد فرغنا من شأننا، فعثرت أم مسطح في مرطها، فقالت: تعس مسطح، فقلت لها: بئس ما قلت، أتسبين رجلا شهد بدرا؟! قالت: أي هنتاه، أولم تسمعي ما قال؟ قالت: قلت: وما قال؟ فأخبرتني بقول أهل الإفك؛ فازددت مرضا على مرضي، فلما رجعت إلى بيتي ودخل علي رسول الله صلى الله عليه وسلم - تعني سلم - ثم قال: كيف تيكم، فقلت: أتأذن لي أن آتي أبوي؟ قالت: وأنا حينئذ أريد أن أستيقن الخبر من قبلهما، قالت: فأذن لي رسول الله صلى الله عليه وسلم. فجئت

أبوي فقلت لأمي: يا أمتاه، ما يتحدث الناس؟ قالت: يا بنية، هوني عليك، فوالله لقلما كانت امرأة قط وضيئة عند رجل يحبها ولها ضرائر إلا أكثرن عليها، قالت: فقلت: سبحان الله أولقد تحدث الناس بهذا؟! قالت: فبكيت تلك الليلة حتى أصبحت لا يرقأ لي دمع، ولا أكتحل بنوم حتى أصبحت أبكي، فدعا رسول الله - صلى الله عليه وسلم - علي بن أبي طالب وأسامة بن زيد - رضي الله عنهما - حين استلبث الوحي يستأمرهما في فراق أهله، قالت: فأما أسامة بن زيد فأشار على رسول الله - صلى الله عليه وسلم - بالذي يعلم من براءة أهله وبالذي يعلم لهم في نفسه من الود، فقال: يا رسول الله، أهلك ولا نعلم إلا خيرا.

وأما علي بن أبي طالب فقال: يا رسول الله، لم يضيئ الله عليك، والنساء سواها كثير، وإن تسأل الجارية تصدقك، قالت: فدعا رسول الله - صلى الله عليه وسلم - بريرة، فقال: أي بريرة، هل رأيت من شيء يريبك؟ قالت بريرة: لا والذي بعثك بالحق، إن رأيت عليها أمرا أغمصه عليها أكثر من أنها جارية حديثة السن تنام عن عجين أهلها، فتأتي الداجن فتأكله، فقام رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فاستعذر يومئذ من عبد الله بن أبي بن سلول، قالت: فقال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وهو على المنبر: يا معشر المسلمين، من يعذرني من رجل قد بلغني أذاه في أهل بيتي؟ فوالله، ما علمت على أهلي إلا خيرا، ولقد ذكروا رجلا ما علمت عليه إلا خيرا، وما كان يدخل على أهلي إلا معي. فقام سعد بن معاذ الأنصاري، فقال: يا رسول الله، أنا أعذرك منه، إن كان من الأوس ضربت عنقه، وإن كان من إخواننا من الخزرج أمرتنا ففعلنا أمرك، قالت: فقام سعد بن عبادة، وهو سيد الخزرج، وكان قبل ذلك رجلا صالحا، ولكن احتملته الحمية، فقال لسعد: كذبت لعمر الله، لا تقتله ولا تقدر على قتله، فقام أسيد بن حضير، وهو ابن عم سعد بن معاذ، فقال لسعد بن عبادة: كذبت لعمر الله، لنقتله، فإنك منافق تجادل عن المنافقين، فتشاور الحيان - الأوس والخزرج - حتى هموا أن يقتتلوا، ورسول الله - صلى الله عليه وسلم - قائم على المنبر، فلم يزل رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يخفضهم حتى سكتوا وسكت. قالت: فبكيت يومي ذلك لا يرقأ لي دمع، ولا أكتحل بنوم، قالت: فأصبح أبواي عندي، وقد بكيت ليلتين ويوما لا أكتحل بنوم، ولا يرقأ لي دمع يظنان أن البكاء فالق كبدي، قالت: فبينما هما جالسان عندي وأنا أبكي فاستأذنت علي امرأة من الأنصار فأذنت لها، فجلست تبكي معي، قالت: فبينما نحن على ذلك دخل علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم، فسلم ثم جلس، قالت: ولم يجلس عندي منذ قيل ما قيل قبلها، وقد لبث شهرا لا

يوحى إليه في شأنى، قالت: فتشهد رسول الله - صلى الله عليه وسلم - حين جلس، ثم قال: أما بعد، يا عائشة، فإنه قد بلغني عنك كذا وكذا، فإن كنت بريئة فسيبرئك الله، وإن كنت ألممت بذنب فاستغفري الله، وتوبى إليه، فإن العبد إذا اعترف بذنبه ثم تاب إلى الله تاب الله عليه.

قالت: فلما قضى رسول الله - صلى الله عليه وسلم - مقالته قلص دمعي حتى ما أحس منه قطرة، فقلت لأبي: أجب رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فيما قال، قال: والله، ما أدري ما أقول لرسول الله صلى الله عليه وسلم، فقلت لأمي: أجيبي رسول الله صلى الله عليه وسلم، قالت: ما أدري ما أقول لرسول الله صلى الله عليه وسلم، قالت: فقلت - وأنا جارية حديثة السن، لا أقرأ كثيرا من القرآن: إني والله لقد علمت، لقد سمعتم هذا الحديث حتى استقر في أنفسكم وصدقتم به، فلئن قلت لكم: إني بريئة، والله يعلم أني بريئة، لا تصدقوني بذلك، ولئن اعترفت لكم بأمر، والله يعلم أني منه بريئة، لتصدقني، والله ما أجد لكم مثلا إلا قول أبي فيصنف وقال بجرمه ميلٌ و اللّهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَى مَا تَصِفُونَ (سورة يوسف (18)).

قالت: ثم تحولت فاضطجعت على فراشي، قالت: وأنا حينئذ أعلم أني بريئة، وأن الله مبرئني ببراءتي، ولكن والله ما كنت أظن أن الله منزل في شأنى وحيا يتلى، ولشأنى في نفسي كان أحقر من أن يتكلم الله في بأمر يتلى، ولكن كنت أرجو أن يرى رسول الله - صلى الله عليه وسلم - في النوم رؤيا يبرئني الله بها، قالت: فوالله، ما رام رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ولا خرج أحد من أهل البيت حتى أنزل عليه، فأخذه ما كان يأخذه من البرحاء حتى إنه ليتحدر منه مثل الجمان من العرق وهو في يوم شات من ثقل القول الذي ينزل عليه، قالت: فلما سري عن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - سري عنه وهو يضحك، فكانت أول كلمة تكلم بها: يا عائشة، أما الله - عز وجل - فقد برأك، فقالت أُمي: قومي إليه، قالت: فقلت: لا والله لا أقوم إليه ولا أحد إلا الله عز وجل، فأنزل

وَابِإِذْ فَكَّ الْعَصْرِ وَيَتْلُو مِنْكُمْ يَا لَا تَحْسَبْهُ شَرًّا لَكُمْ بَلْ هُوَ خَيْرٌ لَكُمْ لِكُلِّ سَابِغٍ مِنَ الْإِثْمِ وَالَّذِي تَوَلَّى كِبْرَهُ مِنْهُمْ لَهُ عَذَابٌ عَظِيمٌ (سورة النور (11))

(العشر الآيات كلها)، فلما أنزل الله هذا في براءتي قال أبو بكر الصديق رضي الله عنه - وكان ينفق

على مسطح بن أثاثة لقربته منه وفقره: والله، لا أنفق على مسطح شيئا أبدا بعد الذي قال لعائشة

مَوْظُفُفٌ فَأَنْزَلَ وَمَالِكُمْ أَتَوَلَّى اللُّمُوعَةَ أَنْ يُوْتُوا أَوْلِي الْقُرْبَى وَالْمَسَاكِينَ  
اللّٰهُ اَللّٰهُ لِيَجْزِيَ لِيُصَفِّحُوا اَلَا تَحِبُّونَ اَنْ يَغْفِرَ اللّٰهُ لَكُمْ وَاللّٰهُ غَفُورٌ حَمِيمٌ

سورة النور (22)، قال أبو بكر: بلى والله إني أحب أن يغفر الله لي، فرجع إلى مسطح النفقة التي كان ينفق عليه، وقال: والله لا أنزعها منه أبدا، قالت عائشة: وكان رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يسأل زينب ابنة جحش عن أمري، فقال: يا زينب ماذا علمت أو رأيت؟ فقالت: يا رسول الله أحمي سمعي وبصري ما علمت إلا خيرا، قالت: وهي التي كانت تساميني من أزواج رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فعصمها الله بالورع، وطفقت أختها حمنة تحارب لها فهلكت فيمن هلك من أصحاب الإفك<sup>1</sup>.

### المطلب الثاني: إشاعة مقتل النبي صلى الله عليه وسلم في غزوة أحد

كان سهل بن حنيف أحد الرماة الابطال بايع رسول الله صل الله عليه وسلم على الموت ثم قام بدور فعال في ذود المشركين كان رسول الله صل الله عليه وسلم يياشر الرماية بنفسه، فعن قتادة بن النعمان أن رسول الله صل الله عليه وسلم رمى عن قوسه حتى أندقت سننها فأخذها قتادة بن النعمان فكانت عنده وأصيبت يومئذ عينه حتى وقعت على وجنته، فردها رسول الله صل الله عليه وسلم بيده فكانت أحسن عينيه ولحدّها وقال عبد الرحمان بن عوف بن أصيب فوه يومئذ فهتم، وجرح عشرين جراحه أو أكثر، أصابه بعضها في رجله فخرج وامتص مالك بن سنان والد ابي سعيد الخدري الدم من وجنته صل الله عليه وسلم حتى أنقاه، فقال: مجه . فقال: والله لا أجهه أبدا. ثم أدبر يقاتل . فقال رسول الله صل الله عليه وسلم (( من أراد ان ينظر إلى رجل من أهل الجنة فلينظر إلى هذا ))<sup>2</sup>. فقتل شهيدا، وقاتلت أم عمارة، فاعترضت لابن قمئة في أناس من المسلمين، فضربها ابن قمئة على عاتقها ضربة تركت جرحا أجوف وضربت هي ابن قمئة عدة ضربات بسيفها ولكن كانت عليه درعا فنجا، وبقيت أم عمارة تقاتل حتى أصابها اثنا عشر جرحا .

وقاتل مصعب بن عمير بضراوة بالغة يدافع عن النبي صل الله عليه وسلم هجوم ابن قمئة وأصحابه وكان اللواء بيده فضربوه على يده اليمنى حتى قطعت فأخذ اللواء بيده اليسرى وصمد في وجه الكفار حتى قطعت يده اليسرى ثم برك عليه بصدرة وعنقه حتى قتل. وكان الذي قتله هو ابن قمئة وهو يظنه رسول الله لشبهه به . فانصرف ابن قمئة إلى المشركين وصاح بأن محمدا قد قتل ولم

<sup>1</sup> الإمام أبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري، صحيح البخاري، كتاب المغازي، باب حديث الإفك، راجعه وصححه واعتنى به: الدكتور محمد محمد تامر، دار البيان العربي، الأزهر درب الأتراك، ط1، ج1، 1426هـ، ص 825.

<sup>2</sup> البيهقي، السنن الكبرى، باب الدليل الى من أدى فرضا، دائرة المعارف، الهند، ج4 ط1، 1346 هـ، ص 83.

يمضي على هذا الصباح دقائق حتى شاع مقتل النبي صل الله عليه وسلم في المشركين والمسلمين، وفي هذا الظرف الدقيق الذي خارت فيه عزائم كثير من الصحابة المطرقيين الذين لم يكونوا مع رسول الله صل الله عليه وسلم وانهارت معنوياتهم حتى وقع في صفوفهم ارتباك شديد وعمت الفوضى والاضطراب لأن هذه الصيحة حققت بعض التخفيف من ضغط المشركين لضعفهم أنهم نجحوا في مرامهم ولا انتشار إشاعة مقتل النبي صل الله عليه وسلم نادى كعب بن مالك بأعلى صوته: يا معشر المسلمين ابشروا هذا رسول الله صل الله عليه وسلم. فلما سمعت قريش صيحة كعب لم يصدقها أكثرهم وحسبها صيحة أريد بها شد عزائم المسلمين إلا أن بعضهم اندفع وراء النبي صل الله عليه وسلم وصحابته<sup>1</sup>.

### المطلب الثالث: مثال عن الصحابة والإشاعات

كان صحابة رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قد ضربوا لنا أروع الأمثلة في الثبوت والتأكد من صحة الأخبار، ومن عدم قبول أي شائعة حتى يثبت خبرها، ومن هذه الأمثلة ما ثبت عن أبي بكر-رضي الله عنه- ما سئل عن ميراث الجدة فلم يعرف في ذلك علماً، فسأل الصحابة - رضي الله عنهم - فأخبره المغيرة - رضي الله عنه - أن النبي - صلى الله عليه وسلم - أعطها السدس فطلب الصديق ثهداً القول المغيرة فشهد على ذلك محمد بن مسلمة-رضي الله عنه-. ومن ذلك أيضاً ما أخرجه البخاري ومسلم وغيرهما عن أبي موسى-رضي الله عنه - عندما استأذن ثلاثاً للدخول على عمر فلم يؤذن له فرجع فرده عمر بعدما ذهب وقال له ما منعك؟ فذكر أبو موسى الحديث . فقال له عمر: والله لتقيم عليه بينة يعني شاهداً على ما سمعت".

1-الإشاعة التي انتشرت أن كفار قريش قد أسلموا وذلك بعد الهجرة الأولى للحبشة كانت نتيجتها أن رجع عدد من المسلمين إلى مكة، وقبل دخولهم علموا أن الخبر كذب، فدخل منهم من دخل وعاد من عاد، فأما الذين دخلوا فأصاب بعضهم من عذاب قريش ما كان هو فار منه، فله الأمر من قبل ومن بعد.

2-الشائعات الكاذبة التي صنعت ضد الخليفة الراشد عثمان بن عفان - رضي الله تعالى:

<sup>1</sup> محمود شيت حساب، الرسول القائد، دار الفكر، بيروت، ط6، ج1، ص 183.

عنه - ففي عام 32هـ بدأت خيوط الفتنة على يد يهودي أدع الإسلام هو عبد الله بن سبأ، استغل الرخاء إلى الكوفة ثم البصرة ثم مصر يحرص بمكر شديد على الخليفة وأمرائه ويدعو للثورة عليهم ونجح في استشارة عدد من الناس، فتكاتبوا وتجمعوا في المدينة قبل الحج عام 35 هـ وعاملهم الخليفة بلمحه الواسع أول الأمر فحاوهم ودحض الافتراءات التي استشارتهم، فخرجوا من المدينة لكنهم ما لبثوا أن عادوا إليها وحاصروا الخليفة في بيته وزعموا أنهم اكتشفوا رسالة من الخليفة إلى والي مصر تأمر بقتلهم، ولم يكن لعثمان جيش أو شرطة قادرة على مقاومتهم، فانتشروا في المدينة وأخذوا يتصرفون في أمورها، وبلغهم أن جيشاً قادماً من الشام لنصرة الخليفة فاقتحموا على عثمان بيته وحاول الشباب من أبناء الصحابة حمايته، لكن أصحاب الفتنة تغلبوا عليهم وقتلوا عثمان وهو يقرأ القرآن<sup>1</sup>.

وكان من آثاره هذه الفتنة أن قمت حروب بين الصحابة الكرام كمعركة الجمل وصفين، ومن كان يتصور أن الإشاعة تفعل كل هذا، بل خرجت على إثرها الخوارج ظهرت الشيعة وترتب عليها ظهور المرجئة والقدرية الأولى ثم نشرت البدع بكثرة وظهرت فتن وبدع وقلقل كثيرة، ما تزال الأمة الإسلامية تعاني من آثارها إلى اليوم.

### المطلب الرابع: أمثلة إشاعات حول الدعاة المعاصرين و كيف ردوا عنها

#### إشاعة حول الداعية السديسي

تناولت صحيفة مكة ما تداولته وسائل التواصل الاجتماعي على مدى أسبوع كامل من 5 إشاعات نسبتها إلى الرئيس العام لشؤون الحرمين الدكتور عبد الرحمن السديسي، كان آخرها إشاعة وفاته.

فقد كتبت الصحيفة أنه تواصلت الإشاعات حيث تناولت تلك المواقع وفاة الدكتور عبد الرحمن السديسي إثر جلطة إدعى مروجو تلك الشائعات أنها أصابته في صلاة المغرب، إذ انقطع صوته في قراءة سورة الفاتحة، لينخفض تدريجياً قبل إكماله للصلاة.

وتداول مغردون على التويتر خبر الوفاة مترحمين عليه، فيما طالب آخرون بتحري المصادقية، متسائلين عن مدى مصدر الأخبار التي انتشرت.

<sup>1</sup> الإمام الذهبي، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، دار الكتاب العربي، لبنان، 1407 هـ، ط1، ج3.

ولاحقا أوضحت مصادر مقربة من رئيس الحرمين للصحيفة المذكورة، أن الدكتور السديس لم يتعرض خلال هذه الفترة لأي عارض صحي، وأنه يمارس مهامه في الرئاسة وداخل مباني المسجد الحرام، مفندا كل الإشاعات التي روجت أنه تعرض لجلطة، أو ذبحة صدرية، فضلا عن أولئك الذين روجوا أخيرا وفاته.

وكان السديس ألقى درسه الأسبوعي بالمسجد الحرام الثلاثاء، وهو اليوم الذي يلي الاثنين الذي تعرض فيه للحشرجة الصوتية التي أثارت جدلا في أوساط العامة بسبب تداول وسائل التواصل الاجتماعي لها.

وذكرت الصحيفة الإشاعات التي ألصقت بالسديس خلال أسبوع وكانت كالتالي: إصابته بجلطة قلبية، تعرضه لذبحة صدرية، تأثره بارتجاج دماغي، إصابته بالعين، الوفاة<sup>1</sup>.

### إشاعة حول الداعية العريفي

أول تلك الحملات.. كانت بتغريدة من "ضاحي خلفان" مدير شرطة دبي التي قال فيها أنه سيتحمّل تكاليف طائرة خاصة تذهب بالدكتور عبد الرحمان العريفي لداخل سوريا إن قرر الجهاد. استمرت الهجمات الإعلامية على الدكتور "العريفي"، فكان نصيب الأسد لقناة "العربية" فبعد أن بثت شائعة تعرضه للضرب من شبان عراقيين، والتي نفاها العريفي، لجأت إلى تخوينه والتشكيك بنواياه. ورغم أن الدكتور لم يكن في نزهة أو فسحة كما قالت "العربية"، وإنما هم الشاغل سوريا وما يدور بها.. لكن "العربية" قالت عن رحلة "العريفي" لدعم سوريا والتي كانت في لندن: الداعية الذي يقول ما لا يفعل، يدعو إلى الجهاد في سوريا ويذهب فوراً إلى لندن". "العريفي" ألقى خطابه في المركز الإسلامي وحاول جاهداً جمع التبرعات، إلا أن السلطات البريطانية لم تسمح له بذلك.. وقال "العريفي" عن قناة "العربية": "هذه قناة صهيونية لا يسمع لها"، الأمر الذي لقي استحسان من الجمهور فقد علت صيحات "التكبير" من الجمهور.

<sup>1</sup> /http://alfrgdnnews.com

## إشاعة حول الداعية القرضاوي:

نفى الدكتور يوسف القرضاوي رئيس الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين، الفتوى التي نسبتها بعض المواقع له، ونصت على تحريم الجهاد في فلسطين، مبيناً أن هذه الفتوى مكذوبة، ومختلفة.

ونشر حساب الدكتور القرضاوي على موقع التواصل الاجتماعي "تويتر" عدة تغريدات تحدث خلالها عن الجهاد في فلسطين، مؤكداً على وجوبه، وموضحاً أنه لو كانت لديه المقدرة على الجهاد لذهب لفلسطين وجاهد.

وأضاف: "من يعرف سيرتي وتاريخي، ويقرأ رسائلي وكتبي، ويستمع إلى محاضراتي وخطبي، ويتابع أخباري وزياراتي، يوقن تمام اليقين باختلاق هذا التصريح."

وتابع: "ألفت (القدس قضية كل مسلم) و(درس النكبة الثانية لماذا انهزمنا وكيف نتصمر) و(فتاوى من أجل فلسطين) و(فقه الجهاد) وفرضت فيها الجهاد لتحرير فلسطين".

ونوه القرضاوي على دور اتحاد علماء المسلمين تجاه فلسطين، قائلاً: "أصدرنا باسم اتحاد العلماء عدة بيانات منذ بداية الحرب على غزة وسحلت حلقتين كاملتين على الجزيرة مباشرة من مصر، دعوت فيها لنصرة غزة بكل ما استطاع".

وختتم القرضاوي حديثه عن الجهاد في فلسطين بقوله: "طوال حياتي أعلن وجوب الجهاد في فلسطين، ضد إسرائيل المحتلة، من سنة 1948م وإلى اليوم، ولو كان عندي القدرة الآن لأذهب إلى فلسطين لأقاتل لذهبت، وناديت ولا أزال أنادي للجهاد في فلسطين، وقضية فلسطين هي قضيتنا الأولى التي لا تنسى".

وكانت عدة صحف عربية نشرت فتوى منسوبة للدكتور القرضاوي، عن عدم وجوب الجهاد في فلسطين، حيث تم ربط الفتوى المكذوبة مع فتوى القرضاوي بوجوب الجهاد في سوريا<sup>1</sup>.

<sup>1</sup> /http://www.assabeel.net

## إشاعة حول الداعية عائض القرني:

نفى الداعية السعودي الشيخ عائض القرني أن يكون قد أفتى بصلاة ركعتين عند منتصف الليل لوداع عام 2013م واستقبال عام 2014م، مؤكداً على أن الرسالة التي انتشرت على نطاق واسع في مواقع التواصل الاجتماعي والمنسوبة إليه غير صحيحة، كما سارع الداعية محمد العريفي إلى التحذير من الرسالة.

وقال القرني، في تغريدة أعادها الآلاف من متابعي حسابه على موقع تويتر: ”انتشرت هذه الرسالة وهي مفتراة عليّ ولم أقلها ولم أكتبها ولا أجزئ نشرها ولست مسؤولاً عن ما ينشر في غير صفحاتي الرسمية.“

وتقول الرسالة وعمد واضعها إلى استخدام صورة القرني عليها: ”فكرة جميلة جداً نطبقها جميعاً بإذن الله لنغير من حياتنا ولا ننسى أن ننشرها لكي نكسب أجر كل واحد عملها، لما يجي يوم 2013/12/31 الساعة 11:59 في الليل تقوم تصلي حتى الساعة 12:05 مثلاً، يعني ست دقائق، أو حتى على الأقل ركعتين لله تكون وقتها آخر شيء عملته في 2013 هو الصلاة وأول شيء بدأت فيه 2014 هو الصلاة“.

ويبدو بوضوح من صياغة الرسالة ركاكتها واستبعاد أن تكون صادرة عن عالم دين.

## خاتمة

وهكذا لكل بداية نهاية وخير العمل ما حسن آخره وخير الكلام ما قل ودل فإنه لاشك أن الإشاعة ظاهرة قديمة قدم الإنسان ولا تقتصر على زمان محدد أو مكان معين بل حيث ما وجد تجمع بشري وطالما وجدت العلاقة الاجتماعية ظهر خطر الإشاعة وأثارها الضارة على المجتمع وفي عصرنا الحديث وبسبب تطور وسائل الاتصال وانتشار وسائل الإعلام التقنية انتشرت الإشاعة بشكل واضح وأصبح نشرها وانتقالها إلى كل مكان في يسر وسهولة فشبكة المعلومات الدولية (انترنت) أصبحت أرضا خصبة لنشر الإشاعات الكاذبة التي يكون لها الأثر الخطير على الفرد و المجتمع وكذلك على الأمن وعلى الدولة بشكل عام و الشريعة الإسلامية بوصفها المنهج الرباني الصالح لكل زمان ومكان والتي جاءت كل تعاليمها ومنهجها في صالح الفرد والمجتمع ولم تغفل التنبيه على كل ماله ضرر على الفرد والمجتمع ومن ذلك الإشاعة فقد جاءت أحكامها بهذا الشأن بالتحذير و النهي عن ترويح مثل هذا الفعل ووجوب التثبت من الأخبار والأنباء قبل التحدث بها وذلك بنهي القرآن الكريم قال تعالى

أَمْ كُمْ أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا بَلَّغْنَا كَلِمًا فُتُوبًا يُبَيِّنُهَا لَكُمْ أَنْ تُصَدِّقُوا قَوْمًا يَبْجَاهِ الْمَالِ فَتُصَدِّقُوا بِهِ حُلْمًا وَأَنتُمْ

نَادِمِينَ ( هذه الآية العظيمة التي أوضحت المنهج الرباني الذي يوجه بها الله سبحانه وتعالى المؤمنين إلى التثبت من أي خبر يأتيهم أو يسمعون قبل نشره أو الحديث به لأن يتسرع بنشر الخبر غير المؤكد أو يكون رد فعله سريعا على هذا الخبر فان عاقبة أمره هي الخسران والندامة

ولقد توصلت هذه الدراسة إلى النتائج التالية:

- الإشاعة ظاهرة اجتماعية قديمة قدم الإنسان وهي آفة مرضية تهدد كيان المجتمع وهي موجودة في كل مكان وستظل موجودة إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها.
- أن موقف الشريعة الإسلامية موقف واضح وصريح تجاه الشائعات وعلى الداعية مسؤولية النصح والإرشاد والتوجيه لأنه يعتبر رأس المجتمع الإسلامي.
- إتباع منهج الإسلام في التعامل مع الإشاعات هو الأسلوب الناجح في التصدي إلى خطر الإشاعة.

- إن من أهم وسائل ترويج الإشاعة هو الإعلام ومن أهم وسائل الكف من خطر الإشاعة هو الإعلام وذلك بالرد السريع و الحاسم على الإشاعة.

● التوصيات:

- ضرورة اعتبار نشر وترديد الإشاعة سلوكاً لمنافياً للفضائل والآداب الإسلامية، والأخلاق الاجتماعية الكريمة، فهو عمل غير أخلاقي يتنافى مع قيم ومبادئ الدين الإسلامي الحنيف لأنها نوع من الكذب والنميمة المحرمة شرعاً.
- يجب أن تقوم الجهات المعنية بمكافحة الإشاعات وذلك بتعريف الناس بمخاطرها وتحذيرهم من أضرارها وبشتى الوسائل والأساليب المتاحة مثل (وسائل الإعلام، والمحاضرات، والندوات، والكتيبات ... الخ) وذلك كي يأخذوا حذرهم منها فلا يقعوا ضحية لها بسبب قلة الوعي بمضارها ومخاطرها.
- ضرورة أن تقدم وسائل الإعلام المختلقة اعتباراً وأقوالاً وأحداثاً صحيحة لأفراد المجتمع، وعليها التثبت قبل نشر أي خبر، لأنه من الثابت أن الإشاعة تنتشر في وسط ينعدم فيه الخبر الصادق والتعليق الأمين.
- ضرورة توعية المجتمع بمخاطر الإشاعات التي تروج عن طريق الشبكة العنكبوتية (الانترنت) والعمل على الحد منها، ومحاسبة كل من يرتكب مثل هذا الجرم، والعمل على ضبط المواقع التي تلجأ إلى ذلك لإغلاقها أو حجبتها.
- ضرورة النظر إلى الإشاعة على أساس أن هتافاً أضرارة بالأفراد والمجتمعات، كما أن لها جوانب إيجابية أيضاً تتمثل في استخدامها لجلس نبض الشارع داخل المجتمع.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

فهرس الآيات

رقم الصفحة	رقم الآية	السورة	الآية
أ	110	آل عمران	(أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالنَّمَعِ رُوفٍ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُوْمِنُونَ بِوَاللَّوِ أَمَنَ أَهْلُ الْكُتَابِ لَكَانَ خَيْرًا مِّنْهُمْ أَمْؤُومِنُونَ أَكْثَرُهُمْ الْفَاسِقُونَ )
أ	36	الإسراء	(الْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أَوْلَئِكَ كَانَ عِنْدَهُ مَسْئُولًا )
4	103	آل عمران	(دَبَّلَ اللهُ جَمِيعًا وَلَا تَفْرَقُوا)
12	23	البقرة	(شُهَدَاءَكُمْ مِنْ دُونِ كُنْتُمْ صَادِقِينَ )
12	10	يونس	(بِحَنَّاكَ اللَّهُمَّ وَتَحِيَّتُهُمْ فِيهَا سَلَامٌ وَآخِرُ عَوَاهِمُ أَنْ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ )
13	91	مريم	(اللرَّحْمَنِ وَالدَّاءِ)
14	42	البقرة	(عَنْ بَيِّنَةٍ وَيَدِيَا مَنْ حَيٌّ عَنْ بَيِّنَةٍ وَإِنَّ اللَّهَ لَسَمِيعٌ عَلِيمٌ )
14	-123 124	طه	(هَا جَمِيعًا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ فِيمَا يَأْتِيَنَّكُمْ مِنْهُ هُدًى فَمَنْ اتَّبَعَ هُدَايَ فَلَا يَضِلَّ وَلَا يُشْقى وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمًى).
15	41	الروم	(يَ الْبَرِّ وَالْبَدْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ لِيُذِيقَهُمْ بَعْضَ الَّذِي عَمَلُوا يُرْجَعُونَ )
15	125	النحل	(عَ لِي بَيْلِ بَيْكَ حِكْمَةً .وَعِظَةً دَسَنَةً وَجَادِلُهُمْ بِالَّتِي هِيَ حَسَنٌ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ عَنِ سَبِيلِهِ هُوَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ )

17	110	آل عمران	( أٰخْرَجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُوْمِنُونَ بِاللّٰهِ وَلَوْ اٰمَنَ اَهْلُ الْاَسْقٰتِ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُمْ مِنْهُمْ اَلْمُؤْمِنُونَ وَاكْثَرُهُمْ الْفٰسِقُونَ )
17	104	آل عمران	( لَمَّا يَدْعُونَ اِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ عَرُوفًا وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَاُولٰٓئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ )
19	36	النحل	( لَ اُمَّةٍ رَّسُولًا اَنْ اَعْبُدُوا اللّٰهَ وَاَجْتَنَبُوا الطَّاغُوتَ )
19	46-45	الأحزاب	( اِنَّا اَرْسَلْنَاكَ شَٰهِدًا وَّمُبَشِّرًا وَّنَذِيرًا وَدَاعِيًا (45) اللّٰهَ بِاِذْنِهٖ وَسِرَّاجًا مُّبِينًا )
21	6	المدثر	( نَنْتَ تَسْتَكْثِرُ )
22	23	فاطر	( تَ اِلَّا نَذِيرٌ )
22	119	البقرة	( الْحَقُّ بَشِيرًا وَّنَذِيرًا وَّلَا تُسْأَلُ عَنْ اَصْحَابِ الْجَحِيْمِ )
22	23	فاطر	( تَ اِلَّا نَذِيرٌ )
22	56	القصص	( اَحْبَبْتَ وَّلٰكِنَّ اللّٰهَ يَهْدِي مَنْ يَّشَآءُ )
22	119	البقرة	( تَا نَاكَ بِالْحَقِّ )
22	24	فاطر	( مَّةٍ اِلَّا خَلَا فِيهَا نَذِيرٌ )
28	33	البقرة	( اَنْذَرْنَهُمْ بِاَسْمَانِهِمْ )
28	30	الروم	( فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لِاَ تَبْدِيْلَ لِحُلُقِ اللّٰهِ الدِّينُ الْقَيِّمُ لَلّٰو لَكِنَّ اَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُوْنَ )
29	24	الأنفال	( نُوَا سْتَجِيْبُوْا لِلّٰهِ وَّ لِلرَّسُوْلِ اِذَا دَعَاكُمْ بِحَدِيْكُمْ وَاَعْلَمُوْا اَنَّ اللّٰهَ يَحُوْلُ بَيْنَ الْمَرْعِ وَقَلْبِهٖ وَاَنَّهُ يُبَلِّغُ الشَّرُوْنَ )

29	13	الحجرات	( خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ بِأَوْقَابٍ لِّتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ )
29	33	البقرة	(بِئْسَ مَا يَشَاءُ الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ )
29	28	القمر	(مَاءٌ قَسِيمٌ بَيْنَهُمْ كُلٌّ شَرِبَ مِنْهُ )
36	31	الأنفال	(بِمِثْقَالِ ذَرَّةٍ تَعْلَمُونَهُ مَا تَدَّعَىٰ عَلَيْهِ الْأَنْفُسُ أَسَاءًا وَأَسَاءًا أَتَىٰ النَّاسَ وَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ )
43	21-20	الأعراف	( يَا الشَّيْطَانُ لِيُبْدِيَ لَهُمَا مَا وُورِيَ عَنْهُمَا مَنْ سَدَّ أَسْبَابَهُمْ وَذُرِّيَّاتَهُمَا وَكَانَ لَكُمْ مِنَ اللَّهِ أَعْيُنٌ مُّسْتَبْصِرَةٌ )
44	2	الإنسان	(مَنْ مِّنْ نُّطْفَةٍ أَهْرَجْنَاهُ فَجَعَلْنَاهُ سَمِيعًا بَصِيرًا )
44	7-8	الشمس	( أَفَجُورٌ هَآؤُلَاءِ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ )
44	53	يوسف	( مَا إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ إِلَّا مَا رَحِمَ رَبِّي إِنَّ رَبِّي غَفُورٌ رَّحِيمٌ )
45	12	النور	(ظَنَّ الْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَأْسَافَهُمْ خَيْرًا )
45	13	النور	( جَاءُوا عَلَيْهِ بِعَةِ شُهَدَاءَ )
46	16	النور	(مَوْهُ قُلْتُمْ مَا يَكُونُ لَنَا أَنْ نَتَكَلَّمَ بِهَذَا )
46	83	النساء	(بِئْسَ مَا يَشَاءُ الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ رَدُّهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَىٰ أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ )
46	47	التوبة	( سَمَاعُونَ لَهُمْ )

48	6	الحجرات	(الَّذِينَ آمَنُوا إِِنْ أَسْقَىٰ بِرِذْيَابٍ فَتَبَيَّنُوا أَنْ صَرَّبُوا قَوْمًا بِرَجَاهَالَةٍ فَتُصْبِحُوا عَلَىٰ مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ )
53	38	يونس	(تَرَاهُ قُلًّا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِثْلِهِ وَادْعُوا مَنْ اسْتَظَعْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ تُصَادِقِينَ )
53	13	هود	(هُ قُلٌّ فَأْتُوا بِعَشْرِ سُورٍ مِثْلِهِ مُفْتَرِيَاتٍ عُوا مَنْ اسْتَظَعْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ )
53	83	النساء	(نَ الْأَمَنِ أَوْ الْخَوْفِ أَدْعَايِهِ وَ لَوْ تَوَّاهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَىٰ أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَطُونَهُ مِنْهُمْ وَ لَوْ لَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ لَا تَبَعْتُمْ لِلشَّيْءِ لَآ قَلِيلًا )
53	175	آل عمران	(بَطَانُ يُخَوِّفُ أَوْ لِيَأْخُذَهُ فَلَا تَخَافُوهُمْ وَ خَافُونَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ )
53	100	آل عمران	(آمَنُوا إِنْ تُطِيعُوا فَرِيقًا مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ يَرُدُّوكُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ كَافِرِينَ )
53	49	الأنفال	(بِأَفْقُونَ وَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ غَرَّ دِينُهُمْ وَ مَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَإِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ )
54	47	التوبة	( وَ كُمْ إِلَّا خَبَالًا وَ لَأَوْضَعُوا خِلاَ لَكُمْ مَعُونَكُمْ الْفِتْنَةَ وَ فِيكُمْ سَمَاعُونَ لَهُمْ وَ اللَّهُ عَالِيمٌ بِالظَّالِمِينَ )
54	17-15	النور	(نَتِكُمْ وَ تَقُولُونَ بِأَفْوَاهِكُمْ مَا لَيْسَ مِنْهُ عِلْمٌ وَ تَحْسِبُونَهُ هَيِّئًا وَ هُوَ عِنْدَ اللَّهِ عَظِيمٌ (15) سُبْحَانَكَ هَذَا بُهْتَانٌ عَظِيمٌ (16) اللَّهُ أَنْ تَعُودُوا لِمِثْلِهِ أَبَدًا إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ )
55	12	الأحزاب	(يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ مَا وَعَدَنَا اللَّهُ وَ رَسُولُهُ إِلَّا غُرُورًا )

55	8	المنافقون	(ي الْمَدِينَةَ لِيُدْخِرَ جَنَّ الْأَعَزَّ مِنْهَا)
56	157	آل عمران	(لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ شَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَانًا وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ)
56	22	الأحزاب	(يُونِ الْأَحْزَابِ قَالُوا هَذَا مَا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَصَدَقَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَمَا زَادَهُمْ إِلَّا إِيمَانًا وَتَسْلِيمًا)
57	13	النور	(هَ بِأَرْبَعَةٍ شُهَدَاءَ فَإِذْ لَمْ يَأْتُوا بِالشَّهَادَةِ فَأُولَئِكَ عِنْدَ اللَّهِ هُمُ الْكَاذِبُونَ)
57	6	الحجرات	(آمَنُوا إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا أَنْ تُصْرِبُوا قَوْمًا)
57	36	الإسراء	(لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنْ السَّمْعَ وَالْأَبْصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عِنْدَهُ مَسْئُولًا)
58	28	النجم	(لَمْ يَنْ يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَإِنَّ الظَّنَّ يُغْنِي مِنَ الْحَقِّ شَيْئًا)
58	41	المائدة	(هَادُوا سَمَاعُونَ لِلْكَذِبِ سَمَاعُونَ لِقَوْمٍ لَمْ يَأْتُواكَ بِدُرِّ قُونَ الْكَلِمَ مِنْ بَعْدِ مَوَاضِعِهِ)
61	18	يوسف	(بِئْسَ اللَّهُ الْمُسْتَعَانُ مَا تَصْرِفُونَ)
61	11	النور	(نَ زَيْنَ بَاعُوا فِكِ سِدْبَةَ كُمْ سَبَّوهُ زَارًا لَكُمْ بَلْ هُوَ خَيْرٌ لَكُمْ لِكُلِّ مَرِيٍّ مِنْهُمْ مَا كُنْتُمْ سَبَّ مِنْ الْإِثْمِ وَالَّذِي تَوَلَّى كِبْرَهُنَّ هُنَّ لِيُكْفَى الْعَظِيمُ)
61	22	النور	(الْفَضْلَ مِنْكُمْ وَالسَّعَةَ أَنْ يُؤْتُوا أَوْلِيَاءِ بِيٍّ وَالْمَسَاكِينَ وَالْمُهَاجِرِينَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلِيَعْرِفُوا فَدَحُوا إِلَّا تَحِبُّونَ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ)

68	6	الحجرات	(نُوا إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا أَنْ صَرِيحُوا قَوْمًا بِرَجَاهَالَةٍ فَتُصَرِّحُوا عَلَىٰ مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ )
----	---	---------	---

## فهرس الأحاديث

رقم الصفحة	طرف الحديث
30	(بلغوا عني ولو آية)
30	(ندّر الله أمرًا سمع منا حديثًا فبلغه كما سمعه فرب مبلغ أوعى من سامع)
55	(أبشروا بفتح عظيم)
56	(ولا تفتوا في أعضاء الناس)
58	عن ابن شهاب، قال: أخبرني عروة بن الزبير
62	(من أراد أن ينظر إلى رجل من أهل الجنة فلينظر إلى هذا)

## قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم

السنة النبوية

أولا : الكتب

1. إبراهيم أحمد أبو عرقوب، سيكولوجية الإشاعة، مؤسسة وائل للنسخ: عمان، الأردن، 1994م.
2. إبراهيم أمام، أصول الإعلام الإسلامي، دار الفكر العربي، بيروت.
3. إبراهيم إمام، الاعلام والاتصال بال جماهير معنية، الانجلو المصرية 1985.
4. ابراهيم مصطفى احمد الزيات واخرون، المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية بالقاهرة دار الدعوة، ج1.
5. ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، تحقيق سامي بن محمد السلامة، دار طيبة، ج 2.
6. أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، معجم مقاييس اللغة تحقيق عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، ج6.
7. أحمد أحمد غلوش، الدعوة الإسلامية أصولها ووسائلها، دار الكتاب المصري.
8. أحمد المكلاوي، المدخل السوسيوولوجي للإعلام، دار الفكر العربي، القاهرة، 1984.
9. أحمد بن محمد ان علي الفيومي، المصباح المنير . مكتبة لبنان، مادة دعا، ص 74.
10. أحمد بن ناصر العمار، صفات الداعية، ط1، دار اسبيللسا، الرياض 1017هـ.
11. أحمد عمر هاشم، الدعوة الإسلامية منهجها ومعالمها، مكتبة غريب .
12. أحمد نوفل، الإشاعة، دار الفرقان، الأردن، ط4، 1418 هـ.
13. الإعلام الرياضي، خير الدين علي العويس، مركز الكتاب للنشر ط1، ج1.

14. الإمام أبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري، صحيح البخاري، كتاب المغازي، باب حديث الإفك، راجعه و صححه واعتنى به: الدكتور محمد محمد تامر، دار البيان العربي، الأزهر درب الأتراك، ط1، ج1، 1426هـ.
15. الإمام الذهبي، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، دار الكتاب العربي، لبنان، 1407 هـ، ط1، ج3.
16. شريف علي حماد، التاصيل الشرعي للاعلام الدعائي، من منشورات جامعة القدس المفتوحة.
17. جان نوبل كانفيرين الشائعات، الوسيلة الاعلامية الأقدم في العالم، دار الساخي، ط 1 . 2008 .
18. حزب البعث العربي الإشتراكي، المنهاج المركزي، الكتاب التالي، الكلمة ومخاطر استعمالها في حياتنا اليومية، العبارة القومية، بغداد 1977.
19. حميده سميسم، الحرب النفسية، دار الثقافة للنشر.
20. خير الدين علي عويس، عطا حسين عبد الرحيم، الإعلام الرياضي، ج1 مركز الكتاب للنشر، ط1 1998.
21. الراغب الاصفهاني، معجم مفردات القرآن الكريم، ضبط ابراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية بيروت، 1395هـ.
22. رياض أحمد يحي، حرب الإشاعة، بغداد، 1974.
23. سمير محمد حسن، الإعلام والاتصال الجماهيري والرأي العام، القاهرة، عالم الكتب، 1974.
24. سيد محمد ساداتي الشنقيطي، الإعلام الإسلام الأهداف والوظائف، ط1.
25. الشيخ الطبيب أحمد حطية، تفسير الشيخ أحمد حطية.
26. صلاح نصر، الحرب النفسية في معركة الكلمة والمعتقد، ج1، الوطن العربي، القاهرة، ط2، 1988.
27. عبد الرحمان غنيم، مدفعية إسرائيل النفسية، دار الآداب، بيروت، 1967.

28. عبد الرحيم المغذوي، الأسس العلمية لمنهج الدعوة، (دراسة تأصيلية على ضوء الواقع المعاصر)، دار الحضارة، الرياض، ط 2، 1431 هـ / 2010 م.
29. عبد الرزاق بن عبد المحسن البد، مكانة الدعوة إلى الله وأسس دعوة غير المسلمين، دار الفضيلة.
30. عبد العزيز السدحان، أخي احذر الشائعة، دار القاسم.
31. عبد اللطيف حمزة، الإعلام تاريخه ومذهبه، القاهرة، دار الفكر العربي 1975.
32. عبد الله شحاتة، الدعوة الإسلامية والإعلام الديني، الهيئة المصرية العامة للكتاب.
33. عبد الله قاسم الوشلي، الإعلام الإسلامي في مواجهة الإعلام المعاصر، دار البشير للثقافة والعلوم الإسلامية، ط2، 1924 م.
34. عبد الملك ابن هشام بن أيوب الحميري، السيرة النبوية، دار الجليل، بيروت، 1411هـ، ج3.
35. فتحي بكن (فكرة، حركة، انفلات) ط1، بيروت، مؤسسة الرسالة (1411هـ-1991م).
36. فهمي النجار، الحرب النفسية أضواء إسلامية دار الفضيلة الرياض السعودية.
37. فهمي توفيق مقبل، دور المؤسسات التربوية في مكافحة الإشاعات، المركز العربي للدراسات الأمنية: الرياض 1410 هـ.
38. فؤاد علام، وسائل ترويح الإشاعات ودور أجهزة الأمن في مواجهتها .
39. فواز بن هليل بن رباح السجمي، أسس منهج السلف في الدعوة الى الله، ط1، دار ابن عفان، السعودية (1423هـ-2003م) .
40. محمد أبو الفتوح البيوي، المدخل إلى علم الدعوة، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط3، سنة 1995م.
41. محمد أمين حسن محمد بن عامر، أساليب الدعوة والإرشاد، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية جامعة اليرموك 1999م.
42. محمد بن لطفي الصباغ، خواطر في الدعوة إلى الله، ط1، المكتب الإسلامي، بيروت، لبنان، 1411هـ.

43. محمد جمال الدين بن مكرم بن منظور، لسان العرب، تحقيق عبد الله عبد الكبير محمد أحمد حسن الله، ط1، مج2، القاهرة، دار المعارف.
44. محمد سومان، الإعلام والأزمات مدخل نظري وممارسات علمية، دار الكتاب العلمية، القاهرة 2002.
45. محمد سيد طنطاوي، الإشاعات الكاذبة وكيف حاربها الإسلام، دار الشروق: القاهرة، الطبعة الأولى، 1421 هـ.
46. محمد علي الصابوني، صفوة التفاسير، ط5، 1411 هـ -1990 م. دار الضياء قسنطينة، ج2.
47. محمد قاسم الشوم، منهجية علم الدعوة، ط1، 2007 م، دار الكتب العلمية، بيروت.
48. محمد منير حجاج، الإعلام الإسلامي المبادئ النصيرية، التطبيق دار الفجر، 2002.
49. محمود السيد أبو النيل، علم النفس الاجتماعي، دار النهضة: بيروت، 1406 هـ.
50. محمود شيت حصاب، الرسول القائد، دار الفكر، بيروت، ط6، ج1.
51. معتز سيد عبد الله، الحرب النفسية والشائعات، دار غريب، القاهرة، دط، 1997 م.

#### ثانيا : الرسائل و الاطروحات

1. عبد الرحمن ناصر الهزاع، الحرب النفسية في عصر النبوة، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، بحث لنيل درجة الماجستير، 1406 هـ.
2. عبد الله بن محمد الموسى، أسباب نجاح الدعوة الإسلامية في العهد النبوي رسالة ماجستير، المعهد العالي للدعوة الإسلامية، الدراسات العليا، جامعة الامام محمد بن سعود الإسلامية المملكة العربية السعودية 1402 هـ-1403 هـ .
3. فائزة بنت حميدان الصاعدي، إسهام بعض البرامج الدينية في قناة المجد الفضائية في تحقيق أهداف التربية الإسلامية، بحث مكمل لنيل درجة الماجستير بكلية التربية الإسلامية، جامعة أم القرى بمكة المكرمة 1428 هـ . 1429 هـ.

4. ماجد بن عبد الله بن إبراهيم البصيص، الدعوة إلى الله تعالى في الأندية الرياضية رسالة ماجستير قسم الدعوة والاحتساب، كلية الدعوة والإعلام، جامعة الإمام محمد بن مسعود المملكة السعودية (1429هـ-1430هـ).

5. الملفح مبارك عبد الله، الإشاعة ومخاطرها التربوية من منظور إسلامي، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة اليرموك، الأردن. ص

### ثالثا : الملتقيات و المنشورات

1. شريف علي حماد، التأصيل الشرعي للإعلام الدعائي وترويج الاشاعات، من منشورات جامعة القدس المفتوحة ,منطقة خان يونس .

2. عبد الفتاح عبد الغني الهمطي، فايز كمال شلدان، الأبعاد النفسية والاجتماعية في ترويج الإشاعات عبر وسائل الإعلام من منظور إسلامي، 2009/2008.

3. مناهج جامعة المدينة العالمية، اصول الدعوة و طرقها، دار النشر جامعة المدينة العالمية ،ج 1 .

4. جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الإشاعات والحرب النفسية، المركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب، الرياض، 1410 هـ.

5. جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الإشاعة والحرب النفسية، ط1، 1410 هـ.

### رابعا : المجالات

1. حسن فضل المولى رفع الله، الدور التربوي لوسائل الإعلام أوتعميقاً، مقال مقدم من طرف مجلة الأمة، العدد 56، 1405 هـ، 1985م.

2. مجلة جامعة ام القرى ,مجمع اللغة العربية بالقاهرة,ج7

### خامسا : المواقع الالكترونية

1. <http://alfrgdnews.com/>

2. <http://www.assabeel.net/>

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ